علامات الساعة من منظور عصري

تألـيف

د. محمد طعمه القضاة

كلية الشريعة - جامعة جرش

الطبعة الأولى

2003م

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
(٢٠٠٢/١١/٢٧٤٦)

٢٤٥

قضا القضاة، محمد طعمة

علامات الساعة من منظور عصري/ محمد طعمة القضاة

.- عمان: المؤلف، ٢٠٠٢.

(٢٨١)ص

ر.إ.: ٢٠٠٢/١١/٢٧٤٦

الواصفات: /الإسلام/ /العبادات/ /الإيمان/

• تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الإهداء

إلى من ربياني صغيراً
إلى كلّ داعية إلى الله بإخلاص
إلى كلّ مجاهد يسعى لرفع راية الإسلام
أهدي هذا الكتاب

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمــد لله رب العالميــن والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مــنذ ســنوات وفكــرة إخراج كتاب عن علامات الساعة من منظور عصري واقعــي أي ربط العلامة بالواقع الذي نعيشه تراودني ، وخاصة حينما ينظر المسلم إلــى أشراط الساعة التي أخبرنا عنها النبي صلى الله عليه وسلم يشعر باطمئنان إلى عظمة هذا الدين ،ويزداد إيماناً إلى إيمانه.

هذا ونلاحظ أن علامات الساعة الصغرى قد وقع غالبها في هذا القرن بالذات، وهذا ما سيتبين لنا من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والتي اخبرنا عنها.

هــذا وقــد أُلفــت كتب كثيرة في علامات الساعة قديمة وحديثة ، ولكن حسب اعتقادي أنها بحاجة إلى ربطها بالواقع الذي نعيشه،ولذا أحببت أن استعرض في هذا الكــتاب مــا ورد فــي القرآن الكريم من آيات عن الساعة ، وما ورد في السنة من أحاديث عن أشراط الساعة،والتي أسأل الله العظيم ان يوفقني لما يحبه و يرضاه ، و أن يســدد قلمــي، وأن يبعد عني الزيغ والضلال، مع اعترافي أن عمل البشر مهما بــذل فيه لابّد وأن يوجد فيه نقص أو خطأ ، فإن أصبت فمن الله ،وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

ثــمّ لــم أتمكن من الحكم على بعض الأحاديث من حيث الصحة والضعف، بل اكتفيت بردها إلى مصادرها، وسيتم بإذن الله تخريجها في الطبعة الثانية،كما وأرجو ممن يقرأ هذا الكتاب أن يوافيني بأي خطأ يجده فيه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

د.محمد طعمه القضاة

جامعة جرش-كلية الشريعة

الفصل الأول

ويشتمل على :

المبحث الاول: تعريف الفتن

- تعريف علامات الساعة وأشراطها.

المبحث الثاني: بعض ما ورد في القرآن الكريم عن الساعة.

يطلــق على قرب الساعة،علاماتها ، أو إماراتها، أو أشراطها، أو الفتن وهي كلهــا إذا ذكرت تدل غالباُ على قرب قيام الساعة فهي مؤشرات سابقة لحدث عظيم وهو قيام الساعة،فهي المخاض الذي يسبق الولادة.

تعريف الفتنه

تأتي الفتنة بمعنى: الإبتلاء، والإمتحان، والاختبار، والاحراق، والمحنة.

وتأتــي بمعــنى ذهــاب المال أو العقل، وتأتي بمعنى الضلال، والإثم ، وفتن الرجل –أي –أزاله عما كان عليه، والفتنة ، الفضيحة ،والقتل.[1]

فقــبل قــيام الساعة ستكون فتن عظيمة يكون فيها القتل والضلال، والإحراق وذهــاب العقول، والضلال عن الطريق، وارتكاب الاثم، وتغير الرجال عن مبادئهم وهكذا.

أشراط الساعة

الشرَطُ: العلامة ، والجمع أشراط ،وأشراط الساعة : أعلامها ،وفي التنزيل: **(فقد جاء أشراطها)**.[2]

وأشرط فلان نفسه لكذا أو كذا : أعلمها له وأعدها، ومنه سميّ الشرط، نهم جعلوا نفسهم علامة يعرفون بها.

وأشراط الشيء: أوائله، ن علامة الشيء أوله.[3]

[1] لسان العرب ، لابن منظور ج١٣: ٣١٧-٣٢٠.

[2] محمد ، ١٨

[3] لسان العرب لابن منظور ج٧: ٣٢٩-٣٣١.

أمارات الساعة

والأمارات: الأعلام واحدتها أمره، وكلّ علامة تُعدّ فهي أمارة والأمار: الوقت والعلامة، والإمارة الموعد، والوقت المحدود.(١)

علامات الساعة

العلامة : السمة والجمع أعلام ، والمعلم ماجعل علامة وعلماً للطرق والحدود.

والعلامة: شيء يُنصب في الفلوات تهتدي به الضالة.(٢)

فعلامات الساعة: هي الإمارات التي تقدم القيامة للدلالة على قربها.

الساعة

تطلق الساعة : على الوقت الحاضر، والقيامة، والساعة اسم للوقت الذي تُصعق فيه العباد، والوقت الذي يبعثون فيه، وتقوم فيه القيامة.

وسميت ساعة: لأنها تفجأ الناس في ساعة فيموت الخلق كلهم عند الصيحة الأولى.(٣)

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج٤: ٣٢-٣٣.

(٢) أنظر لسان العرب لابن منظور ج١٢: ٤١٨-٤٢١.

(٣) أنظر لسان العرب ج٨: ١٦٩-١٧٠.

المبحث الثاني

ما ورد في القرآن الكريم عن الساعة

ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة عن الساعة أستعرض بعضاً منها:

١. قوله تعالى: **(يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجلـيها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفيٌ عنها قل إنما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون)**.[١]

٢. قوله تعالى : **(أتى أمر الله فلا تستعلجوه سبحانه وتعالى عمّا يشركون)**.[٢]

٣. قوله تعالى : **(فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها)**[٣]

٤. قولـه تعالى :**(اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يرو آية يعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمر)**.[٤]

٥. قولـه تعالى : **(يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربـك منتهاها إنما أنت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها)**.[٥]

٦. قوله تعالى:**(إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تـدري نفـس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إنّ الله عليم خبير)**.[٦]

مـن خلال استعراضنا لهذه الآيات نجد أن الساعة ستأتي بغتة كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **(و لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا**

---

(١) الأعراف:أيه ١٨٧

(٢) النحل: ايه ١

(٣) محمد : ١٨

(٤) القمر : ١-٢

(٥) النازعات: ٤٢-٤٦

(٦) لقمان: ٣٤

يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها).[١]

وكما قال صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل حينما سئل(يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأُحدثك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها فذلك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان ، فذلك مـــن أشراطها في خمس لا يعلمهن إلا الله ،فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله عـــنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ، إن الله عليم خبير).[٢]

وقوله صلى الله عليه وسلم : (اقتربت الساعة ولا تزداد منهم قرباً).[٣]

وعن انس رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : (متى تقـــوم الساعة؟ وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن يعش هذا الغلام فعسى ألا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة).[٤]

---

[١] فتح الباري: ج٣: ٨٨

[٢] صحيح سنن ابن ماجه ج١، ١٧، وا ية من لقمان: ٣٤.

[٣] المعجم الكبير للطبراني ج١٠: ١٥، كنز العمال ج١٤: ١٩١.

[٤] مختصر صحيح مسلم: ٥٤٩.

الفصل الثاني

أشراط الساعة ويشتمل على ما يلي:

أشراط الساعة

لقد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام تقريباً عن أمارات الساعة منها ما حصل فيما مضى ومنها ما هو حاصل الآن، وهو الأغلب وقليلاً منها لم يحصل حتى الآن. كما وأن علامات الساعة منها الصغرى ومنها الكبرى ، وسنركز في هذا البحث على علامات الساعة الصغرى أولاً.

عن حذيفة رضي الله عنه قال : **(قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدّث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثمّ إذا رآه عرفه).**(١)

وفي حديث آخر قال فيه : **(ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرّف لها تستشرفه ، فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به).**(٢)

وفي رواية كان حذيفة رضي الله عنه يسأل النبي عن الشرّ مخافة أن يقع فيه فقال **(يارسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شرّ؟ قال : نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن. قلت : وما دخنه....الخ).**(٣)

وفي رواية: **(اقتربت الساعة ولا تزداد منهم إلا قرباً).**(٤)

وفي رواية : **(إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس)**(٥)

---

(١) مختصر مسلم:٥٢٩

(٢) فتح الباري،ج١٣: ٣٣.

(٣) فتح الباري ج١٣: ٣٨

(٤) المعجم الكبير للطبراني: ج١٠: ١٥، كنز العمال ج١٤: ١٩١.

(٥) مختصر البخاري:٨٦

وفي رواية : **(ألا إن مثل آجالكم في آجال الأمم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى مُغيربان الشمس)**[1]

وفي رواية : **(اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً، ولايزدادون من الله إلا بعدا)**.[2]

وفي رواية : **(اقتربت الساعة ولايزداد الناس على الدنيا إلا حرصاً، ولا يزدادون من الله إلا بعداً)**.[3]

ظهور الفتن ، والإخبار عنها

فمن علامات الساعة كثرة الفتن ، والتي تدع الحليم حيران كما قال أسامة بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أُطم-قصر أو حصن- من آطام المدينة ثمّ قال: **(هل ترون ما أرى ؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر)**.[4]

وفي رواية : **(تعرض الفتن كالحصير عوداً عوداً ، فأي قلب أشربها -أي أحبها- نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والارض ، و الآخر أسود مُربادّاً كالكوز مجُخّيا، لا يعرف معروفاً ولاينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه)**.[5]

وعن سالم عن أبيه قال: **(يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الفتنة تجيئ من هاهنا، وأومأ بيده نحو المشرق حيث يطلع قرن الشيطان، وأنتم يضرب بعضكم رقاب**

---

(1) مسند احمد:٥٧٩٣

(2) كنز العمال: ج١٤، ١٩١.

(3) كنز العمال: ج٤: ١٩١.

(4) مختصر مسلم : ٥٢٨.

(5) مختصر مسلم: ٥٢٨-٥٢٩.

بعـض ، وإنمـا قـتل موسـى عليه السلام الذي قتل من آل فرعون خطأ، فقال عزوجل له : (وقتلت نفساً فنجيناك من الغمّ وفتناك فتوناً).[1]

وعن حذيفة قال : (قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ماترك شيئاً يكـون فـي مقامـه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسـيه، قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثمّ إذا رآه عرفه).[2]

وفـي رواية عن حذيفة قال: (والله إني لأعلم الناس بكلّ فتنة هي كائنة فيما بينـي وبيـن الساعة وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرّ إلـيَّ في ذلك شيئاً لم يحدثه غيره، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا فـي مجلـس عن الفتن فعدها. وقال : منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئاً، ومنهن فتـن كـرياح الصيف منها صغار ومنها كبار، قال حذيفة : فذهب أولئك الرهط كلهم غيري).[3]

وعـنه قال : (أخبرنـي رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة فما منه شيء إلا قد سألته إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة).[4]

وفـي رواية : (والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا، والله ما ترك رسول الله صـلى الله علـيه وسـلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سمّاه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته).[5]

---

(1) مختصر مسلم : ٥٧

(2) مختصر مسلم : ٥٢٩

(3) مختصر صحيح مسلم : ٥٢٩.

(4) مختصر البخاري ك ٥٢٦.

(5) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١٤: ٥٢٥.

وفي رواية : **(ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ، فمن وجد ملجأً أو معاذاً فليعذ به)**.[١]

وفي رواية : **(لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة)**.[٢]

وفي رواية : **(ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم)**.[٣]

فالحديث الأخير يشير إلى أهمية العلم والذي فيه النجاة للمؤمن من الفتن، فالعلم بالله مع الإخلاص هو الذي يقي المسلم من أن يتحول من الإيمان إلى الكفر وهو الذي يمنعه من أن يبيع دينه بعرض من الدنيا.

بسط الدنيا عليكم

قال صلى الله عليه وسلم : **(أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟ قالوا :أجل يا رسول الله . قا ل: أبشروا وأمّلوا مايسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم)**.[٤]

وعن جابر قال: **(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل لكم من أنماط ؟ قلت يا رسول الله وأنى لنا أنماط قال:إنها ستكون لكم أنماط). فأنا أقول اليوم لامرأتي نحي عني أنماطك، فتقول: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون لكم أنماط بعدي)**.[٥].

وفي رواية : **(عسى أن تدركوا زماناً بعدي حتى يُغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى وتلبسون أمثال أستار الكعبة).قالوا : يا رسول الله اليوم خير**

---

[١] مختصر صحيح البخاري: ٥٢٥.

[٢] الدارمي ج١: ٩٧.

[٣] مختصر مسلم : ٥٢٩

[٤] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٦٦.

[٥] تهذيب الخصائص النبوية الكبرى للسيوطي: ٢٨٦.

أم ذاك اليوم؟ قال : بل أنتم اليوم متحابون وأنتم يومئذ متباغضون يضرب بعضكم رقاب بعض).[1]

وفي رواية : (أبشروا فوالله لأنا لكثرة الشيء أخوف مني عليكم من قلته، والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله لكم أرض فارس وأرض الروم، وأرض حمير، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثة ، جنداً بالشام ، وجنداً بالعراق ، وجنداً باليمن، وحتى يعطى الرجل المائة دينار فيسخطها، قيل: ومن يستطع الشام مع الروم ذوات القرون؟ فقال: والله ليفتحها الله لكم ، ويستخلفكم فيها حتى تظل العصابة فيهم البيض قمصهم المحلقة أقفاؤهم قياماً على الرويحل الأسود منكم، ما أمرهم من شيء فعلوه، وإن بها اليوم رجالاً لأنتم أصغر في عيونهم من القردان في أعجاز الإبل...).[2] وفي رواية:(إنه سيصيب أمتي داء الأمم قالوا: يا نبي الله وما داء الأمم؟ قال: البغي ثمّ الهرج).[3]

بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

من علامات الساعة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه النبي الخاتم للرسل جميعاً ، قال صلى الله عليه وسلم : (بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين أُصبعيه).[4]

وفي رواية عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بإصبعه إلتي تلي الإبهام والوسطى وهو يقول : (بعثت أنا والساعة هكذا).[5]

---

[1] تهذيب الخصائص الكبرى: ٢٨٦، وانظر دلائل النبوة ج٦: ٥٢٤

[2] كنز العمال ج١١: ٣٧٢.

[3] كنز العمال ج١١: ٢٤٩.

[4] صحيح سنن ابن ماجه ج٢:٣٧٥.

[5] مختصر مسلم: ٥٤٩.

وفي رواية : **(بعثت في نفس الساعة فسبقتها، كما سبقت هذه هذه لإصبعيه السبابة والوسطى)**.(١)

وفي رواية : **(مثلي ومثل الساعة كفرسي رهان، مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قومه طليعة، فلما خشي أن يُسبق ألاح بثوبه أُتيتم أُتيتم أنا ذاك أنا ذاك)**.(٢)

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين لقوله تعالى: **(ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً)**.(٣)

وقد ذكر الحسن البصري ، وابن كثير ، والبغوي، وابن حجر عن الضحاك أن النبي صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة.

وفي هذه الأحاديث على اختلاف ألفاظها إشارة إلى قلة المدة التي بين بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبين قيام الساعة.(٤)

إنشقاق القمر

يقول الله عزوجل: **(اقتربت الساعة وانشق القمر)**.(٥)

فالآيـــة الكـــريمة قطعية الدلالة والثبوت والتي تبين لنا أن القمر قد انشق زمن النبـــي صلى الله علين وسلم وذلك حينما طلب أهل مكة من الرسول صلى الله عليه وســـلم آيـــة لتدل على أنه مرسل من عند الله وطلبوا منه أن ينشق القمر فدعا ربه فانشـــق القمر شقين شق غربي حراء والآخر شرقي حراء ورأو هذا الأمر بأعينهم فقـــال تعـــالى عـــنهم:**(وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر)**.(٦)

---

(١) كنز العمال ج٤: ١٩٠.

(٢) كنز العمال ج١٤: ١٩١.

(٣) الاحزاب: ٤٠.

(٤) اتحاف الجماعة: ٣٤٣.

(٥) القمر : ١.

(٦) القمر : ٢-٣.

هـــذا وقـــد قال ابن عمر رضي الله عنهما: **(انفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله: أشهدوا)**.[1]

وقـــد نشرت بعض الصحف عن اكتشاف بناء ضخم في هضبة التبت وقد وجد مكتوباً عليه: **(بدء بتشييد هذا البناء يوم إنشقاق القمر)**.

موت النبي صلى الله عليه وسلم

فمـــوت النبـــي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة ، يقول صلى الله عليه وسلم: **(أعدد ستاً بين يدي الساعة موتي، ثمّ فتح بيت المقدس ثمّ موتان يأخذ فيكم كقعـــاص الغـــنم، ثمّ استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثمّ فتـــنة لا يـــبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثمّ هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كلّ غاية اثنا عشر ألفاً)**.[2]

ولقولـــه صـــلى الله عليه وسلم : **(أدخل يا عوف)** فقلت : بكلي؟ يا رسول الله ! قـــال: (بكلك)ثمّ قال: **(يا عوف! احفظ خلالاً ستاً بين يدي الساعة : (إحداهن موتي)** قـــال، فوجمت عندها وجمة شديدة. فقال: **(قل إحدى- ثمّ فتح بيت المقدس، ثمّ داء يظهـــر فـــيكم يستشـــهد الله بـــه ذراريكم وأنفسكم ، ويزكي به أعمالكم، ثمّ تكون الأمـــوال فـــيكم. حـــتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً. وفتنة تكون بينكم لا يـــبقى بيت مسلم إلا دخلته، ثمّ تكون بينكم وبين بني الأصفر هدنة . فيغدرون بكم. فيسيرون إليكم، في ثمانين غاية. تحت كلّ غاية اثنا عشر ألفاً)**.[3]

وفـــي روايـــة ابـــن عمرو قال: **(دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ وضوءً مكيناً فرفع رأسه فنظر إلي فقال: ست فيكم أيتها الأمة: موت نبيكم علـــيه الســـلام، فكأنما انتزع قلبي من مكانه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحـــدة. ويفيض المال فيكم حتى إن الرجل يُعطى عشرة الآف فيظل يتسخطها. قال رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم : ثنتين . قال وفتنة تدخل بيت كلّ رجل منكم .**

---

(1) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤١٤.

(2) صحيح البخاري حديث رقم ٢٩٤٠، مختصر البخاري ٣١٤.

(3) صحيح سنن ابن ماجه ج٢: ٣٧٦.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث. قال : وموت كقعاص الغنم، قال رسول الله صـلى الله علـيه وسلم (أربع، وهدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيجمعون لكم تسـعة أشهر كقدر حمل المرأة ، ثمّ يكونون أولى بالغدر منكم.قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ست. قلت يا رسول الله : أي مدينة ؟ قال : قسطنطينية).[1]

فالنبـي صـلى الله عليه وسلم بعد أن تمت رسالته توفاه الله ، فهذه العلامة قد انتهت منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

وانظر مزيداً من الأدلة على ذلك في كتاب الفتن لابن حماد ص:٢٧ فما بعدها.

فتح بيت المقدس

لقولـه صلى الله عليه وسلم : **(أعدد بين يدي الساعة ستاً وذكر منها ...وفتح بيت المقدس).**[2]

فالنبي صلى الله عليه وسلم اعتبر فتح بيت المقدس من علامات الساعة ، فالنبي صـلى الله علـيه وسلم أسري به إليه ، وهو قبلة المسلمين الأولى، وثالث الحرمين الشـريفين*1، ولا تشـدّ الـرحال إلا إلى ثلاثة مساجد منها بيت المقدس، والذي أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بالمحافظة عليه فقال صلى الله عليه وسلم: **(إئتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه*2. قالت : أرأيت من لم يطق أن يتحمل اليه أو يأتيه قال: فليهد إليه زيتاً يُسرج فيه فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه).**[3]

هـذا وقد أمّ النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء في بيت المقدس، ثمّ فتحه عمر ابن الخطاب واستلم مفاتحه سنة ١٥هـ ، وقد ذهب بنفسه ليستلم مفاتيح بيت المقدس وكان في ثوبه ثلاث عشرة رقعة، وكان هو وخادمه يتعاقبان بعيراً حتى إنه لما دخل بيـت المقدس كان الخادم هو الذي يركب والأمير يمشي على قدميه، ثمّ استلم مفاتيح

---

(١) مجمع الزوائد لابن حجر ج٧: ٣٢١-٣٢٢.

(٢) أنظر مختصر البخاري :٣١٤.

(٣) مسند احمد: ٢٦٣٤٣.

*1 تسمية بيت المقدس بالحرم خطأ ، إنما هما حرمان لا ثالث لهما ، نسأل الله أن يرده إلى حمى المسلمين
أنظر "السلفيون والقضية الفلسطينية"
*2 والصحيح أنها بـ 250 صلاة . أنظر القول المبين في أخطاء المصلين .

بيت المقدس، وكتبت العهدة العمرية لأهلها من النصارى وأشهد عليها، ومن بنودها ألا يسكن بيت المقدس يهودياً ، ولكن الأمر اختلف الآن، فالذي نقض العهد هم الإنجليز ، فهم الذين أعطوا اليهود وعد بلفور عام ١٩١٧م لإقامة دولتهم على أرض فلسطين، ليذيقوا المسلمين الويلات، وقد قاموا بالاعتداء على الأعراض وقتلوا الآف المسلمين ودمروا المساجد والبيوت وهاهم الآن يخططون لهدم المسجد الأقصى المبارك ليقيموا على قواعده هيكل سليمان ورحم الله إمامنا المرحوم الشهيد*1 حسن البنا حينما قال: (**إذا خـرج الإنجليز من بلد إحتاج أهل هذا البلد إلى مائة عام حـتى يتخلصوا من آثارهم**). وهو الذي قال: (**إذا صافحت الإنجليزي فاغسل يديك سبعاً إحداهن بالتراب**)[١]*2. دليلاً على نجاستهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين.

هـذا وقـد احتل الصليبيون المسجد الأقصى مرة أخرى وحرره صلاح الدين الأيوبـي رحمـه الله وحيـنما سئل عن سبب عدم ضحكه قال:" **كيف أضحك وبيت المقدس بيد الصليبين**".

ثمّ حاول اليهود شراء فلسطين عن طريق السلطان عبد الحميد الثاني وعرضوا علـيه مـالاً كثيراً له وأن يُسددوا ديون الدولة العثمانية ، وأن يبنى أسطول حربي للدولـة العثمانـية مقـابل انشـاء مسـتعمرات قليلة ، ولكنه رحمه الله قال عبارته المشـهورة :أرض فتحها عمر وحررها صلاح الدين والله لا تكون وصمة عار في جبيـن الدولـة العثمانية ، وطرد الوفد اليهودي، والذي هدده بأنك ستفقد ملكك فقال: أهـون علـي من بيع فلسطين وهكذا ضاعت فلسطين فيما بعد وسلمت لليهود على طـبق من ذهب ،بل أعلن عن سقوطها قبل أن تسقط، وقد أقيمت للطيارين الحفلات الماجنة مع السكر، وعندما تعبوا من السكر والنساء ، ناموا كالكلاب التي لا تنام إلا عـند سـاعات الرحمة، وإذا بالطيران الإسرائيلي يضربهم ويدمر طائراتهم، ويحتل فلسطين كلها والجولان وسيناء وهكذا تتكرر المأساة.

---

[١]-سمعت ذلك ممن عايش الإمام حسن البنا رحمه الله.

*1 خطأ فكم بالشهادة لشخص ما . أنظر ما بوّبه البخاري : باب لا يقول فلان شهيد .

*2 كيف ذلك أيها الإخوان المسلمون!!) أم أنتم عداوتكم مع اليهود ليست دينية!!؟

هكذا قال حسن البنا .

الموت الهائل

فمن علامات الساعة : (**ثمّ موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم**).[١]

وقعاص الغنم: هو داء يصيبها ثمّ يؤدي بها إلى الموت السريع، ويصيبها بالأنف . وقد كان علماؤنا رضي الله عنهم يفسرون هذا الحديث بطاعون عمواس والذي حصد أكثر من خمسة عشر ألفاً من الصحابة، والذين دفنوا بأرض الشام، وكما قال صلى الله عليه وسلم في رواية أخرى: (**ثمّ داء يظهر فيكم يستشهد الله به ذراريكم وأنفسكم ويزكي به أعمالكم**).[٢]

وهذا ماحصل فمعاذ رضي الله عنه استشهد في طاعون عمواس ودفن ولده بجانبه، وكان قد دفن زوجتاه، فهذا الداء أخذ الصحابة وأزواجهم وذرياتهم ، ثمّ حصل طاعون الجارف وغيره هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: إن في هذا الحديث إشارة إلى استخدام الأسلحة النووية، والكيماوية ، والجرثومية، وهي التي تميت الأنسان عن طريق الاستنشاق وهذا ما نلاحظه الآن، فهنالك مدناً بأكملها دمرت في اليابان بسبب الأسلحة النووية، وهنالك قرى مات كلّ من فيها من إنسان أو حيوان بسبب قصفها بالأسلحة الكيماوية، وهاهي الدول الآن تخزن الأسلحة الجرثومية والتي قد تبيد جنساً دون آخر ويمكن استخدامها في أي لحظة من اللحظات.

وكلمة موتان: فيها مبالغة لكثرة من يقتل فيها وسواء أكان عن طريق الطاعون أم الأسلحة الحديثة ، فمرض الطاعون الذي ضرب أوروبا في العصور الوسطى قتل منهم ٨٠مليوناً، كما سمي بالموت الأحمر، و ضرب مصر ، والحجاز وغيرها.. ولكن هذا الحديث فيه احتمال كبير لاستخدام الأسلحة التي يتم الموت فيها عن طريق الأنف والله أعلم.

---

[١] صحيح البخاري، حديث رقم:٢٩٤٠.

[٢] صحيح سنن ابن ماجه ج٢: ٣٧٦.

استفاضة المال

يقــول صلى الله عليه وسلم: (**ثمّ استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينارٍ فيظل ساخطاً**).[١]

وفــي روايــة : (**ثــمّ تكون الأموال فيكم حتى يُعطى الرجل مائة دينارٍ فيظلُ ساخطاً**).[٢]

وفي رواية : (**حتى إن الرجل يُعطى عشرة الآف فيظل يتسخطها**).[٣]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يفيض المال**).[٤]

وفــي روايــة : (**ستاً من أشراط الساعة : موتي ، وفتح بيت المقدس،وموت يأخذ فيكم كقعاص الغنم، وفتنة يدخل حرها بيت كلّ مسلم ، وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها، وأن تغزوا الروم فيسرون في ثمانين بنداً تحت كلّ بندٍ اثنا عشر ألفاً**).[٥]

وفــي رواية : (**لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا المال إلا إفاضة، ولا تقوم الساعة إلا على شرارِ من خلقه**).[٦]

وفــي روايــة : (**لا تقــوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود ارض العرب مروجاً وانهاراً**).[٧]

من خلال هذه ا حاديث نجدها تنطبق على واقعنا المعاصر ا ن وبشكل كامل. فأي موظف يرضى عن راتبه، وهو يأخذ مائة دينار، فهو ساخط،لإنها لا تساوي له شــيئاً ، بل أصحاب الرواتب العالية يتسخطون برواتبهم العالية،لأنها في نظرهم لا تســاوي شــيئاً ، فهو بحاجة إلى رفاهية وترف ورحلات وكماليات وسهرات، ولذا

---

(١) صحيح البخاري: ٢٩٤٠.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ،ج٢: ٣٧٦.

(٣) مجمع الزوائد ج٧: ٣٢١ ومسند الامام احمد : ٦٣٣٤.

(٤) صحيح سنن ابن ماجه ج٢: ٣٧٧.

(٥) الألباني ج٤: ٥٠٥.

(٦) المستدرك ج٤: ٤٤٠.

(٧) كنز العمال ج١٤: ٢٠٧.

نجــده يلجأ إلى الرشوة، والسرقة ، والنصب والاحتيال ،والخيانة والعمالة ومحاربة الله ورسوله، حتى يغطي تكاليف حياته الجديدة.وكما أن المال موجود وبكثرة، ولكنه بــأيدي فــئة قلــيلة. ففي مجتمعاتنا العربية والإسلامية نجد أن المال بأيدي فئة قليلة تــتحكم بطبقة هائلة مسحوقة، تعيش على الكفاف، وطبقة مترفة لا تدري أين تذهب بــالأموال، وهذه الأموال مسلوبة مسروقة، مأخوذة عن طريق الرشوة والحرام من الشــعوب المســلمة مودعة في بنوك الغرب، لتدعم اقتصادهم وتعود بالصالح العام علــى الــيهود ، فهي تحت تصرفهم والتي تزيد عن ٨٠٠مليار دولار، هذا ما أُعلن عــنه ، أمــا المخفي والموضوع بأسماء وهمية أو مستعارة فحدّث ولا حرج، وهذه الأموال المودعة والمسروقة، لو وضعت واستغلت في بلاد المسلمين لجعلتها جنات، ولعاش المسلمون بأمن وأمان، ولجعلته القوة الأولى في العالم بلا منازع، لكن أموال المســلمين أصــبحت ســبباً في قتلهم وشقائهم، وتعاستهم وفقرهم، لذا فالموظف أو الجندي الذي ياخذ هذا المبلغ يظل ساخطاً بل متسخطاً، لأنها لا تسد حاجته الأساسية بســبب الغلاء وكثرة التكاليف وما إلى ذلك. وقد نشرت إحدى الصحف أن خمسمائة عربي يملكون رصيداً يقدر بثمانمائة مليار دولار موزعة في البنوك الغربية.

الفتنة التي لا تدع بيتاً من العرب إلا دخلته

يقول صلى الله عليه وسلم : **(... ثمّ فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته)**.[(١)]

وفي رواية أخرى : **(وفتنة تكون بينكم لا يبقى بيت مسلم إلا دخلته)**.[(٢)]

فالنبــي صلى الله عليه وسلم حذرنا من الفتن، ولكن هذه الفتنة عامة طامة ، ولم يحــدد طبيعتها ، ولكن هذه الفتنة وقعها عظيم كما ورد في رواية أخرى : **(ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشدّ من وقع السيف)**.[(٣)]

وسواء أحصلت هذه الفتنة زمن الصحابة رضي الله عنهم أم لم تحصل بعد.

---

(١) البخاري: ٢٩٤٠.

(٢) سنن ابن ماجه: ٤٠٣٢.

(٣) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤١١، وانظر المصنف ج٨: ٥٩٣.

ويـــرى بعـــض العلمـــاء أن هذه الفتنة سببها الحكومات، والتي لم تجعل بيتاً من بـــيوت العرب إلا ونكبته سواء بإبعادة عن دينه وإسلامه، أو عن طريق نشر الرذيلة وســـوء الأخـــلاق، وسواء بالذل والهوان، وسواء بما يعرض في أجهزة الأعلام من فســـاد أخلاقـــي مقصود به تدمير جيل الشباب في بلادنا، والذي نجد أن اليهود هم الذين يخططون لذلك بشكل منظم ومستمر، وما على حكام المسلمين إلا التنفيذ فقط، فنفذ ثمّ ناقش إن أردت النقاش.

وفي رواية : **(يا رسول الله و ما فتنة الأحلاس؟ قال: هي هرب وحرب ثمّ فتنة الســـواد دخنها من تحت قدمي رجلٍ من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني، وإنما أوليائي المتقون).**[1]

فهـــذه فتـــنة مدمـــرة تصيب الأمة وسببها رجل من آل بيت النبي صلى الله عليه وســـلم يخطـــط لها بمكره ودهائه حتى يشعلها ثمّ ينسل منها انسلال الحية من جلدها حيث توقع عشرات ألآلآف من القتلى من المسلمين والنبي صلى الله عليه وسلم يتبرأ منه ومن نسبه لأنّ أولياء النبي صلى الله عليه وسلم إنما هم المتقون.

وفـــي روايـــة عـــن النبي صلى الله عليه وسلم : **(تكون الفتنة تستنظف العرب قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من السيف).**[2]

وهـــذه الفتنة فسرها بعض العلماء بما حصل للصحابة رضي الله عنهم من قتل في الفتنة التي وقعت زمن الصحابة في موقعة الجمل وصفين وغيرها.

الهدنة مع الروم
"العالم الغربي والصليبي"

يقول صلى الله عليه وسلم: **(ثمّ هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كلّ غاية إثنا عشر ألفاً).**[3]

---

[1] سنن ابي داود ج٤: ٩٤

[2] سنن الترمذي ج٣: ٣٢٠.

[3] البخاري: ٢٩٤٠، وانظر سنن ابن ماجه ٤٠٣٢.

فالهدنة تكون بين المسلمين والروم، والروم هم نصارى العالم الغربي الصليبي، أوروبا وأمريكا، والذين يحاربون المسلمين في كلّ زمان إلى ان ينتصر عليهم المسلمون في الملحمة الكبرى، وإلى ان تفتح روما عاصمة الكفر.

لكن متى كانت هذه الهدنة فيرى البعض أنها جاءت عند محاربة العراق، حيث اتفق العالم الصليبي كاملاً مع بعض الدول العربية والاسلامية على حرب العراق، وأتوا بجيوش جرارة إلى بلادنا ، واحتلوا دولاً كثيرة من بلاد المسلمين وهذه الدول المسلمة غير قادرة على طردهم حيث وقعوا معهم هدنة واتفاقيات دفاع مشترك ،أم لم تحصل هذه الهدنة إلى قبيل قيام الساعة كما قال صلى الله عليه وسلم : **(ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغزون انتم وهم عدواً من ورائكم فتنصرون وتغنمون وتسلمون ثمّ ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول ، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه – يكسره–، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة ، ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة).**[١]

ومن معاني الحديث التي يمكن ان نستخلصها أن العالم الغربي قد استعمر العالم الاسلامي فترة طويلة، وبعد خروجه من بلاد المسلمين ترك أذناباً له في كلّ دولة يطبقون ما يريده الاستعمار.

وكذلك استعمرنا العالم الغربي من خلال وسائل كثيرة ، فنحن لا نعرف أن نخطط إلا إذا استقدمنا خبراء منهم ، ولا نعرف أن نبني مصنعاً إلا بخبرتهم ونستقدم خبراء منهم

وبأعلى الرواتب، فهاهم خبراء عسكريون يركبون الاجهزة العسكرية وبعد فترة هم يقومون بتدميرها كما حصل مع المفاعل النووي العراقي، وكما حصل مع قواعد الرادارات في بعض دول المواجهة مع اليهود.

---

[١] سنن ابي داوود ج٤: رقم ٤٢٩٢.

وانظر إلى صندوق النقد الدولي ، والذي استعمر العالم الإسلامي من جديد ، وأصـــبح هـــو المتصــــرف في شؤونه الداخلية، فهو الذي يصدر الأوامر بإن تباع الشـــركات ولـــو كانت رابحة ودعم الموازنة بمئات الملايين، لأنها غير قادرة على معارضته، وهكذا دُمرت دولاً عن طريقه كما حصل مع نمور آسيا وغيرها.

وانظر إلى خبراء الزراعة من الروم والذين يفرضون علينا نوع الزراعة، فلا يصـــح لنا أن نزرع القمح، لأنه غذاء استراتيجي، بل إن دول العالم الغربي تعرض على بعض الدول العربية والتي بدأت بزراعة القمح ، أن تورد لها قمحاً مجاناً على أن لا تـــزرعه، وعلـــى الـــبعض بثلث قيمة الإنتاج، وهكذا حتى يوضع الحبل على أعناقنا في أي لحظة من اللحظات.

وانظـــر إلى خبراء التربية والتعليم ، والذين يخططون لنا ما ندرس ، فمنظمة اليونســـكو تنتقد مناهج بعض الدول العربية ،لأنها لم تغير مناهجها بما يتلائم والعداء للـــيهود –أي– بمعنى لم تحذف الآيات والاحاديث ، وحوادث السيرة التي تبين حقيقة اليهود، وطبيعة الصراع بيننا وبينهم، وهكذا يركزون على الغاء تاريخنا العظيم، فلا نكاد نسمع شيئاُ عن خالد بن الوليد ، وصلاح الدين بل أصبحنا نقرأ تاريخاً مزوراً ، جعل القط أسداً، والحبة قبة، وكمن يقارن بين الثرى والثريا.

وهـــاهم يخططون وينصحون ويمولون تركيا والحبشة لبناء سدود على النيل والفرات لخنق هذه الدول وحتى تدمر تدميراً .

وانظـــر إلى خبراء الأسرة فهم يتدخلون بنصائح شيطانية في أسرتنا فيأمرون دولـــنا بتنظـــيم الأســـرة، وتحديد النسل ، بل وأكثر من ذلك فقد أصدروا أمراً بعقد مؤتمـــر القاهـــرة للسكان وآخر في تركيا وثالث في الصين والتي من مقرراتها أنهم يـــريدون قتل المسلمين من غير إراقة دماء، وتدمير الأسرة المسلمة والمرأة المسلمة حـــتى تكـــون أرخص من التراب،وهاهم يخططون لإلغاء العقوبة المخففة على من يـــريد قـــتل زوجته أو ابنته أو أخته إن وجدها متلبسة بالزنا،حتى يجعل لهن الحرية في ممارسة الزنا.

ثـــمّ الضـــغط علـــى قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية حتى تمسخ وإصدار قرارات تتناقض مع شرع الله.

وهـــاهم يقومـــون بدعـــم مجموعات من النساء اللواتي لهن مناصب عالية في الـــدول أو عوانـــس أو مطلقات أو معقدات ، وليس لهن من هدف إلا تدمير الأسرة المسلمة وتحطيم كيان المرأة المسلمة، وحينما تتبنى هذه المؤتمرات نساء لهن صولة وجولـــة ومـــن علية القوم فمن يجرؤ على مخالفتهن ، لأن السجن حليفه، كما وأنهن صاحبات قرار ولا يناقش. وانظر كيف يتدخلون في ثقافتنا وتراثنا فها هو مصطفى كمال أتاتورك والذي قال فيه الشاعر:

اسمع اتاتورك ما القـــــرآن يعلنـــــه	**إن اليهود قرود بـــل خنازير**
من نسلهم أنت بل من رحـــــم زانية	**وهل يكون أبا الاتراك مغمور**
وهل يقود إلى عـــــزّ فتىً نـــــزقٌ	**وهل يخلد بالاصنام مخمـــور**
بئست حكومة قوم لا اهتداء لـــــها	**الابمن سئمت منه المواخيـــرُ**
يا ابن اليهود الأولى في الذكر قد لعنوا	**ماذا تقول غداً والرق منشورُ**
نقضت كلّ عرى الإسلام فـــــي سفهٍ	**هدمت دولته فالعبد مـــأمـــورُ**

حيـــث قـــام هذا اليهودي الخبيث بالغاء الخلافة الإسلامية ، ومنع الأذان باللغة العربـــية، وحـــول الخط العربي إلى الخط اللاتيني، ومنع اللباس الإسلامي ومازال تلاميذه يحاربون الإسلام حتى يومنا هذا.

الإشارة إلى خلافة أبي بكر

فقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك حينما أمر أبا بكر الصديق بإمامة المسلمين في صلاتهم من ناحية ، وللحديث: **(أتت إمرأة النبي صلى الله عليه وسلم فأمـــرها أن ترجع إليه، قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت- قال**

صـــلى الله عليه وسلم: (إن لم تجديني فأتي أبا بكر).[1]. ثمّ تولى الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفـــي حديـــث: **(إنـــي لا أدري مـــا قـــدر بقائـــي فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدي،وأشار إلى أبي بكر وعمر).**[2]

هذا وقد أجمع المسلمون على خلافة أبي بكر رضي الله عنه.

الإشارة إلى استشهاد الصحابة

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن بعض الصحابة سيموت شهيداً وقد حصـــل عـــن سعيد بن زيد قال: **(أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أني ســـمعته يقـــول : (أُثبـــت حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد). وعدّهم : رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو بكر وعمر وعثمان، وعلي وطلحة والزبير، وابن عوف وسعيد بن زيد).**[3]

فالنبـــي هـــو محمـــد صـــلى الله عليه وسلم، وفيه إشارة إلى إستشاهد عمر ، وعثمان وعلي وطلحة....الخ.

وفي رواية عن طلحة فقال: **(شهيد يمشي على وجه الأرض).**[4]

وقد استشهد أثناء حادثة الجمل حينما اعتزل وأراد أن يعود فقتل غدراً.

وفي رواية عن انس بن مالك قال: صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً ومعه أبـــو بكـــر وعمـــر وعـــثمان فرجف بهم فقال: **(أثبت أُحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان).**[5] وفيه دليل واضح على استشهاد عمر وعثمان رضي الله عنهما.

---

(١) صحيح البخاري شرح فتح الباري ج٧: ١٧.، وانظر مختصر مسلم :٤٣١.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه ج١: ٢٣.

(٣) صحيح ابن ماجه ج١: ٢٨

(٤) صحيح ابن ماجه ج١: ٢٧.

(٥) مختصر البخاري: ٣٥٧.

وفـــي رواية قال صلى الله عليه وسلم عن عثمان: **(ائذن له وبشره بالجنة مع بلاءٍ يصيبه)**.[1]

وقد أصيب عثمان بالبلاء حيث قتل في بيته وهو يقرأ القرآن شهيداً.

الحسن وأنه سيصلح اللّه به الأمة

هذا وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما وقع من فتن بين علي ومعاوية رضي الله عنهما: وذكر خروج أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها مع الجيش، وأن الحسن سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين:

قـــال صلى الله عليه وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة)**.[2]

وقـــد حصـــلت هذه المقتلة العظيمة سواء أكانت في معركة صفين أم في وقعة الجمـــل وما تلاها من قتل ،حيث قتل عدد كبير من الصحابة ومن المسلمين ، وكان مـــن أســـبابها عـــبدالله بن سبأ اليهودي ، واليهود كما قال الله فيهم : **(ويسعون في الارض فساداً والله لا يحب المفسدين)**.[3]، فهم لايستطيعون العيش إلا بإشعال الفتن والحروب والمجازر.

وعـــن أبي بكرة قال: **(بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ، جاء الحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين)**.[4]

وقـــد حصـــل ذلك حينما تنازل عن الخلافة لمعاوية رضي الله عنه، واجتمعت كلمـــة المســـلمين فـــي ذلـــك العام، واستقرت الدولة الإسلامية وانتشرت الفتوحات الإسلامية حتى غزوا القسطنطينية.

---

[1] فتح الباري ج١٤: ٥٤٨، مختصر مسلم : ٤٣٤

[2] مختصر البخاري: ٥٢٦، أو رقم ٣٣٤٠.

[3] المائدة : ٦٤.

[4] فتح الباري ج١٤: ٥٦٥.

بيع الدين بعرض من الدنيا

قـــال صلى الله عليه وسلم: (بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً، ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا).[١]

وفي رواية : (إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً....).[٢]

وفي رواية : (إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض من الدنيا).[٣]

وفي رواية : (تكون فتنة يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً إلا من أحياه الله بالعلم).[٤]

وفـــي روايـــة : (إن بيـــن يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمـــناً ويمســـي كافراً ثمّ يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ، يبيع أقوام أخلاقهم بعرض مـــن الدنـــيا يسير، قال الحسن: ولقد رأيناهم صوراً ولا عقول، أجسام ولا أحلام ، فراش ولا نار، وذباب طمع يغدوا بدرهمين ويروح بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز).[٥]

وفـــي روايـــة : (ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً يبيع قوم دينهم بعرضٍ من الدنيا قليل ، المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر، أو قال على الشوك).[٦]

---

[١] مختصر مسلم: ٥٤٠. وانظر التذكرة ج٢: ٦٩١.

[٢] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٥٦.

[٣] المعجم الكبير ج١١: ٧٠.

[٤] المعجم الكبير ج٨: ٢٧٨.

[٥] مجمع الزوائد ج٧: ٣٠٩، والفتن لابن حماد: ٢٥.

[٦] البداية والنهاية ج١٠: ٤٦

وفـــي روايـــة : (**إن بين يدي الساعة فتناً كأنها قطع الليل المظلم ، يصبح الـــرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع قوم أخلاقهم بعرض من الدنيا يسير**).[١]

وفـــي روايـــة : (**إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم ، فتناً كقطع الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافـــراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع فيها أقوام أخلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا**).[٢]

انظر أخي المسلم إلى مدى انطباق هذا الحديث على واقعنا المعاصر، فالرجل يكـــون مؤمناً في المساء فلا ينام إلا وقد كفر بالله تعالى ، وفي الصباح يكون مؤمناً فإذا به يبيع دينه بثمن بخس دراهم معدودة.

هـــذا ينطـــبق على الأفراد وينطبق على الجماعات والدول، فكم من رجلٍ باع ديـــنه لصالح اليهود والصليبين فتحول من مسلم إلى جاسوس على دينه ووطنه. وكم مـــن دولـــة رمـــت نفســـها فـــي أحضان الاستعمار فهم قد باعوا أنفسهم وأخلاقهم وأعراضـــهم بدراهـــم معـــدودة فهم صور ولا عقول ،وأجسام بلا عقول ، وشبههم الحسن بذباب طمع والذباب لا يقع غالباً إلا على القاذورات، فما أخذوه من مال قليل مقابل محاربتهم للإسلام والمسلمين ، ما هو إلا كما تأخذ الذبابة من الجيفة أو القذر.

وهكـــذا نجد بعض المسلمين يتعاملون وينقلون أسماء من يصلون في المساجد مقـــابل مـــبلغ تافه من المال، ونجدهم يتجسسون بالليل والنهار، حتى يحصلوا على وظـــيفة أو على مبلغ قليل من المال، فهؤلاء هم الذين باعوا دينهم بعرض زائل من الدنيا والنار لهم في الآخرة جزاء تجارتهم بدينهم.

---

(١) كنز العمال : ج١٤: ٢٢٩.
(٢) كنز العمال ج١٤: ٢٣٠.

فتح الحيرة

عـن عـدي بـن حاتم قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(مثلت لي الحـيرة كأنـياب الكلاب، وأنكم ستفتحونها فقام رجل فقال : هب لي يا رسول الله ابنة بقيلة، فقال: هي لك فأعطوه إياها ، فجاء أبوها فقال : أتبيعها؟ قال نعم ، قال : بكـم احـتكم ما شئت قال: بألف درهم ، قال: قد أخذتها فقيل له : لو قلت ثلاثين ألف؟ قال: وهل عدد أكثر من ألف).**(١)

فقـبل أن تفـتح الحيرة بسنوات طويلة يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأنها سـتفتح، وأن ابـنة حاكمها ستقع في الاسر وستكون من نصيب أحد الصحابة ، وقد كانـت. وهـذه معجـزة من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم التي اخبرنا الله عنها.

الأمان في الدولة الإسلامية

عـن عـدي بـن حاتم رضي الله عنه قال ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول هذا الدين ما ترى من حاجاتهم ، فوالله ليوشـكن المـال أن يفـيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم).** قال قلت : **وكان عدي يقول: قد مضت إثنتان وبقيت الثالثة ووالله لتكونن: قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قـد فتحـت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت ، وايم الله لتكونن الثالثة ليفيضن المال حتى لا يوجد من يأخذه).**(٢)

---

(١) ابن حبان ج١: ٣٣٧.

(٢) مختصر سيرة ابن هشام: ٢٤٦-٢٤٧، وانظر المستدرك ج٤: ٥١٩، وانظر ابن حبان ج١: ٢٣٩-٢٤٠

وفـــي روايـــة عن خباب قال : **(شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا ، ألا تدعو لنا، فقال : قد كـــان مـــن قـــبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها فيؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بأمشاط الحديد فيما دون عظمه ولحمه فمـــا يصرفه ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون).**[1]

وفي رواية : **(ليأتين على الناس زمان تسير الظعينة من مكة إلى الحيرة لا يـــأخذ أحدكـــم بخطام راحلتها، وليأتين على الناس زمان يمشي الرجل بملئ كفيه ذهباً يتصدق به لا يُقبل منه).**[2]

وفـــي روايـــة : **(يا عدي بن حاتم كيف أنت إذا خرجت الظعينة من قصور اليمن حتى تأتي الحيرة لا تخاف إلا الله تعالى والذئب على غنمها، قال: فأين طيء ومقامها؟ قال: إذن يكفيها الله وما سواها).**[3]

فالنبـــي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن المرأة ستسير من الحيرة أو القادسية في العـــراق أو مـــن صـــنعاء إلى حضرموت أو من قصور اليمن إلى الحيرة لا تخاف احـــداُ، ولا يعـــتدي علـــيها أحد ، وهذا دليل على انتشار الأمن والأمان في الدولة الإسلامية، وهذا ما حصل زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ومن بعدهم.

وأخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم كذلك عن فتح قصور الشام وكسرى وإنفاق أموالهما في سبيل الله وقد حدث هذا الأمر ولله الحمد والمنَّة.

وأمـــا بالنسبة للأمر الثالث فقد حصل زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حيـــث لـــم يوجـــد مـــن يأخذ الزكاة وسيحصل ثانياً خلال الفترة القادمة بإذن الله ، وخاصـــة ونحن على ابواب الخلافة الراشدة والتي سيفيض فيها المال فيضاً، وحتى يحثو المال لهم حثواُ لا يعده عداً.

---

(1) ابن حبان ج١: ٢٤٦، وانظر دلائل النبوة ج٦: ٣١٥.

(2) كنز العمال ج١١: ٣٧٤.

(3) كنز العمال: ج١١: ٤٧٤-٤٧٥.

الإشارة إلى فتح الجزر

عـن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يدخـل على أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها ، وكانت تحت عبادة بن الصامت، فدخـل علـيها يوماً فأطعمته، وجعلت تُفلّي رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثمّ استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت : ما يضحكك يارسول الله ؟ قال: (ناس مـن أمتى عُرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ، ملوكاً على الأَسرّة ، أو مثل الملوك على الأسرة) شك الراوي.قالت : فقلت يا رسول الله ، أدع الله أن يجعلنـي منهم، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثمّ استيقظ وهو يضـحك، فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتي عرضوا على غزاة فـي سـبيل الله)كما قال في الأولى ، قالت : فقلت: يا رسول أدع الله ان يجعلني مـنهم، قـال : أنـت من الأولين، فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فَصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت).**[١]

وفي رواية : **(يأتي على الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس، فيقال هل منكم مـن صـحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقال : نعم ، فيفتح لهم، ثمّ يأتي علـى الـناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسـول الله؟ فـيقال نعم، فيفتح لهم، ثمّ يأتي على الناس زمان يغزوا فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب من صاحبهم ، فيقال نعم فيفتح لهم).**[٢]

وقد تحقق ذلك حيث ركب المسلمون البحر كالملوك على الأسرّة وفتحوا جزيرة قـبرص، وكريت وصقلية وغيرها من الجزر، بل لقد اصبح البحر الأبيض والأحمر بحيرة إسلامية حيث وصل المسلمون إلى جنوب إيطاليا والى أسوار فينا والى حدود فرنسا وهكذا،وقد استشهدت أم حرام ودفنت في جزيرة قبرص.

---

[١] مختصر البخاري: ٥٢٢، وانظر ابن حبان ج١ :٢٣٣.

[٢] ابن حبان ج١: ٢٣٢.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى فتح جزيرة العرب ثمّ كسرى ثمّ الروم فيقول صلى الله عليه وسلم : **(ستقاتلون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثمّ تقاتلون الروم فيفتحها الله، ثمّ تقاتلون الدجال فيفتحها الله). قال جابر : فما يخرج الدجال حتى تفتح الروم).**[١]

وفي رواية : **(إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله).**[٢]

وفي رواية : **(إنما فارس نطحة أو نطحتان ، ثمّ لا فارس بعد، والروم ذوات القرون كلما ذهب قرن خلفهم قرن مكانه، أصحاب صخر وبحر، هيهات هيهات إلى آخر الدهر هم أصحابكم ما كان في العيش خير).**[٣]

وفي رواية: **(لتفتحن عصابة من المسلمين ، أو من المؤمنين، كنز آل كسرى الذي في ا بيض. قال قتيبة : من المسلمين ولم يشك).**[٤]

وفي رواية : **(هلك كسرى ثمّ لا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن ثمّ لا يكون قيصر بعده، ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله).**[٥]

وفي رواية : **(لتفتحن الشام وفارس أو الروم وفارس حتى يكون لإحدكم من الإبل كذا، ومن البقر كذا وكذا ، حتى يعطى أحدكم مائة دينارٍ فيسخطها).**[٦]

وفي رواية : **(لتفتحن لكم كنوز كسرى ا بيض أو الذي في ا بيض عصابة من المسلمين).**[٧]

---

[١] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٩٠.

[٢] مختصر مسلم : ٥٣، وابن حبان ج١: ٢٤٤.

[٣] الفتن لابن حماد: ٣٣١.

[٤] مختصر مسلم : ٥٣٠.

[٥] صحيح مسلم : ٥١٩٧،مختصر البخاري: ٣٠١.

[٦] المستدرك للحاكم ج٤: ٤٢٥.

[٧] لمستدرك للحاكم ج٤: ٥١٥.

وفي رواية : (**إذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم، قال عبدالرحمن بن عوف : نكون كما امرنا الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تتنافسون ثمّ تتحاسدون ثمّ تتدابرون ثمّ تتباغضون، ثمّ تنطلقون إلى مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض)**.[1]

وفي رواية : (**عصبة من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى)**.[2]

ومن تتبع هذه الأحاديث يجد مصداق ذلك ففتحت جزيرة العرب أولاً ، ثمّ سيَّر ابوبكر رضي الله عنه جيوشاً إلى كسرى وقيصر في آن واحد ، والملاحظ أن الدولة الفارسية قضي عليها نهائياً ، وتحولت إلى دولة اسلامية خلال أربعين سنة فقط. أما الدولة الرومانية فحصلت معارك وحروب كثيرة حتى سقطت القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح رحمه الله.

ثمّ تبين الأحاديث الأخرى أن المسلمين سيفتحون القصر الأبيض الذي في كسرى، وهذا ما حصل بالفعل **حيث فتح في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وانفقت كنوزهما في سبيل الله ، حتى بعثت درة تاج كسرى وسواريه إلى عمر بن الخطاب، وحينما وضُعت درة تاجه بين يدي عمر بن الخطاب بكى. فقال له علي: ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ فقال: إن قوماً أدوا هذه لأمناء فقال له علي : يا أمير المؤمنين عففت فعفت الرعية ولو رتعت لرتعت الرعية)**. بمعنى أنك أنت أمين، فالحاكم المسلم أمين لا يتصرف في أموال العامة كيفما شاء، ووفق هواه، فأنتج هذا أمة أمينة لأنه كما قيل: الناس على دين ملوكهم فالحاكم الصالح الأمين الذي لا يسرق أموال شعبه لابدّ وان يُيسر له شعب صالح، وإن كان خائناً فلا بدّ وأن يبتلى بأناس على شاكلته.

ثمّ تتحقق نبوءة معجزة النبي صلى الله عليه وسلم حينما بشر سراقة بن مالك بسواري كسرى ليلة الهجرة ، ويمدّ الله في عمر سراقة حتى يُفتح القصر الأبيض ويحُضر سواري كسرى فيبعث عمر إلى سراقة من يُحضره وقد بلغ من الكبر عتيا،

---

[1] صحيح ابن حبان ج١: ٢٤٣.

[2] كنز العمال ج١١: ٣٦٩.

ثـمّ يلبسه سواري كسرى ويبكي عند ذلك حينما يتذكر معجزة النبي صلى الله عليه وسـلم والذي كان يريد قتله من أجل مائة ناقة. حتى قال عمر رضي الله عنه حين أعطـاه سواري كسرى: (**البسهما ففعل فقال: الله اكبر. قال: الله اكبر قل الحمد لله الـذي سـلبهما كسـرى بـن هرمـز وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابياً من بني مـدلج**).[1]

فتح الهند وتركيا

وقـد اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن فتح الهند وتركيا وغيرها من بلاد العجم وقد تمّ ذلك .

يقـول صـلى الله علـيه وسلم : (**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، حمر الوجوه ، صغار الأعين، فطس الأُنف كأن وجوههم المجان المطرقه**).[2]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، وحتى تقاتلوا الـترك ، صغار الأعين حمر الوجوه ، ذلف الأنوف كأنّ وجوههم المجانُّ المطرقة، وتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيه ، والناس معادن ، خـيارهم فـي الجاهلية خيارهم في الإسلام، وليأتين على أحدكم زمان ، لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله**).[3]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا حوزاً وكرمان من الأعاجم ، حمر الوجوه، فطس الأنوف صغار الأعين، وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر**).[4]

وفي رواية : (**عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار، عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام**).[5]

---

[1] دلائل النبوة : ٣٢٦.

[2] الفتن لابن حماد : ٤٦١.

[3] مختصر البخاري: ٣٤٨.

[4] مختصر البخاري: ٣٤٩.

[5] الألباني ج٤: ٥٧١.

هـذا وقد تحققت معجزة الله فقد غزا المسلمون الهند سنة ٤٤هـ زمن معاوية وزمن عبدالملك بن مروان حيث فتحها محمد بن مسلمة وكان عمره سبعة عشر عاماً ، وتابع غزوها ممن بعده كالسلطان محمود الغزنوي، وكان للحجاج دور عظيم في فتحها.وفي الأحاديث دليل على فتح تركيا وقد فتحت وبلاد الأعاجم حتى وصل المسلمون إلى الصين حينما اقسم قائد المسلمين أنه سيطأ أرض الصين ويأخذ الجزية ويختم أبناءهم وتمّ له ما أراد.

فتح مصر

قال صلى الله عليه وسلم : **(إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحماً).**[١]

وفي رواية : **(إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط).**

وفي رواية: **(فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحماً).**[٢]

وفي رواية : **(إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة ورحما).**[٣]

وفي رواية : **(إنكم ستقدمون على قوم جعدٍ رؤوسهم، فاستوصوا بهم فإنه قوة لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله. يعني قبط مصر).**[٤]

ففي هذه الأحاديث إخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن مصر ستفتح على المسلمين وستتحول إلى دولة إسلامية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن مصر تعتبر قوة ورديفاً ومعيناً للمسلمين وهذا أمر واقع كما حصل زمن صلاح الدين والسلطان قطز وغيرهم حيث كانت الجيوش الخارجة من مصر لها أثر عظيم في كسر شوكةِ أعداء الله ومن هنا نجد أعداء الله

---

[١] الألباني ج٣: ٣٦٢.

[٢] البداية والنهاية ج١٠: ٧.

[٣] البداية والنهاية ج١٠: ٨

[٤] ابن حبان ج١: ٣٣٩.

يحاولون إبعاد مصر عن الإسلام وتحييدها حتى يكون دورها هامشياً لا قيمة له، بل يحاولون أن يميتوها وهكذا .

مصيبة الأمة المسلمة الروم
(نصارى الغرب)

يقـول أبـي بن كعب رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية : **(ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر)**.[١]

قال: **مصيبات الدنيا : الروم و البطشة أو الدخان.قال : ثمّ انقطع شيء فقال هو الدجال)**.[٢]

وفي رواية : **(إن أشدّ الناس عليكم الروم لنا هلكتهم مع الساعة)**.[٣]

فالروايات تشير إلى أن الروم مصيبة المسلمين وهذا امر واقعي قديماً وحديثاً، حيث إن المسلمين قاتلوا الروم قروناً طويلة بين كر وفر حتى قوي الروم على المسلمين أثناء الحروب الصليبية، حيث احتلوا بلاد الشام وهاجموا مصر واخرجوا المسلمين منها كفراً كفراً كما ورد في الحديث الشريف وقتلوا في مدينة أنطاكية وحدها أكثر من مائة ألف مسلم ، وقتلوا في بيت المقدس أكثر من سبعين ألفاً وهذا هو ديدنهم فهم قتلة سفاكون للدماء ، وهذا طبع متأصل في قلوبهم .

ثمّ انظر إلى الأندلس حينما هاجم فرناند وإزابيلا الأندلس قتلوا عشرة ملايين مسلم ونصّروا عشرين مليوناً من المسلمين،وإذا جالست بعض الإسبان الآن وسألته عن اسم جده الرابع لأخبرك بأن اسمه محمداً أو علياً أو إبراهيم.

ثمّ أنظر إلى جرائم الروم في القرن العشرين حينما استعمروا الجزائر حيث قتلوا أكثر من مليون وفي ليبيا ومصر وفلسطين وغيرها.

---

(١) السجدة :٢١.

(٢) المستدرك للحاكم ج٤: ٤٢٨.

(٣) دلائل النبوة: ٣٢٥.

والآن انظــر إلــى جــرائمهم في البوسنة والهرسك وكوسوفا وغيرها ، لنرى مقدار عدائهم لهذه الأمة كما أخبرنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم.

وجاء الآن دور العراق، و[illegible]!!

إخراج المسلمين من ديارهم على يد الروم

يقــول صلى الله عليه وسلم : **(لتخرجنكم الروم من الشام كفراً كفراً، وليجرين خاتم أربعين يوماً –يعني البريد).**[1]

وفــي رواية : **(ليخرجنكم الروم من الشام كَفراً كَفراً حتى يوردوكم البلقاء ، كذلك الدنيا تبيد وتفنى، والآخرة تدوم وتبقى).**[2]

وفــي روايــة : **(يا أهل الشام ليخرجنكم الروم منها كَفراً كَفراً ، حتى تلحقوا بســنبك مــن الأرض. قيل : وما ذاك السنبك ؟ قال : حمى جذاب – جبال بين أيلة وسيناء – ولتسيرن الروم على كوادنها.**[3] **متعلقي جعابها بين يارق ولعلع).** [4]

وفي رواية : **(لا يذهب الليل والنهار حتى يطرد أهل الشام من الشام فيموت منهم ناس كثير من العيال بالفلاة جوعاً وعطشاً).**[5]

وقــد حصل هذا الأمر أثناء الحروب الصليبية حينما ركب بطرس الناسك على حمــار وطاف بأرجاء أوروبا وهو يصيح أنقذوا قبر السيد المسيح، وسيّرت أوروبا حملات صليبية كان الصليب شعارهم إلى بلاد المسلمين براً وبحراً حيث قتلوا مئات الألــوف من المسلمين بالشام خاصة احتلوا أنطاكية وحلب واخرجوا المسلمين منها كَفــراً كَفراً ، وهو كناية عن القرية الزراعية فأخرجونا منها حتى وصلوا إلى مدينة القــدس والتــي جعلــوا خيولهم تخوض بدماء المسلمين إلى الركب وحولوا المسجد الأقصــى إلــى إســطبل للحيوانات ووصلوا إلى مدينة الكرك واحتلوها وأرادوا أن يغزو المدينة المنورة ومكة المكرمة، ولكن الله بعث لهم صلاح الدين الأيوبي رحمه

---

(١) الفتن لابن حماد: ٣٣٧.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ج١: ٢٤٦.

(٣) الكودن: البرذون و مختار الصحاح: ٥٦٥.

(٤) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ج١ : ٢٤٦.

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ج١: ٢٤٦.

الله ومـــن قبله نور الدين زنكي الذين قاموا بتحريرها من رجس الصليب والصليبية البغيضة ودحروهم إلى بلادهم خائبين فهذه العلامة انتهت فيما مضى

كثرة الروم
النصاري

عـــن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(تقوم الساعة والروم أكثر الناس، فقال له عمر : ابصر ما تقول. قال : أقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : لئن قلت : إن فيهم لخصالاً أربع:**

- **إنهم لأحلم عند فتنه.**
- **وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة.**
- **وأوشكهم كرة بعد فرة.**
- **وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف.**
- **وخامســـه حســـنة جمـــيلة: وأمـــنعهم مـــن ظلم ملوكهم).**[1]

فالمقصـــود بالروم نصارى العالم الغربي وهذا يشمل اوروبا وأمريكا الشمالية والوســـطى والجنوبـــية واستراليا وغيرها من الدول الصليبية. ثمّ أنظر إلى خصالهم الحلـــم عـــند الفتنة ، وإفاقتهم بعد المصيبة، فألمانيا التي دمرت بعد الحرب العالمية الثانية تتصدر دول العالم اقتصادياً ،وانظر إليهم كيف يعطفون على المسكين واليتيم والضعيف فكل مواطن عندهم لا يعمل له راتب من الدولة، وهذا أخذوه من إسلامنا حيـــنما كـــان عمر يقول:" **والله إن الراعي في جبال صنعاء ليصله نصيبه من بيت مـــال المسلمين**"، ولكن حُرمنا منه لأن حكام المسلمين نهبوا أموال الامة،ووضعوها بأسماء مستعارة مما جعلهم أغنياء والشعوب فقراء.

---

[1] مختصر مسلم : ٥٣٦.

وانظـــر إلـــى الخامســـة حينما يقول: (وأمنعهم من ظلم ملوكهم)، فيقف رجل للرئـــيس الامريكي ويقول له: أنت أفشل رئيس حكم أمريكا فيقول له: هذا رأيك ولم يضـــربه ولـــم يأمر الشرطة بسجنه ولم تطلبه المخابرات بحجة قدحه لمقامات عليا تتعلق برئيس الدولة. وانظر إلى الرئيس الحالي حينما يهان على مستوى العالم، لأنه ارتكـــب جـــريمة الزنا ولم يستطع عمل شيء بل يقف ويبكي كالنساء على شاشات الـــتلفزيون ولم ينتقم من داعرة يهودية أُرسلت اليه فهم أمنع من ظلم الملوك. ولكن أنظـــر إلـــى العالم العربي خاصة فمن خالف الحاكم قتل وضرب وفصل من عمله واتهم في وطنيته، فلا وطني إلا من يؤيد النظام ولو كان النظام مدمراً للدولة ، ناهباً لخـــيراتها متعاملاً مع أعداء الأمة، بل قد يدمر مدناً بأكملها ويسجن شعباً بلا أسلاك شائكة وهكذا.

وضع السيف على رقاب المسلمين

ويقـــول صـــلى الله علـــيه وسلم : **(إن الله زوى -جمع- لي الأرض فرأيت مشـــارقها ومغاربها ، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمـــر والأبـــيض- الذهـــب الفضة- وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامـــة، وأن لا يســـلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قـــال: يـــا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لايرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بســـنة عامـــة ، وأن لا أُسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجـــتمع علـــيهم من بأقطارها، أو قال: من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً).**(١)

وفي رواية : **(وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها).**(٢)

وفي رواية : **(وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة).**(٣)

---

(١) مختصر مسلم : ٥٣١، وانظر ابن حبان ج١: ٢٥٢.

(٢) مختصر مسلم : ٥٣١ ، وانظر الجامع الصحيح للترمذي : ج٤ : ٤٠٩.

(٣) الترمذي ج٤ : ٤٢٥، ٤١٠.

وهــذا هو واقع الأمة المسلمة ، فلم يهلك الأمة المسلمة بقحط أو جدب أو منع السـماء وإنمـا كانت تأتي على بعض أقطار العالم الإسلامي فقط، ولم تدمر الأمة المسلمة على أيدي الأعداء فمثلاً الصليبيين و التتار قتلوا من المسلمين كثيراً، ولكننا قهـرناهم وانتصرنا عليهم في حطين وعين جالوت، ثمّ أعادوا الكرة في هذا العصر وأُخـرجوا عسكرياً من بلادنا ولكن كثيراً من أتباعهم لم يخرجوا بل استمروا بخدمة مصـالحهم وتنفـيذ سياساتهم وأفكارهم حتى لا يتم أمر من أمور الأمة إلا بعد أخذ الإذن منهم ، ولكن أملنا بالله كبير في أن الأمة ستتخلص منهم عما قريب بإذن الله.

ولكـن مصـيبة الأمة في بعضها فهي تقتل بعضها بعضاً، أنظر إلى الصومال وإلـى إفغانستان ، والى الفترات السابقة حين قتل من المسلمين عشرات أضعاف ما قتل من المسلمين على أيدي أعداء الدين من الكافرين.

القتال على الملك

عـن مـروان بن ملحان قال: كنا جلوساً في المسجد فمرّ علينا عمار بن ياسر فقلـنا له: حدثـنا حديـث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة، فقال : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **(سيكون بعدي أمراءٌ يقتتلون على الملك، يقـتل بعضـهم بعضـاً). فقلـنا له : لـو حدثنا به غيرك كذبناه، قال : (أما إنه سيكون).**(١)

وفـي روايـة : **(والـذي نفسـي بـيده لاتقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم).**(٢)

وفي رواية : **(يكون بعدي قوم يأخذون الملك يقتل بعضهم بعضاً).**(٣)

وفي رواية :**(سيكون بعدي أمراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم بعضاً).**(٤)

---

(١) المصنف ج٦: ٦٠٩، وانظر مجمع الزوائد ج٧: ٣٩٢-٣٩٣.

(٢) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٠٧.

(٣) تهذيب الخصائص النبويه: ٢٩٥.

(٤) كنز العمال ج١١: ١٢٦.

انظر أخي المسلم هذه الأحاديث لترى أن مئات الآلآف من المسلمين قتلوا من أجل كرسي يجلس عليه أمير من الأمراء، فالأمير عنده استعداد لتدمير البلد على من فـيها مـن اجل بقائه على كرسي الحكم لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً فيرتكب ملايين الجرائم بحق شعبه وأمته ولا يفكر مجرد تفكير أن يستقبل عكس ما هو عليه العـالم المتحضر فالرئيس إذا فشل في سياسة من السياسات يقدم استقالته ، وإذا ثبت أنـه سرق شيئاً بسيطاً قدم استقالته عكس ما هو عندنا، وذلك لأن الحاكم يعتبر نفسه هـو المـنعم المتفضل على شعبه ، بل بعضهم إذا انتقد من منطقة من مناطق دولته يحلـف أنه لا يزورهم، لأنه عليهم غضبان وهذه صكوك الحرمان التي كان رجال الديـن فـي أوروبـا يصدرونها ضد من يخالفهم.فهم لا يعرفون لغة الحوار وإنما يعرفون لغة القتل السوط والفصل والإبعاد والسجن هذه لغة معهم شهادات عالية فيها أما لغة الحوار ومصلحة الأمة فلم يدرسوها أبداً.

كثرة الأمراء

يقـول عليه الصلاة والسلام:(**من اقتراب الساعة كثرة القطر ، وقلة النبات، وكثرة القراء- أي العباد- وقلة الفقهاء ، وكثرة الأمراء وقلة الأمناء**).[1]

وفـي روايـة ابن مسعود قال: **(كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهـرم فـيها الكبير، ويتخذ سنة ، فإن غيرت يوماً ، قيل: هذا منكم قالوا: ومتى ذلـك ؟ يا أبا عبدالرحمن ، قال : إذا قلت أمناؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم وتفقه لغير الدين، والتمست الدنيا بعمل الآخرة)**.[2]

وفي رواية : **(كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لانبي بعدي، وستكون خلفاء ويكثرون قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فُو ببيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما أسترعاهم)**.[3]

---

(1) حجة الله على العالمين للنبهاني : ٨٣، كنز العمال ج١٤: ٢٢٠.

(2) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١ : ٣٥٩-٣٦٠، وانظر سنن الدارمي ج١: ٦٤.

(3) تهذيب الخصائص الكبرى : ٢٩١، وانظر دلائل النبوة : ٣٣٨.

وهذه العلامة قد انطبقت في عصرنا الحاضر وخاصة بعد ما يسمى بالإستقلال فنجد أن الأمراء كثروا حتى أصبحت بلاد المسلمين كالكنتونات فكل عشيرة لها دولتها، والدولة قسمت إلى دول حتى إن مدناُ في بعض دول العالم تعادل مجموعة دول في عالمنا الإسلامي، ولايستطيع هؤلاء الأمراء أن يتحدوا لأن الأمر ليس بأيديهم ، وخاصة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كثرة الأمراء وأمرنا بقوله إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما هذا في بلادنا.

ولكن عندما نرى أن عدد ولايات أمريكا يبلغ ثلاثاً وخمسين ولاية، تنتقل بينها بلا جواز سفر ، ولا حدود ولا جمرك ولا إهانة ولا انتظار ساعات وأيام على نقاط التفتيش ، وكذلك الحال بالنسبة لأوروبا والتي يريدون توحيدها فتنتقل من دولة إلى دولة بلا تأشيرة، تشعر عند ذلك بالمرارة والحسرة على ما آلت إليه دولنا، وذلك لكثرة أمرائنا وحكامنا وعدم اجتماع قلوبهم على كلمة واحده.

بيع الحكم

يقول صلى الله عليه وسلم : **(إذا كانت الألسن لينة والقلوب جنادل[١]، ورغب الناس في الدنيا، وظهر البناء على وجه الأرض، واختلف الأخوان فصار هواهما شتى وبيع حكم الله بيعاً).**[٢]

فالحديث الشريف يبين لنا أنه في آخر الزمان سيكون رجال صفاتهم أن ألسنتهم لينة،أي أن أحدهم مسحوبٌ من لسانه يتقن لغة النفاق والكذب، شعاره: اكذب ثمّ اكذب حتى يصدق الناس ولكن قلوبهم جنادل حجارة قاسية أشدّ من قلوب اليهود، ثمّ يبين لنا كيف أن الناس ستكون الدنيا هي همتهم، ورغبتهم أرضية يتثاقلون إلى التراب.

ثمّ يبين لنا صلى الله عليه وسلم في نهاية الحديث كيف أن الحكم سيباع ، وهذا منطبق الآن فكم من وظيفة تباع الآن ، وكم من وظيفة تصدر لصاحبها من السفارات الاجنبية الكافرة، وكم من محفل ماسوني يهودي يصدر أوامره بان يتسلم

---

[١] الجنادل : الحجارة ، انظر مختار الصحاح: ٩٦.

[٢] اتحاف الجماعة: ٣٥٩.

هـذا وظيفة كذا وهذا وزارة كذا ، وكم من حاكم يرتمي في أحضانهم من أجل بقائه على كرسي الحكم.

وانظـر كـيف باعوا الحكم بما أنزل الله بدراهم معدودة ، وأيام في الحكم لا تعادل لحظة من لحظات يوم القيامة ليكون عليهم وبالاً وعذاباً أليماً.

إن الحكـم لا يباع، لأن الخليفة أو الحاكم ما وجد إلا ليكون مطبقاً لشرع الله، وإن عُرضت عليه الدنيا كاملة ، كما حصل مع السلطان عبدالحميد رحمه الله والذي أبـى الإستمرار في الحكم مقابل تنازله أي بيعه لأرض فلسطين لليهود عليهم اللعنة وعلى من أحبهم كذلك.

ويمكـن أن نفهم من الحديث ، أن بيع الحكم يشملُ بيع بلده بثمن بخس عداء الله مقابل ملايين من الدولارات.

حيـث نشرت كثير من الصحف أن مناطق استراتيجية بيعت لأعداء الله بمبلغ ٦٠٠ ملـيون دولار ، ولا تقدر لها قيمة لأهميتها الاستراتيجية، والجغرافية في بلاد المسلمين.

ويشـمل المعـنى كذلـك ما كان يجري في أواخر الدولة العثمانية حيث كان الـرجل يشتري ولاية منطقة من المناطق على أن يدفع مبلغاً من المال مقابل الحكم وهـو مـبدأ جمع الاموال بالطرق الظالمة وهكذا حتى وصل الامر في زمن الدولة المملوكـية أن رجـلاً كان عند السلطان فانكشف غطاء رأسه فاذا هو أقرع فضحك الحضـور علـيه فقـال: أيها السلطان اجعلني والياً على القرعان، فجعله والياً على القـرعان، فاتخذ خاتماً وشرطة وبدأ يقف على أبواب الطرق، فكل من مرّ من أمامه يجب عليه أن يخلع غطاء رأسه فإذا تبين أنه اقرع وجب عليه أن يدفع ضريبة حتى سميت ضريبة القرعان وضج الناس حتى سحبت منه وهكذا.

قضاة خونة ووزراء فسقه

يقول صلى الله عليه وسلم : **(يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ، ووزراء فسقه، وقضاة خونة، وفقهاء كذبة ، فمن أدرك منكم ذلك الزمان فلا يكونن لهم جابياً،[١] ولا عريفاً،[٢] ولا شرطياً).[٣]**

وفي رواية أخرى : **(لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة ، ووزراء فجرة، وأمناء خونة، وقراء فسقه ، سمتهم سمة الرهبان ، وليس لهم رغبة أو قال: رعة[٤]، أو قال : زعة[٥]، فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة ، يتهوكون[٦] فيها تهوك اليهودي في الظلم).[٧]**

ففي هذين الحديثين يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم طبيعة الأمراء الكذبة والظلمة، والوزراء الفسقة، والقضاة الخونة والفقهاء الكذبة، والقراء الفسقة.

فالوزراء لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، همتهم بطونهم وملء جيوبهم فيدخل أحدهم الوزارة لا يملك من حطام الدنيا شيئاً وإذا به خلال سنوات معدودة يملك ملايين، وهذه الأموال إنما هي سرقة ورشوة ونصب واحتيال على مقدرات الأمة المسلمة، ويتبين فسقهم في محاربة الشريعة وعدم التزامهم بأوامر الله جل جلاله فإذا ذكر اسم الله وحده اشمأزت قلوبهم، لأن الإسلام يقف حاجزاً أمام سرقاتهم وسكرهم ونصبهم واحتيالهم.

وحينما يريد أن يكون وزيراً فلا بدّ في الغالب أن يكون ماسونياً مرتبطاً بأبناء القردة والخنازير عبدة الطاغوت.

---

[١] الجابي: هو من يجمع الاموال . مختار الصحاح: ٩٢.

[٢] العريف : هو النقيب وهو دون الرئيس : مختار الصحاح :٤٢٧.

[٣] المعجم الصغير للطبراني : ج١: ٢٠٤.

[٤] الرعة: قليل الورع، حسن الهيئة أو سوء الهيئة، والشأن والأدب : لسان العرب ج٨: ٣٨٨.

[٥] الزعة : السلطان ، أو حابس ، أنظر لسان العرب ج٨: ٣٩٠.

[٦] يتهوكون : أي يتبختررون : مختار الصحاح : ٧٠٢.

[٧] المعجم الصغير للطبراني ج٧: ٢٠٤.

ثـمّ القضـاة الخونـة : وانظـر حينما يصدر القاضي أمراً بمحاربه الإسلام والمسـلمين فـي تركيا حيث يصدر أمراً بمنع الحجاب وبمنع إظهار شعائر الإسلام فأيُّ خيانة أكبر من ذلك ، وأي خيانة أعظم من أن يحارب القاضي دين الله ويصدر أمـراً بسجن من يحاول الإنتقام من اليهود، فأنشأت محاكم خاصة، تصدر أمراً بقتل وإعـدام وسجن كلّ من يريد قتال اليهود، فما على القاضي حتى يبقى قاضياً إلا أن يصـدر هـذه الأحكـام التي يعرف في داخله أنها أحكام باطلة لا تتفق مع عدلٍ أو ضـمير أو خلق ، وإذا قلت له: لماذا تصدر حكماً ظالماً على مجموعة نظيفة؟ فإما أن يقـول لـك: أريـد أن أبقـى في وظيفتي، أو أن يقول: إن المذكرة صدرت عن الأجهـزة الأمنـية وما علي إلا أن أنفذها ، وعندما يترك أحدهم الوظيفة أو يستغنى عـنه يـبدأ يلعـن ويزبد ويرغي على ما فعل من أفعال مشينة في حق الله ورسوله والمسلمين، ولكن بعد فوات الأوان.

ثـمَّ يـتحدث الحديث عن الفقهاء الكذبة، أي علماء السلطان الذين يأكلون الدنيا بالدين، ويخونون أماناتهم، وسيأتي تفصيل ذلك في عنوان مستقل.

ثـمّ قراء فسقة، يتظاهرون بالورع وما يعرفون الورع إنما هدفهم جمع مال أو حطام من الدنيا قليل.

ويصف النبي صلى الله عليه وسلم من كانت هذه صفاتهم بأن سمتهم ومظهرهم الخارجـي مظهـر الرهـبان، النعومة ، اللين، ولكن ليس عندهم رغبة وليس لديهم رادع يـردعهم عن فعل الحرام، قلوبهم مفتوحة للحرام وأجسامهم نبتت بالحرام، لا يسـتطيعون مقاومة رغباتهم الدنيوية ، فعند ذلك يبعث الله عليهم فتنة غبراء مظلمة يـتهوكون أي يتحـيرون، لا يستطيعون أن يميزوا بين أمرين لا يميزون بين الحق والـباطل لأن جيوبهم ملئت بالحرام وبطونهم ملئت بالحرام وعقولهم مسخت وملئت بالتفكير بالحرام وهكذا.

الرشوة في الحكم

كان صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته من ست خصال: **(إمرة الصبيان، وكثرة الشرط، والرشوة في الحكم، وقطيعة الرحم ،واستخفافاً بالدم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا بأفضلهم يغنيهم غناءً).**[1]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يتخوف على أمته من إمرة الصبيان صبي لم يبلغ وليس عنده قدرة على التدبير ولكنه يكون متصرفاً آمراً ناهياً مطاعاً.

وكثرة الشرط حتى تقوم على حراسة الأنظمة ولكثرة الجرائم التي ستنتشر.

والرشوة في الحكم: فالموظف راتبه لا يكفيه للكماليات والبذخ وغير ذلك ، فيتجه إلى أخذ الرشوة على أية معاملة كانت، حتى إن بعض الدول لا تتيسر فيها معاملةٌ من المعاملات، لأيٍّ كان إلا برشوة فالرشوة هي الأساس و الأمانة هي النادرة ، وإذا لم تعطهم رشوة ، قالوا لك: إرجع بعد ذلك وأحياناً قد يضعون في سيارتك مخدرات ويقولون لك أنت تاجر مخدرات فعند ذلك تتنازل عن سيارتك وعن الأموال وتضع المحامين لعلك تخرج سالماً بجسمك دون سجن.

ورشوة في الحكم، في استلام المناصب فإذا انتخبت المرشح الفلاني وكنت من قادة حملته الإنتخابية فأنت ذو حظ عظيم تتبوأ أعلى المناصب ولو كنت غبياً، لأن الكفاءة بمقدار إخلاصك له أو لغيره، فكم من موظف وقف مع بعض المتنفذين، وأصبح يتبوأ أعلى المناصب، و كم من عالم وذكي نظيف لا يُدرى به أحد. وهنالك بيع الوظائف، فادفع مبلغاً من المال تحصل على وظيفة حتى أصبحت بعض الوظائف حكراً على فئة معينة من الناس ، وكلما كانت الرشوة أكبر كلما حصلت على وظيفة محترمة .

ظهور الأثرة
(الشللية)

قال صلى الله عليه وسلم : **(إنكم سترون بعدي أثرة، وأموراً تنكرونها . قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم).**[2]

---

(1) انظر المصنف لابن ابي شيبة ج٨: ٧٠١.

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري ج١٤: ٤٩٣.

وفي رواية : **(إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني)**.[1]

وفي رواية : **(إنكم سترون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض)**.[2]

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: **كأني براكب قد نزل بين أظهركم حال بين اليتامى والأرامل وبين ما أفاء الله على آبائهم فقال المال لنا)**.[3]

وفي رواية : **(كأني براكب قد أتاكم فنزل فقال : الأرض أرضنا والفيء فيئنا، وإنما أنتم عبيدنا، فحال بين الأرامل واليتامى وما أفاء الله عليهم)**.[4] وفي رواية عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(كيف أنت وقد إستوثر عليك بالفئ.....)**.[5] فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا بأنه ستكون أثرة ، بالمال وأثرة في المناصب وأثرة بكل أمور الدنيا، من هو الذي يستأثر بها ؟ هم مجموعة من الناس عبارة عن عصابات إنْ كنت معهم فأنت تسهل لك الأمور الدنيوية، وإنْ كنت منهم فأنت أهل لأن تستلم منصباً مرموقاً ولو كنت جاهلاً، وإنْ كنت ماسونياً ، فأنت ستظهر على شاشات التلفزيون ، وإذا كنت ماسونياً فأنت أهل لأن تترقى ويشار إليك بالبنان.وانظر كيف ان النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن هؤلاء سيحولون بين الأرامل والأيتام وحقوقهم المشروعة لهم من عند الله ، هؤلاءِ الأيتام والأرامل سيجوعون لأن أولئك القوم لن يشبعوا كجهنم، ولذا فإنهم لن يتورعوا حتى عن نصيب أولئك الضعفاء من الأيتام والأرامل.

ظهور كذبة يدعون النبوة

قال صلى الله عليه وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة، وحتى يبعث دجالون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله)**.[6]

---

[1] المرجع السابق ص٤٩٤.

[2] الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤١٨، والمصنف لابن ابي شينه ج٨: ٦٣٠.

[3] المستدرك للحاكم ج٤: ٤٤٥.

[4] كنز العمال ج١١: ١٩٥.

[5] المرجع السابق : ٢١٠.

[6] مختصر البخاري : ٥٢٦.

وفــي رواية : (وإنّ بين يدي الساعة دجالين كذابين قريباً من ثلاثين ، كلهم يــزعم أنـــه نبـــي، ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز وجل).[1]

وفــي روايـــة: (في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون فيهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين ولا نبي بعدي).[2]

وفــي رواية : (بين يدي الساعة الدجال، وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون أو أكـــثر. قلـــنا ما آيتهم؟ . قال: أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها يغيروا بها سنتكم ودينكم، فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم).[3]

وفـــي روايـــة : (لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله).[4]

وفي رواية : (إن بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم).[5]

وفـــي رواية : (سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يفتنوكم).[6]

وفـــي روايـــة عن جابر : (إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة، ومـــنهم صاحب صنعاء والعنسي ومنهم صاحب حمير، ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة. وقال: هم قريب من ثلاثين كذاباً).[7]

وفـــي رواية : (لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ،و لتكونن أئمة مضلون، وليخرجن على أثر ذلك الدجالون الثلاثة).[8]

وفي رواية : (لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً).[9]

---

[1] صحيح ابن ماجة ج٢: ٣٥٢.

[2] مجمع الزوائد ج٧: ٣٣٢، وانظر كنز العمال ج١٤: ١٩٦.

[3] مختصر مسلم: ٥٣٥.

[4] مختصر مسلم : ٥٣٥.

[5] البداية والنهاية ، لابن كثير ج١٠: ٦٩.

[6] البداية والنهاية ، لابن كثير ج١٠: ٦٩.

[7] الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج١: ٢٢٤.

[8] كنز العمال: ج١٤: ١٩٧.

[9] كنز العمال ج١٤: ١٩٧.

وفي رواية : **(إنّ بين يدي الساعة كذابين فاحذروهم)**.[1]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، فمن قاله فاقتلوه، ومن قتل منهم أحداً فله الجنة)**.[2]

فالحديث يخبرنا بأنه ستظهر مجموعة من الكذبة الذين يدّعون النبوة، وقد ظهر مسيلمة الكذاب والأسود العنسي، وسجاح ، ولالا فاطمه في المغرب ، وفي هذا العصر ظهرت مجموعة ممن ادعوا النبوة، وقد ارتبطوا بالإستعمار البريطاني لتدمير الإسلام والمسلمين، منهم الحركة القاديانية والتي ظهرت في الهند حيث ادعى أحمد القادياني بأنه المهدي المنتظر ثمّ قال إنه نبي ثمّ ادعى الألوهية وقد مات في الحمام، ومن أهم تعاليمه (الإنجليز ظل الله في الأرض من حمل عليهم السلاح فهو آثم). فهو قد عطل الجهاد في الهند وكما نعلم قامت مجموعة من العلماء الذين حاربوه وعلموا الناس الإسلام، وبذلوا جهوداً مضنية في سبيل ذلك، فتراجعت دعوته وفضحت نيته ولله الحمد والمنة. وقد اتخذ جنة سماها الربوة من رضي عنه أدخله فيها ومن غضب عليه أخرجه منها.

كما وظهرت الحركة البهائية في إيران بدعم من الاستعمار البريطاني والروسي، حتى أعدم مؤسسها في إيران، ومركزها الرئيسي الآن في فلسطين ويتبناها اليهود بقوة ومن تعاليمها الحج إلى عكا، والتوجه بالصلاة إلى عكا وصيام تسعة عشر يوماً...الخ.

فهذه الدعوات الضالة المضلة غيرت دين الله وسنة نبيه كما اخبرنا بذلك الصادق المصدوق.

هذا وفي كل يوم نسمع عن شخص يخرج ويدعي النبوة، وإذا بحثنا عنه نجده إما جاسوساً مرتبطاً بالإستعمار والسفارات الصليبية واليهودية أو أنه مصاب بلوثة في عقله، كما جالسنا عدداً منهم فوجدناهم مرضى نفسانين وهم بحاجة إلى علاج. وقبل أيام حصلت على أوراق عن أحدهم ادعى أنه المهدي حتى قال أحد تلاميذه

---

[1] كنز العمال ج١٤: ١٩٧.

[2] كنز العمال ج١٤: ١٩٩.

وهم يملي ما يقوله: حدثنا عليه الصلاة والسلام يوم ١٩٩٧/٥/٧، وقد أطلت السجود لأن الوحي قد نزل علي وأمرني أن أضيف اسمي بعد اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم).فأي كفر أعظم من هذا؟

والنبـــي صـــلى الله علـــيه وســـلم يأمرنا بقتل من ادعى النبوة، لأنه كافر مرتد والمرتد حلال الدم.

مراحل الخلافة الإسلامية

فالنبـــي صلى الله عليه وسلم يخبرنا بمراحل الحكم في الإسلام منذ النبوة وإلى يوم القيامة كما ورد في أكثر من حديث منها:

عن بغية بن الوليد و"عبد القدوس" عن صفوان قال : قال صلى الله عليه وسلم: **(أول هذه ا مة نبوة ورحمة ، ثمّ خلافة ورحمة، ثمّ ملكاً عضوضاً)**. وقال أحدهما: **عـــاض وفـــيه –رحمـــة– ثمّ جبروت صلعاء ليس حد فيها متعلق، تضرب فيها الرقاب، وتقطع فيها ا يدي وا رجل ، وتؤخذ فيها ا موال)**.[(١)]

وفـــي روايـــة : **(إن هذا ا مر بدأ نبوة ورحمة ، ثمّ خلافة ورحمة، ثمّ يكون ملكـــاً عضوضـــاً يشربون الخمر، ويلبسون الحرير،ويستحلون الفروج، وينصرون ويرزقون حتى يأتيهم أمر الله)**.[(٢)]وفي رواية : **(أول هذه ا مة نبوة ورحمة ، ثمّ خلافة ورحمة، ثمّ ملكاً عضوضاً، ثمّ يصير جبرية وعبثاً)**.[(٣)]

وفـــي روايـــة : **(تكـــون نبوة ورحمة ، ثمّ خلافة ورحمة ، ثمّ ملكٍ عضوضٍ وجـــبرية وفساد يستحلون الفروج، ويشربون الخمور، ويلبسون الحرير، وهم مع ذلك ينصرون ويرزقون)**.[(٤)]

وفـــي رواية : **(إنّ أول دينكم نبوة ورحمة ، وتكون فيكم ما شاء الله أن تكون ثـــمّ يرفعها الله جل جلاله ، ثمّ يكون ملكاً عاضاً فيكون فيكم ما شاء أن يكون ، ثمّ**

[(١)] الفتن لابن حماد : ٦٢.

[(٢)] المرجع السابق.

[(٣)] المرجع السابق.

[(٤)] المرجع السابق ص٦٣.

يرفعه الله جل جلاله، ثمّ يكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ، ثمّ يرفعها الله جلّ جلاله، ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوة تعمل في الناس بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويلقي الإسلام بجرانه في الأرض يرضى عنها ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطر إلا صبته مدراراً ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته).[1]

وفي رواية أخرى: (إنها ستكون ملوك ثمّ جبابرة ثمّ الطواغيت).[2] وفي رواية : (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثمّ يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء أن تكون ، ثمّ يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون ملكاً عاضاً ، فتكون ما شاء الله أن تكون ثمّ يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون ملكاً جبرياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثمّ يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثمّ تكون خلافة على منهاج النبوة ثمّ سكت).[3] وفي رواية : (الخلافة ثلاثون سنة ، ثمّ تكون بعد ذلك ملكاً).[4]

وفي رواية: (إنّ الله بدأ هذا الامر نبوة ورحمة وسيكون خلافة ورحمة وسيكون عزاً وحرمة ، وسيكون ملكاً عضوضاً وفساداً في الأمة يستحلون به الفروج والخمور والحرير، وينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله عزوجل).[5]

وفي رواية : (يكون بعد الانبياء خلفاء يعملون بكتاب الله ويعدلون في عبادته ثمّ يكون من بعد الخلفاء ملوك يأخذون بالثأر، ويقتلون الرجال ويصطفون الأموال، فمغير بيده، ومغير بلسانه، ومغير بقلبه، وليس وراء ذلك من الإيمان شيء).[6]

---

(1) انظر الرسول ، سعيد حوى: ١٢٨.

(2) المصنف لابن ابي شيبة ج٨: ٦٠٤.

(3) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١: ٣٤.

(4) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١: ٨٢٠.

(5) البداية والنهاية ج١٠: ١٤.

(6) البداية والنهاية ج١٠: ١٤.

وفي رواية أخرى: **(إن الله تعالى بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة، وكائن خلافة ورحمة، وكائن ملكاً عضوضاً وكائن عتواً وجبرية وفساداً في الأمة ، يستحلون الفروج والخمور والحرير، وينصرون ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله عزوجل).**[1]

فالأحاديث الشريفة تبين لنا مراحل الحكم الإسلامي منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم والى يومنا هذا.

فالدور الأول هو دور النبوة ثمّ جاء بعد ذلك دور الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ثمّ جاء الدور الثالث واستمر من الدولة الأموية إلى آخر الدولة العثمانية، وهانحن في الدور الرابع والذي من صفاته ضرب الأعناق وتقطيع الأيدي والأرجل وأخذ أموال الأمة بالباطل، وشرب الخمور، ولبس الحرير واستحلال الزنا بقوانين ونحن ننتظر الخامسة وهي خلافة على منهاج النبوة، إن شاء الله.

- فالنبوة وهي خير وبركة ورحمة زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى إنه كان يقول للناس من ضربته فهذا جسدي فليستقد منه، ومن أخذت ماله فهذا مالي فليأخذ منه.
- ثمّ الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم يعملون بكتاب الله ويعدلون بين الناس ويحافظون على دين الله ويسيّرون الجيوش لمقارعة الكفار حتى انقضت فترتهم والتي استمرت ثلاثون عاماً.
- ثمّ الملك العضوض: والعاض: وهو ملك وراثي من الأب لابنه ومن الأخ لأخيه لا اختيار، ولا إرادة للناس في ذلك ، ومع ذلك فيه رحمة وهذه تنطبق على الدولة الأموية والعباسية والعثمانية، وبانهيار الخلافة العثمانية انتهت هذه المرحلة ، وفي هذه المرحلة نلاحظ وجود الخمر،والزنا في بعض أرجاء الدولة المترامية الأطراف ومع ذلك فالنصر والرزق حليفهم حتى أن المسلمين فتحوا في تلك المرحلة القسطنطينية والأندلس والهند والصين وغيرها.

---

[1] كنز العمال ج١١: ١١٧.

ثمّ يذكر المرحلة التي نعيشها بقوله ملكاً جبرياً وفيها معنى الجبروت والطغيان، لـــيس لأحد فيها ملجأ ولا متعلق في الدنيا الا الله حيث تقطع فيها الرقاب وتؤخذ فيها الأمـــوال وتصطفى وهذه منطبقة الآن وبشكل تام حيث القتل والسلب والنهب لأموال الـــناس بالـــباطل وإرسالها إلى بنوك الغرب حتى إن بنوكهم أصيبت بالتخمة وبنوك المسلمين خاوية على عروشها.

وانظـــر كيف أنهم يقطعون الأيدي والأرجل بحجة الخروج على الدولة بينما هم يعيـــثون فساداً في الأرض فهم طبقوا هذا الحكم لأنه يخدمهم لا إرضاءً لله ورسوله كما قال أحدهم: سأقطع يد ورجل من سرق فهذا هو الظلم والحقد على الشريعة حتى يكـــرّه الـــناس بالإسلام ، فالله أمر بقطع يد السارق لا رجله، وعند توافر شروط لا عبثاً هكذا.

ثمّ انظر إلى عملية استحلال الزنا –الفروج- وهذا حاصل في زماننا فالقوانين المطـــبقة علينـــا تجـــيز الزنا ولا تعاقب عليه إن كانا بالغين سن الثامنة عشرة من العمر، ويشربون الخمور وتوضع على موائد الطعام والدول تدافع عن الزنا والخمر بحجة السياحة وبحجة الدخل القومي لا أشبع الله بطونهم، فهذا هو الفساد الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي رواية بين لنا ان من صفات هذه المرحلة حكم الطواغيت وهذا منطبق في كثير من بلاد المسلمين فالحاكم طاغية ، إن خالفه بعض الناس أحرق البلد من أولها لآخـــرها، وقـــتل وسلب وذبح أكثر مما فعل الصليبيون ببلادنا ويتظاهرون بالرحمة وكـــأن أحدهـــم الحمل الوديع وقلبه قلب ذئب شرس. والمرحلة الأخيرة والتي نحن علـــى أبوابهـــا –بإذن الله- هي مرحلة الخلافة على منهاج النبوة حتى يرضى عنها ســـاكن الســـماء والأرض وحتى إن البركة لتعود بسبب العدل والحكم بما أنزل الله والتي نسأل الله أن تكون قريبة.آمين

السنين الخدّاعة

ظهور الكذبة والخونة ومن لا يعرف له أصل

يقول صلى الله عليه وسلم : **(سيأتي على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة .قيل ومن الرويبضة . قال: الرجل التافه يتكلم في أمر العامة).**[1]

وفي رواية : **(إن بين يدي الساعة سنين خداعة، يصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ،ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، ويتكلم فيها الرويبضة. قيل وما الرويبضة ؟ قال الفاسق يتكلم في أمر العامة).**[2]

وفي رواية : **(إن رجلاً سأل الرسول صلى الله عليه وسلم متى الساعة: فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا أسند الأمر لغير أهله فانتظر الساعة).**[3]

وفي رواية : **(والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش و البخل، ويخون الأمين ويؤتمن الخائن، وتهلك الوعول، وتظهر التحوت. قالوا يا رسول الله : وما الوعول وما التحوت ، قال: الوعول : وجوه الناس وأشرافهم، و التحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لايُعلم بهم).**[4]

وفي رواية : **(وكان زعيم القوم أرذلهم).**[5]

وفي رواية : **(ويؤتمن التهماء ، ويتهم الأمناء، ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق).**[6]

وفي رواية : **(من أشراط الساعة أن يظهر الشح والفحش، ويؤتمن الخائن، ويخون الأمين ، وتظهر ثياب تلبسها نساء كاسيات عاريات ، ويعلو التحوت**

---

[1] الألباني، الجامع الصحيح، ج٤: ٥٠٨ ، وصحح ابن ماجه ج٢: ٣٧٤.
[2] كنز العمال ج١٤ : ٢٢١.
[3] المرجع السابق.
[4] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٤، والمستدرك ج٤: ٥٤٧، وابن حبان ج١ :٢٩٨
[5] ابن حبان ج٧: ٣٢٤.
[6] المرجع السابق.

الوعـــول، أكذلـــك يا عبدالله بن مسعود سمعته من النبي. قال : نعم ورب الكعبة. قلـــنا: وما التحوت؟ قال: فسول –الرديء– الرجال، وأهل البيوت الغامضة يرفعون فوق صالحهم، والوعول أهل البيوت الصالحة).[1]

وفـــي رواية : (لكل دولة تصيبة فللأشراف على الصعاليك دولة ثمّ للصعاليك وسفلة الـــناس فـــي آخر الزمان حتى يدال لهم من أشراف الناس، فإذا كان ذلك فرويدك الدجال ثمّ الساعة والساعة أدهى وأمر).[2]

وفـــي روايـــة : (مـــن أشراط الساعة أن يملك من ليس أهل أن يملك ويرفع الوضيع ويوضع الرفيع).[3]

وفي رواية: (تكون بالشام فتنة ترتفع في ريساهم وأشرافهم.ثمّ لا يأتي عليها إلا قلـــيل حـــتى يرتفع فيها سفهاؤهم وسفلتهم، حتى يستعبدوا ريساهم كما كانوا يستعبدونهم قبل ذلك).[4]

وفـــي رواية : (لا تقوم الساعة حتى يقوم على الناس من لايزن قرن شعيرة يوم القيامة).[5]

وفي رواية: (بين يدي الساعة سنين خوادع يخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، وتنطق الرويبضة في أمر العامة قال : قيل: وما الرويبضة يا رسول الله ؟ قال : سفلة الناس).[6]

وفـــي رواية : (وينطق فيها الرويبضة ، قيل : وما الرويبضة يا رسول الله؟ قال: المرء التافه في أمر العامة).[7]

وفـــي روايـــة : (ليأتيـــن على الناس زمان يكذب فيه الصادق ، ويصدق فيه الكـــاذب ويخـــون فيه الأمين ، ويؤتمن فيه الخؤون، ويشهد المرء ولم يستشهد،

---

(1) مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٧.

(2) الفتن لابن حماد: ١٦٢.

(3) الفتن لابن حماد : ١٦٣.

(4) الفتن لابن حماد : ٢٦٠.

(5) الفتن : ١٦٢-١٦٣.

(6) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٨٢.

(7) تهذيب الخصائص: ٣٣٣.

ويحلـــف وإن لـــم يستحلف، ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ، لا يؤمن بالله ورسوله).[1]

وفي رواية : **(وما الرويبضة ؟ قال: السفيه ينطق في أمر العامة).**[2]

وفي رواية: **(لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها).**[3]

وفـــي رواية : **(إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمها ابناء الملوك ابناء فارس والروم سُلط شرارها على خيارها).**[4]

وفـــي روايـــة : **(إن مـــن أشـــراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وائتمان الخائن، أحسبه قال: وتخوين الأمين).**[5]

وفي رواية : **(إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراطها، و إذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذاك من أشراطها).**[6]

وفي رواية : **(أن ترى رعاء الشاة رؤوس الناس).**[7]

وفـــي روايـــة : **(إن أمام الدجال سنين خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة قيل : وما الرويبضة ؟ قال: الفويسق يتكلم في أمر العامة).**[8]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يسود كلّ قبيلة رذالها).**[9]

---

(1) كنز العمال ج١٤: ٢٢١.

(2) كنز العمال ج١٤: ٢٢٩.

(3) مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٧، والمعجم الكبير ج١٠: ٨.

(4) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٥٦.

(5) الألباني ج٥: ٢٨٠.

(6) التذكرة ج٢: ٨٢٧.

(7) التذكرة ج٢: ٨٢٧.

(8) البداية ج١٠ : ٧١.

(9) البداية والنهاية : ج١٠: ١٦٦.

وفـــي روايـــة : (ســيأتي على الناس سنون يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويخون فيها الأمين ، ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة. قال : قيل وما الرويبضة ؟ قال السفيه يتكلم في أمر العامة). قال ابن قدامه حدثني يحيى ابن سعيد الأنصاري عن المقبري قال: وتشيع الفاحشة).[1]

وفي رواية : (لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع).[2]

وفي رواية : (يأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤسر على ما في يديه قـــال: ولم يؤمر بذلك؟ قال الله عزوجل: (ولا تنسوا الفضل بينكم) وينـهد الاشرار ويســتذل الاخــيار ويــبايع المضطرون . قال: وقد نـهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر، وعن بيع الغرر، وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك).[3]

وفـــي رواية : (تكون قبل خروج المسيح الدجال سنوات خداعة ، يكذب فيها الصـــادق، ويصدق فيها الكاذب ، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، يتكلم الرويبضة-الوضيع من الناس).[4]

وفي رواية : (تكون أمام الدجال سنون خداعة ، يكثر فيها المطر ويقل النبت ويكذب فيها الصادق ، ويصدق فيها الكاذب ، ويؤتمن الخائن، ويخون فيها الامين، ويـــنطق فـــيها الرويبضة ، قيـــل: يارسول الله؟ وما الرويبضة؟ قال : من لا يؤبه له).[5]

وفي رواية : (إن من أشراط الساعة أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع).[6]

وفـــي روايـــة : (من أشراط الساعة أن يملك من ليس أهلاً أن يملك ويرفع الوضيع، ويُتضع الرفيع).[7]

---

(١) المستدرك ج٤: ٥١٢

(٢) كنز العمال، ج١٤: ٢٣٤.

(٣) مسند أحمد رقم ٨٩٣ ، سنن أبي داود :٢٩٣٥.

(٤) كنز العمال ج١٤: ٢٣١.

(٥) المرجع السابق.

(٦) كنز العمال ج١٤: ٢٣٤.

(٧) كنز العمال ج١٤: ٢٤٠.

وفي رواية : (**يكون بعدي خلفاء، وبعد الخلفاء الأمراء، وبعد الأمراء الملوك، وبعد الملوك الجبابرة، وبعد الجبابرة رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً، ومن بعده القحطاني، والذي بعثني بالحق ما هو دونه**).[1]

وفي رواية : (**لاتقوم الساعة حتى يقوم على الناس من لايزن قشر شعيرة يوم القيامة**).[2]

وفي رواية : (**إنها ستكون ملوك ثمّ الجبابرة ثمّ الطواغيت**).[3]

ففي هذه الأحاديث النبوية الشريفة تجدها تنطبق الآن على واقعنا المعاصر، فالسنوات الخداعات التي فيها يصدق الكاذب ويكذب الصادق ، والخائن الذي تربى على الخيانة (العمالة) إذا به يصير أميناً، أما الأمين الذي يخلص لدينه ووطنه وشعبه فإن أجهزة الإعلام تحوله إلى خائن، وبالأموال تشرى الذمم، ويتحول الناس من الحق إلى الباطل لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

والذي يتكلم في أمر العامة ، في شؤون الناس والرعية هم الرويبضات ، هم التحوت، هم السفلة ، هم فسقة الناس، هم أصحاب الكفر والمعاصي والذنوب، هم الذين كانوا تحت أقدام الناس، هم أصحاب البيوت الغامضه ، الذين لا يعرف لهم أصل، هم أردى الرجال، ولكنهم وبقدرة قادر يتحولون إلى أصحاب قرار، فهم يصدرون الأوامر، وهم أصحاب الامتيازات، وهم الذين رباهم الاستعمار صغاراً فحفظوه كباراً.

ومنهم من لا يعرف لهم أصل بل هم يهود بلباس مسلمين، قلوبهم قلوب اليهود، ولكنهم عُلّموا اللغة العربية حتى يؤدوا دوراً مهماً لأسيادهم،إذا طلب الاستعمار منهم شيئاً هرولوا إليه مسرعين طائعين ، وإذا طلب منهم أن يضربوا عباد الله قالوا: نقتلهم، نسحقهم، نميتهم، وهذا ما نلاحظه فيمن حولنا وكيف عاثوا فساداً.

قال الشيخ محمد سعيد رمضان : أصدر أحد جبابرة العرب في عصرنا الحاضر أمراً بأن يجمع صحيفة من أرجاء العالم، فذهب الشيخ إلى ميونخ فوجد

---

(١) كنز العمال ج١٤: ٢٧٤.

(٢) كنز العمال ج١١: ٢٢٠.

(٣) كنز العمال ج١١: ٢٨٢.

الصحيفة فقرأها بتمعن فوجد فيها خبراً مفاده أن مجموعة من يهود المغرب العربي وعددهم ٤٠٠ عائله هاجروا إلى المشرق الإسلامي حتى أتوا مصر وطلبوا من شيخ الأزهـــر أن يُسلموا، فشك فيهم وأيقن أنهم يريدون شراً بالمسلمين فأبى أن يعطيهم شـــهادة إســـلام، فأعطـــاهم إياها حاكم مصر الخديوي إسماعيل، ثمّ تفرقوا في دول المشرق الإسلامي، وسكنت إحدى هذه العائلات في مصر في بني مرة هو الذي أمر بجمـــع هذه الصحيفة، وبدأت هذه العائلات تترقى وتترقى حتى استلمت مقاليد الحكم في بعض البلاد الإسلامية.

ثـــمّ ركـــز اليهود عليهم بالحركات السرية كالماسونية التي أصبحت تحكم العالم الإسلامي فلا يتولى منصباً من المناصب إلا بشرط أن يكون ماسونياً مرتبطاً باليهود يقـــاد كما يقاد الحمار، ثمّ يكون خائناً لدينه ووطنه كافراً بعقيدته، ومن يقرأ الآن عن مؤتمـــراتهم يجد ذلك جلياً واضحاً، فمن دخل معهم أعطوه منصباً، ومن كان يطمع بالمـــال ، سهلوا له جمع المال بوسائل غير شرعية، وإن كان يحب الظهور وتسليط الأضـــواء عليه ، سلطوا الأضواء عليه فجعلوا القط فأراً، والأسد هراً، ولكنه حينما دخل معهم خسر الدنيا بأن أصبح يخدم مصالح اليهود ، وخسر الآخرة وذلك بدخوله جهـــنم، وقـــد أفتى علماؤنا بردة كلّ من ينتسب لهذه الحركة الهدامة. وحينما يتسلم الحكم مَنْ هذه صفاتهم تضيع الحقوق، ويبدأ الضغط على أصحاب العقول مما جعلها تهاجر إلى بلاد الكفر التي تحتضنها وفي بعض الإحصائيات بلغت العقول المهاجرة العالمـــة المسلمة ما يزيد عن ٣٠٠,٠٠٠ عالم مسلم هاجروا بسبب الإرهاب الفكري والبدني الذي مورس عليهم من قبل من هذه صفاتهم.

وأصبحت الوظائف حكراً على مجموعة الحزب الحاكم، أو الفئة الحاكمة ، فإن كنت معي فلك ما تريد وإلا فانتظر حتى يحكم الله بيني وبينك.

هـــذا وقـــد قـــال أحد حكام المسلمين سنة ١٩٧٩م : (**لقد أخطأ مصطفى كمال أتاتورك إذ هدم الإسلام من الرأس أما أنا فسأقتلع الإسلام من الجذور**).

ولكـــن الله ســـيقتلعه من جذوره وها هو يبول على نفسه الآن، فمصطفى كمال أتـــاتورك تظاهـــر بالإسلام لضرب الإسلام، ونابليون لبس العمامة لضرب الإسلام، وهم الآن كثيراً ما يتكلمون عن الإسلام ولكنهم هم الذين يحاربون الإسلام.

عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً

قـــال صلى الله عليه وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً).**[١]

وعن معاذ بن جبل رضـي الله عنه قال : **(خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وســـلم عـــام غـــزوة تـــبوك ، فكـــان يجمع الصلاة، فصلّى الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء، حتى إذا كان يوماً أخر الصلاة ، ثمّ خرج فصلى الظهر والعصر جمـــيعاً.......ثـــمّ قال: يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جناناً).**[٢]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وانهاراً، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف إلا ضلال الطريق).**[٣]

وفـــي روايـــة : **(لا تذهـــب ا يـــام والليالي حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهـــاراً، وحـــتى يحســـر الفـــرات عـــن جبل من ذهب فيقتل من كلّ مائة تسعة وتسعون وينجو واحد).**[٤]

هـــذا وقـــد تحولت الجزيرة العربية، إلى مروج، وسالت فيها المياه، وأصبحت تنـــتج القمح والخضار والفواكه، وغيرها، رغم الضغط الصليبي عليها من أجل عدم زراعة القمح.

---

[١] سلسلة ا حاديث الصحيحة ج١: ٣٦، وانظر المستدرك ج٤: ٤٧٧.

[٢] مختصر مسلم : ٤٠٣-٤٠٤.

[٣] مجمع الزوائد ج٧: ٢٣١.

[٤] البداية النهاية ج١٠: ١٦٥.

الأئمة المضلون

يقـــول صلى الله عليه وسلم: (**غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال الأئمة المضلون**).[١]

وفي رواية : (**ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس ويؤخرون الصلاة عن مواقيـــتها، فمـــن أدرك ذلـــك مـــنهم فلا يكونن عريفاً، ولا شرطياً، ولا جابياً ولا خازناً**).[٢] وفي رواية: (**إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين**).[٣]

وفـــي رواية : (**يأتي على الناس زمان يتمنى الرجل ذو الشرف والمال والولد الموت مما يرى من البلاء من ولاتهم**).[٤]

وفـــي روايـــة : (**يوشـــك أن يكـــون المـــوت أحـــب إلى العلماء من الذهبة الحمراء**).[٥]

وفي رواية : (**سيليكم أمراء بعدي ، يُعرّفونكم ما تنكرون، وينكرون علكيم ما تعرفون، فمن أدرك ذلك منكم، فلا طاعة لمن عصى الله**).[٦]

وفـــي روايـــة : (**إنّ أخـــوف ما أتخوفه على أمتي آخر الزمان ثلاثاً: إيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر ، وحيف السلطان**).[٧]

وفـــي رواية علي قال: (**كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً وهو نائم، فذكـــرنا الدجـــال فاستيقظ محمراً وجهه فقال: غير الدجال أخوف عليكم عندي من الدجال أئمة مضلون**).[٨]

وفي رواية حذيفة : (**يكون أمراء يعذبونكم ويعذبهم الله**).[٩]

---

[١] الألباني ج٤: ١٠٩.

[٢] الألباني ج٢: ٧٠١.

[٣] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٥٢.

[٤] الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٣٧.

[٥] الفتن لابن حماد : ٤٥.

[٦] الفتن لابن حماد: ٤٥.

[٧] سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢: ١٣٧.

[٨] سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٣: ١١٨.

[٩] المصنف ج٨: ٦٢٣.

وفـــي رواية حذيفة قال: (لا تزالوا بخير ما لم يكن عليكم أمراء لا يرون لكم حقاً إلا إذا شاءوا).[١]

وفـــي روايـــة : (يـــا أبا عبد الرحمن متى أضل وأنا أعلم قال: إذا كان عليك أمراء إذا أطعتهم أدخلوك النار وإذا عصيتهم قتلوك).[٢]

وفـــي رواية : (ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاءٌ أشدّ منه حتى تضيق عنهم ا رض الرحبة، وحتى يملأ ا رض جوراً وظلماً لا يجد إلى من ملجأً يلتجى اليه من الظلم فبعث الله عزوجل رجلاً من عترتي....).[٣]

وفي رواية : (يكون عليكم أمراءٌ يتركون من السنة مثل هذا وأشار إلى أصل أصـــبعه، وإن تركـــتموهم جـــاءوا بالطامة الكبرى، وإنها لم تكن أمة إلا كان أول مايـــتركون مـــن ديـــنهم الســـنة وآخر ما يدعون الصلاة ولولا أنهم يستحيون ما صـــلوا).[٤] وفـــي روايـــة: (اسمعوا هل سمعتم: أنه ستكون بعدي أمراء من دخل علـــيهم فصـــدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، وليس يرد علي الحوض ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض).[٥]

وفـــي روايـــة : (لن تروا من الدنيا إلا بلاءً وفتنة، ولن يزداد ا مر إلا شدة، ولن تروا من ا ئمة إلا غلظة، ولن تروا أمراً يهولكم إلا حقره أشد منه).[٦]

وفـــي رواية قال صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة: (أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء ، قال : وما إمارة السفهاء ؟ قال: أمراء يكونون بعدي ، لا يهدون بهديي ولا يستنون بسنتي).[٧]

---

(١) المستدرك ج٤: ٤٣٥.
(٢) المستدرك ج٤: ٤٦٢.
(٣) المستدرك ج٤: ٤٦٥.
(٤) المستدرك ج٤: ٥١٩.
(٥) سنن الترمذي رقم ٢٢٥٩.
(٦) الفتن: ٤٥.
(٧) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٤٦.

وعن عمر قال لزياد: (**هل تعرف ما يهدم الإسلام؟ قال : قلت لا، قال: يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين**).[1]

وفي رواية: (**إن بعدي أئمة إن أطعتموهم أكفروكم وأن عصيتموهم قتلوكم أئمة الكفر ورؤوس الضلال**).[2]

وفي رواية : (**ويل لأمتي من علماء السوء يتخذون هذا العلم تجارة يبيعونها من أمراء ربحاً لأنفسهم لا أربح الله تجارتهم**).[3]

وفي رواية : (**سيكون أئمة من بعدي يقولون فلا يُرد عليهم قولهم يتقاصمون في النار كما تقاصم القردة**).[4]

انظر أخي المسلم إلى واقعنا المعاصر من خلال الأحاديث النبوية الشريفة، الأئمة المضلون وتحذير النبي صلى الله عليه وسلم لنا منهم، وهؤلاء الأئمة سواء أكانوا حكاماً أم أئمة في الدين فالأصل أن كلمة الإمام تطلق على الحاكم (**الخليفة والسلطان**) وأطلقت على إمام المسجد ولن أتكلم عن أئمة الدين لأن له بحثاً مستقلاً.

انظر إلى صفاتهم فالنبي صلى الله عليه وسلم يصفهم بأئمة الضلالة، قائد الضلالة هو رأس الفتنة هو الذي يدير شبكات محاربة الله ورسوله، والضال هو الضائع التائه عن طريق الحق والإسلام، فهؤلاءِ بعيدون كلّ البعد عن طريق الإسلام، ارتضوا بأنظمة وتشريعات وقوانين وأفكار دول الكفر ورموا الإسلام والقرآن وراء ظهورهم، بل وحاربوه بكل ما أوتوا من قوة.

وانظر كيف أن العلماء يتمنون الموت من شدة البلاء الذي سيقع عليهم وهو واقع الآن، وانظر كيف سيحولون السنة إلى بدعة والبدعة إلى سنة، والإيمان إلى كفر والكفر إلى إيمان.

وانظر إلى حيف السلطان وظلمه على الأمة جميعاً فهم عبارة عن نعاج لا ترفع رؤوسها لأنها دون المستوى المطلوب.

---

[1] سنن الدرامي ج١: ٧١.
[2] كنز العمال ج١١: ١١٨.
[3] المستدرك ج٤: ٤٣٥.
[4] المستدرك ج٤: ٤٦٢.

وانظر كيف يقول: أئمة يعذبونكم يتسلطون عليكم بالقتل والضرب، و الإهانة ، والتجويع، و الترويع ، ولكن يعذبهم الله في الدنيا والآخرة.

وانظـــر إلـــى صفاتهم فهم لا يرون للشعب حقاً في الأموال والوظائف والحياة وحتى التنفس إلا إذا شاؤوا فكل شيء هبة ومنّة وعطية من شخصه إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم، إذا شاؤوا أطعموا الشعوب فكان كرماً منهم، وإذا غضبوا أجاعوهم كما يقول المثل : جوع كلبك يتبعك.

ويبيـــن لـــنا النبـــي صـــلى الله عليه وسلم أننا إذا أطعناهم أدخلونا النار، وإذا عصيناهم قتلونا فالقتل في سبيل الله خيرٌ من الدنيا وما فيها، وكما قال بلال بن رباح رضي الله عنه: **(غداً نلقى ا حبة محمداً وصحبه)** .

ويبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم البلاء الذي سيصيب هذه الأمة من حكامها لم يُسمع ببلاء أشدّ منه وهذا واقع في زماننا الحاضر .

ثـــمّ بيـــن كيف أنهم يتدرجون في محاربة الإسلام والمسلمين فيبدأون بمحاربة الســـنة فـــان ســـكتنا عـــنها حاربوا الفريضة الأولى ثمّ الثانية وهذا ما نلاحظه الآن كمحاربة الإسلام والمسلمين شيئاً فشيئاَ حاربوا الفرائض ، وحاربوا العقيدة والأخلاق وحـــاربوا الإسلام كله، وهؤلاء يصلون أمام الناس كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم لولاء الحياء ما صلوا ولكن إذا خلوا إلى محارم الله انتهكوها.

ثمّ يصف أن من صفاتهم الغلظة التي يمتازون بها ، والقسوة حيث وصفهم بأن قلوبهم قلوب الذئاب ولكن ألسنتهم أحلى من العسل.

ويصـــفهم في رواية: أن الأمة إذا أطاعتهم كفروهم وأخرجوهم من الإسلام ، و هذا ملاحظ وذلك بنشر كل محرم من المحرمات، وكل رذيلة من الرذائل، ومحاربة المســـاجد ودور القـــرآن وكلمـــة الخير والسماح لكل ساقط وساقطة بأن يعيثوا في الأرض فساداً.

ثـــمّ انظـــر إلى بعض صفاتهم كما صورتها الأحاديث النبوية الشريفة ثم طبقها على واقعنا المعاصر.

- **فمرة يسميهم النبي صلى الله عليه وسلم الصعاليك.**

- ومرة يسميهم سفلة الناس.
- ومرة يسميهم أن يملك من ليس أهل لأن يملك.
- ومرة يسميهم بلفظ الوضيع.
- ومرة يسميهم بقوله: ولا يزن قشرة شعيرة.
- ومرة يسميهم بالرويبضة.
- ومرة يسميهم بالمرء التافه.
- ومرة يسميهم لكع بن لكع.
- ومرة يسميهم بالفاسق.
- ومرة بقوله : إذا اسند الأمر إلى غير أهله.
- ومرة يسميهم: بالتحوت الذي كانوا تحت أقدام الناس لا يُعلم بهم.
- ومرة يسميهم أراذلهم أي أرذل الناس.
- ومرة يسميهم بالفسول والفسول هو الرجل الردئ.
- ومرة يسميهم أهل البيوت الغامضة.
- ومرة يسميهم المنافقين.
- ومرة يسميهم الحفاة العراة العالة الصم البكم ملوك الناس.
- ومرة يسميهم الفويسق.
- ومرة يسميهم بقوله : أن يسود كل قبيلة رُذّالها.
- ومرة يسميهم بقوله : السفيه.
- ومرة يسميهم بقوله : الأشرار.

وهكذا وهي كلها تدل على أن هؤلاء ليسوا أهلاً لما هم عليه.

السلاطين الكذبة الظلمة والتحذير من مجالسهم

يقول صلى الله عليه وسلم : (إنه سيكون عليكم أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم على ظلمهم، فإنه من صدقهم بكذبهم على ظلمهم فليس يرد علي الحوض).[١]

وفي رواية : (إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين).[٢]

وفي رواية عن علي قال: (كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً وهو نائم ، فذكرنا الدجال ، فاستيقظ محمراً وجهه فقال: غيرُ الدجال أخوف عليكم عندي من الدجال: أئمة مضلون).[٣]

وفي رواية: (والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرث دنياكم شراركم).[٤]

وفي رواية : (من سكن البادية جفا، ومن أتبع الصيد غفل، ومن أتى أبواب السلطان افتتن).[٥]

وعن كعب بن عجرة قال: (خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة، خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم. فقال: اسمعوا، هل سمعتم: أنه سيكون بعدي أمراء، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ،وليس بوارد علي الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني، وأنا منه، وهو وارد عليّ الحوض).[٦]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ج٤: ٥٩.
(٢) صحيح سنن الترمذي ج٤: ٤٣٧.
(٣) المصنف ج٨: ٦٥٣.
(٤) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٠٧.
(٥) المرجع نفسه ص٤٥٤.
(٦) المرجع نفسه ص٤٥٥، وانظر المعجم الصغير ج١: ١٥٤.

وفـــي روايـــة: (يكـــون امراءُ فلا يُردّ عليهم قولهم يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضاً).[1]

وفـــي روايـــة : (ســـيكون بعدي سلاطين ، الفتن على أبوابهم كمبارك الإبل لايعطون أحداً إلا أخذوا من دينه مثله).[2]

وفـــي رواية : (يوشك أن يؤمر عليهم الرويجل فيجتمع إليه قوم محلقة أقفيتهم بيض قمصهم ، فإذا أمرهم بشيء حضروا).[3]

وفي رواية : (إياكم وأبواب السلطان، فإنه قد أصبح صعباً هبوطاً).[4]

وفي رواية : (إنها ستكون عليكم أمراء يكذبون ويظلمون فمن صدقهم بكذبهم وأعـــانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، ومن لم يصدقهم بكذبهم ، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وسيرد علي الحوض غداً إن شاء الله).[5]

وفـــي رواية : (إنه سيكون أمراء يدعون من السنة مثل هذه ، فإن تركتموها جعلوها مثل هذه فإن تركتموها جاءوا بالطامة الكبرى).[6]

وفـــي رواية : (إياكم ومواقف الفتن، قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قـــال: أبواب ا مراء، يدخل أحدكم على ا مير فيصدقه بالكذب، ويقول له ما ليس فيه).[7]

وفـــي رواية : (إن على أبواب السلاطين فتناً كمبارك الإبل،والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم إلا أصابوا من دينكم مثله).[8]

---

(1) الألباني ج٤: ٣٩٨.

(2) كنز العمال ج١١: ١٢٩.

(3) كنز العمال ج١١: ١٨٨.

(4) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٣: ٢٥٢.

(5) المعجم الكبير ج٣: ١٨٥-١٨٦.

(6) المعجم الكبير ج٩: ٣٤٦.

(7) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣١٧.

(8) المرجع السابق.

وفـي روايـة الحسن : **(لا تمكن أذنيك صاحب هوىً فتمرض قلبك، ولا تجيبن أميراً وإن دعاك،لتقرأ عنده سورة من القرآن، فإنك لا تخرج من عنده إلا شراً مما دخلت عليه).**[١]

وفـي رواية ابن مسعود قال: **(من أراد أن يكرم دينه فلا يدخل على السلطان ولا يخلو بالنسوان ولا يخاصمن أصحاب ا هواء).** [٢]

وفي رواية: **(يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس).**[٣]

وفـي روايـة : **(إذا رأيـت العـالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لـص).**[٤]

وفـي روايـة : **(إن أناسـاً من أمتي سيتفقهون في الدين ويقرؤون القرآن ويقولـون: نأتي ا مراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا، ولا يكون ذلك إلا كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك لذلك لا يجنى من قربهم إلا الخطايا).**[٥]

وفي رواية : **(سيكون قوم بعدي من أمتي يقرؤون القرآن ويتفقهون في الدين يأتـيهم الشـيطان فيقول: لو أتيتم السلطان فأصلح من دنياكم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكـون ذلك إلا كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك، كذلك لا يجتبى من قربهم إلا الخطايا).**[٦]

فالنبـي صـلى الله عليه وسلم يشير إلى فتن على أبواب الحكام ، هؤلاءِ يأتون الـيهم بسـيارات فارهة كمبارك الإبل، ينافقون لهم، ويجعلون الحق باطلاً، والباطل حقاً، ويقدمون للحكام نصائح شيطانية ونادراً من تجده يقدم له نصيحة مخلصة وقليل مـنهم من يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، وهؤلاء يأتون إليهم طمعاً بما عندهم مـن مـتاع زائل لعلّ أحدهم أن يحصل على دريهمات، وآخر على منصب ، وآخر

---

[١] المرجع السابق ص٣٢٦.

[٢] الدارمي ج١: ٩٠.

[٣] المعجم الصغير ج٢: ٩٠.

[٤] كنز العمال ج١٠: ١٨٦.

[٥] كنز العمال ج١٠: ١٨٩.

[٦] كنز العمال ج١٠: ١٨٩.

لعلـه يلـتقط له صورة مع هذا السلطان وهكذا. فهؤلاءِ السلاطين لا يعطون هؤلاء المغفليـن شـيئاً من حطام الدنيا إلا أخذوا من دينهم أضعاف اضعاف مما أعطوهم، فـإذا أخذ مبلغاً من المال سكت على هدم الإسلام ، ومحاربة المسلمين، وعلى سرقة ونهـب أموال المسلمين وتدمير بلادهم وبيعها بسعر بخس للكفار فهؤلاءِ كالشياطين الخرس، ن أفواههم ملئت من السلطان فلا يستطيعون أن يتكلموا بكلمة واحدة.

وانظـر إلـى معنى الحديث ا خر حيث الوصف الدقيق لما ستؤول إليه أحوال المسـلمين حيث سيؤمر عليهم الرويجل -تصغير رجل- ومن الذي سيؤمره هل هم المسـلمون أم السـفارات ا جنبية في بلاد المسلمين، هل هو الإستعمار الذي خرج بجيوشـه وأبقـى أذنابه الذين يتسلمون الحكم، أم هي الحركات الهدامة التي تعشعش فـي بـلاد المسلمين. فتأمير الرويجل على المسلمين قسرياً فهو ليس برجل بل هو رويجـل، ولكن هذا الرويجل تجتمع حوله بطانته بطانة السوء صفاتهم محلقة أقفيتهم بيض قمصهم حتى اللباس يجب أن يكون موحداً عندما يدعون لمقابلة السلطان، فإذا طلـبهم على الهاتف ولَّوْا إليه مسرعين، يلتمسون رضاه ،يلبون مطالبه، ولو كانت مخالفة لشرع الله لا يستطيع أحدهم مخالفته. حتى العلماء إذا دخلوا على السلطان لا يستطيعون الرد عليه ولو كفر ، ولو فسق ولو هاجم الإسلام لوجد بعضهم له حجة، ويأتـي إلى الناس بصفة ناصح أمين وما هو بناصح ولا أمين. ومع هذا نجد علماءً مخلصين لا يخافون في الله لومة لائم.

قراءة ما سوى القرآن الكريم

عـن عـبد الله بن عمرو قال: **(من أشراط الساعة أن يظهر القول ، ويخزن العمـل ويـرتفع الأشرار، ويوضع الأخيار، وتقرأ المثاني عليهم ، فلا يعيبها أحد منهم، قال: قلت : ما المثاني؟ قال: كل كتاب سوى كتاب الله).**[1]

---

[1] المصنف ج٨: ٦٦٣.

وفـــي روايـــة : (**من إقتراب الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ويفتح القول ويخزن العمل، ويقرأ المثناة ليس فيهم أحد ينكرها قيل وما المثناة ، قال: ما اكتتب سوى كتاب الله عزوجل**).[1]

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان تكثر فيه الأحاديث حتى يبقى المصحف عليه الغبار لا ينظر فيه**).[2]

وفي رواية : (**ألا إن من أشراط الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الأخيار ألا إن من أشراط الساعة أن يظهر القول ويخزن العمل، ألا إن من أشراط الساعة أن تـــتلى المثـــناة فلا يوجد من يغيرها قيل له وما المثناة، قال: ما استكتب من كتاب غير القرآن، فعليكم بالقرآن فبه هُديتم وبه تحرزون ما تسألون**).[3]

وفـــي رواية: (**لا تذهب الأيام والليالي حتى يخلق القرآن في صدور أقوام من هذه الأمة كما تخلق الثياب، ويكون ما سواه أعجب لهم ويكون أمرهم طمعاً كله لا يخالطـــه خوف، إن قصر عن حق الله منته نفسه الأماني، وإن تجاوز إلى ما نهى الله عنه قال: أرجو أن يتجاوز الله عني ، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أفضلهم في أنفسهم المداهن الذي لا يأمر ولا ينهى**).[4]

وفـــي رواية : (**والذي بعثني بالحق ، لتكونن بعدي فترة في أمتي يبتغى فيها المال من غير حله، وتسفك فيها الدماء، ويستبدل فيها الشعر بالقرآن**).[5]

وانظـــر فـــي واقعـــنا المعاصـــر، لـــترى التركيز على الشعر والأدب، والفن والموسيقى ...الخ، أكثر من القرآن، بل يحارب القرآن جهاراً نهاراً.

---

[1] المستدرك ج٤: ٥٥٤.

[2] اتحاف الجماعة : ٤٢٥.

[3] الدارمي ج١: ١٢٣.

[4] كنز العمال ج١٤: ٢٤٢.

[5] كنز العمال ج١١: ١٨٧.

الجور في الحكم

عــن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(يأتي على الناس زمان أكثرهم وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الذئاب الضواري، سفاكون للدماء ، لا يرعون عن قبــيح فعلوه، فإن بايعتهم واربوك.**[1]**، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنتهم خانوك، وإن تواريــت عــنهم اغــتابوك، صبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم فاجر، لا يأمــرون بمعروف، ولا ينهون عن منكر، الاختلاط بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقــر ، الحليم فيهم غاو،والغاوي فيهم حليم، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، والآمــر بالمعروف بينهم متهم، والفاسق فيهم مُشرف، المؤمن بينهم مستضعف، فــإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم أقواماً إن تكلموا قتلوهم، وإن سكتوا استباحوهم، يستأثرون عليهم بفيئهم، ويجورون عليهم في حكمهم).**[2]

فالحديــث الشــريف يبيــن لنا طبيعة غالبية الناس فوجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الذئاب الضواري الكاسرة ومن صفاتهم :

- **أن قلوبهم قاسية كالحجارة أو أشدّ قسوة.**
- **وأنهــم ســفاكون للدمــاء لأن الدماء في نظرهم رخيصة كما فعل النمرود مع من قتله من رعيته.**
- **هؤلاء لا يمتنعون عن فعل قبيح بل ويتظاهرون بفعل القبيح وعلى أجهزة الإعلام فهي التي تروج لهذا الفعل القبيح.**
- **هــؤلاء إن أعطيــتهم البيعة (الثقة) خادعوك واستعملوا كلّ أنواع المكر فمتى أخذوا منك ما يريدون تركوك.**
- **هــؤلاء صفاتهم الكذب** فلا يعرفون الصدق لأنهم تربوا على نظرية ميكافلــي الغايــة تبرر الوسيلة وتربوا على قاعدة اكذب ثمّ اكذب ثم اكذب حتى يصدق الناس.

---

[1] واربوك : خادعوك، وتأتي بمعنى الدهاء . المعجم الوسيط ج٢: ١،٣٥.

[2] كنز العمال ج١١: ٢٠٥.

هؤلاء : إن ائتمنتهم خانوك لا يعرفون معنى الأمانة ، لأنها نزعت من قلوبهم.

هــؤلاء إن ابــتعدت عنهم اغتابوك فهم أكلة لحوم البشر فكما أكلوا أموالهم التي لم تشبعهم استمرأوا أكل لحومهم وملاحقتهم إلى عقر بيوتهم.

هؤلاء صبيهم عارم شرس قاس شديد القسوة خبيث شرير مؤذٍ مخاصم.

أمـــا شابهم فهو شاطر أي خبيث وأعيا قومه خبثاً، وأتبعهم شراً والشاطر هو الخبيـــث الفاجـــر، فهؤلاء الشباب تربوا على الخبث والشر والفجور والبعد عن الله لأنهم لم يتربوا يوماً على القرآن أو السنة أو الأدب.

أما الشيوخ كبار السن فهم فجرة ويستمرون في فجورهم وحتى وهم على حافة قــبورهم كــيف لا وإبلـــيس هو مدير أعمالهم وهو المزين لهم أنهم على حق وهو صاحب الخبرات المجانية لهم مقابل أن يكونوا معه في جهنم.

هــؤلاء لا يعـــرفون معـــروفاً ولا يـــنكرون منكراً بل المعروف عندهم منكراً والمنكر معروفاً.

هؤلاء الاختلاط بهم ذل لا تستطيع أن تدخل عليهم إلا بعد مواعيد وأيام وشهورٍ وإذا دخلـــت إلـــيهم أذلـــوك لأنك ما دخلت إليهم ناصحاً بل طالباً لحطام الدنيا فهم كالذئاب يعرفون فريستهم.

وطلـــب ما في أيديهم فقر في الدين والدنيا، في الدين لأن الله ينزع البركة من مالك بسبب نفاقك لهم وفقر في الآخرة بالحسنات التي حرقت على أبوابهم.

هؤلاء لا حلماء بينهم بل الغواية والضلال هما ديدنهم.

هــؤلاء يحولون السنة إلى بدعة والبدعة إلى سنة لأن عقولهم اختلفت، هؤلاء الآمر بالمعروف متهم عندهم، لأنه لا يحافظ على الوطنية فالوطنية بالنفاق والسرقة والنهـــب والسلب فلو سرق ملايين الملايين وهو ينافق لهم فهو وطني لا يُسأل عما يفعل.

هــؤلاء الفاســق فيهم مشرف مرتفع ذو منصب عالٍ ، أجهزة الإعلام تظهره صباح مساء ولو كان لا يعرف له أصل و إلى غير ذلك من المقاييس المقلوبة.

هؤلاء المؤمن بينهم مستضعف لأنه مؤمن، لأنه لايتقن لغة النفاق، لأنه لا يتقن فن السرقة والخيانة والعمالة فهو مستضعف يحرم من عمله يحرم من حقه يحرم من وظيفته لهذا السبب فقط وهكذا.

هذه الأمة إن فعلت ما ذكره الحديث كانت النتيجة أن الله جل جلاله سلط عليهم أقواماً إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم يستترون بالأموال والمناصب وجاروا عليهم في الحكم، وهذا ما يلاحظ في كثير من بلاد المسلمين فالقتل انتشر فإذا طلب الناس حقاً بسيطاً لهم دمرت مدنهم وقراهم ، وأبيدت حيواناتهم واستبيحت أعراضهم، وأخذت أموالهم فالأمة كلها يجب عليها أن تعمل ليلاً ونهاراً حتى ترفههم، ولكن النتيجة أن الجور عليهم من حكامهم بسبب نفاقهم وبعدهم عن الله وهذه نتيجة لازمة لكل من ابتعد عن منهج الله تعالى.

أمراء القتل والضلال

يقول عبد الرحمن بن بشر جاء رجل إلى عبدالله فقال: **(متى أضل ؟ فقال: إذا كان عليك أمراء إن أطعتهم أضلوك ، وإن عصيتهم قتلوك)**.[١]

وفي رواية عن أبي هريرة قال: **(ويلٌ للعرب من شرٍ قد اقترب ، إمارة الصبيان ، إن أطاعوهم أدخلوهم النار، وإن عصوهم ضربوا أعناقهم)**.[٢]

وعن عبادة بن الصامت قال: **(أتمنى لحبيبي أن يقل ماله أو يعجل موته. فقالوا: ما رأينا متمنياً محباً لحبيبه.فقال: أخشى أن يدرككم أمراء، إن أطعتموهم أدخلوكم النار، وإن عصيتموهم قتلوكم، فقال رجل : أخبرنا من هم حتى نفقأ أعينهم، قال شعبة: أو نحثوا في وجوههم التراب، فقال : عسى أن تدركوهم فيكونون هم الذين يفقأون عينك، ويحثون في وجهك التراب)**.[٣]

وفي رواية : **(إنها ستكون ملوك، ثمّ جبابرة، ثمّ الطواغيت)**.[٤]

---

[١] المصنف لابن ابي شيبة ج٨: ٦١٠-٦١١

[٢] المرجع السابق :ص٦١١.

[٣] المرجع السابق:ص٦١١.

[٤] المرجع السابق ص: ٦٠٤.

وفـــي رواية: (**صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس....**).[1]

وفـــي روايـــة : (**لست أخاف على أمتي غوغاء تقتلهم، ولا عدواً يجتاحهم، ولكنـــي أخـــاف علـــى أمتـــي أئمـــة مضلين إن أطاعوهم فتنوهم ، وإن عصوهم قتلوهم**).[2]

فالأحاديـــث تبيـــن صـــفاتهم فطاعتهم ضلال، وعصيانهم قتل، وإمارتهم امارة الصـــبيان يدخلون من أطاعهم النار، فهم جبابرة كالنمرود وفرعون وهامان و أبي لهب وأبي جهل وأمية بن خلف، معهم سياط يضربون بها الناس، الفتنة ملاصقة لهم لا يعيشون بدونها، لأنها هي سلاحهم حتى يمسكوا العصا من وسطها، كي يتفرجوا علـــى الـــناس وهـــم يتصارعون كمصارعة الثيران، وبعد ذلك يتقدمون ليقتلوا من يخالفهم، ولأدنى الأسباب وأمام جماهير الناس وهكذا.

فتنة السوط

فالنبـــي صـــلى الله علـــيه وســـلم يشير إلى أنه سيكون في آخر الزمان أناس متخصصـــون بالسياط ويبعثون في دورات إلى ألمانيا وأمريكا يتفننون في الضرب بالســـياط وعلـــى جلـــود المخلصـــين من ابناء المسلمين فقط، وهذه السياط ليست مخصصة لشاربي الخمر، ولا للزناة ولا للعملاء والخونة الذين يتعاملون مع أعداء الله بل مع المسلمين المخلصين وانظر إلى هذه الروايات.

يقـــول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: (**لفتـــنة السوط أشدّ من فتنة السيف، قالوا : وكيف ذاك؟ قال : إن الرجل ليضرب بالسوط حتى يركب الخشبة**).[3]

وهـــذا كـــناية عن الإعدام الذي يتعرض له المسلمون فبعد السياط التي تلهب أجسامهم كما فعل على يد طغاة هذا العصر بابناء المسلمين في مناطق مختلفة يعلق هـــؤلاء على الخشبة لاعدامهم كما فعل مع سيد قطب و عبدالقادر عوده وعشرات

---

(1) مختصر مسلم : ٣٦٨.

(2) كنز العمال ج٦: ٢٢.

(3) المصنف لابن أبي شيبة ج٨: ٥٩٥.

الآلاف الآخرين، بل لقد كان قسم منهم من يوثق ويرمى على النار حتى يصبح جسده له رائحة الشواء ثمّ تطلق عليه الكلاب لتنهش جسده.

وفي رواية أخرى: (**يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر، يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه**).[1]

فهؤلاء الرجال لا يعرفون لغة الحوار وإنما يعرفون لغة السياط والتي تشبه أذناب البقر كناية عن غلظها وشدتها، هؤلاء الذين يحملونها يغدون في الصباح الباكر في سخط الله ويعودون بعد أداء مهمتهم في غضب الله فالغضب واللعنة لاتفارقهم، هؤلاء لهم وظائف وهي الضرب صباحاً ومساءً إلى أن تموت الضحية بين يديه دون أن يحس هذا الجلاد بالذنب لأن الرخمة قد نزعت من قلبه وتحول إلى ذئب كاسر ولكن الله له بالمرصاد.

قوم معهم سياط

قال صلى الله عليه وسلم: (**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا**).[2]

وفي رواية : (**إنها ستكون أمراء تعرفون وتنكرون، فمن باراهم نجا، ومن اعتزلهم سلم أو كاد، ومن خالطهم هلك**).[3]

وعن النعمان بن بشير قال: (**ابعثوا إلى أملة يذبون عن فساد الأرض، فقال له كعب الأحبار: مه لا تفعل، فإن ذلك في كتاب الله المنزل: أن قوماً يقال لهم الأملة يحملون، بأيديهم سياطاً كأنها أذناب البقر، لا يريحون ريح الجنة، فلا تكن**

---

[1] سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني ج٤: ٥١٧.

[2] مختصر مسلم: ٥٢٦-٥٢٧.

[3] المصنف ج٨: ٧٠٠.

أنت أول من يبعث فيهم، قال: ففعل. فقلت أنا ليحيى: ما الأملة؟ قال أنتم تسمونهم بالعراق الشرط).[1]

وفي رواية : (إن طالت بكم مدة أوشك أن تُدني قوماً يغدون في سخط الله ويروحون في الفتنة في أيديهم مثل أذناب البقر).[2]

وفي رواية: (إن طالت بك مدة يوشك أن ترى قوماً يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر).[3]

وفي رواية : (يخرج في هذه الأمة في آخر الزمان رجال معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه).[4]

وفي رواية إبان بن سليم قال: (خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي أن يؤخذ الرجل منهم البريء فيوشر كما توشر الجزور، ويشاط لحمه كما يشاط لحمها، ويقال عاص وليس بعاص. قال فقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت المنبر ومتى ذلك يا أمير المؤمنين وبما تشتد البلية، وتظهر الحمية وتسبى الذرية، وتدقهم الفتن كما تدق الرحا ثقلها، وكما تدق النار الحطب. قال: ومتى ذلك يا علي؟ قال: إذا تفقه المتفقه لغير الدين وتعلم المتعلم لغير العمل والتمست الدنيا لعمل الآخرة).[5]

وفي رواية : (يكون عليكم أمراء يعذبونكم ويعذبهم الله).[6]

وفي رواية عن أبي هريرة قال : (قد رأينا من كل شيء قاله لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه قال : (يقال لرجال يوم القيامة: اطرحوا سياطكم وادخلوا جهنم).[7]

---

(1) المصنف ج٨: ٧٠١.

(2) البداية والنهاية ج١٠: ٤٥.

(3) المستدرك ج٤: ٤٣٥-٤٣٦

(4) المستدرك ج٤: ٤٣٦.

(5) المستدرك ج٤: ٤٥١.

(6) المستدرك ج٤: ٥٠٤.

(7) المستدرك ج٤: ٥١٧.

وفي رواية أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يوشك إن طالـــت بـــك مـــدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخطه)**.[1]

هذه ا حاديث تبين لنا أنّ قوماً معهم سياط، هؤلاءِ ا ئمة يدنون أقواماً يغدون في سخط الله ويروحون في الفتنة واللعنة والغضب فهم في فتنة نهم يضربون عباد الله كمـــا قال تعالى: **(إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق)**.[2]

وهـــؤلاء علـــيهم اللعنة والطرد من رحمة الله، نهم حاربوا عباد الله وخدموا الشياطين من الإنس والجن. وهؤلاء عليهم الغضب، ن الله تعالى غضب على من عادى أولياءه وقتل علماءه.

هـــؤلاء القوم سيحضرون الرجل البريء ا مين المخلص فينشرونه بالمنشار كمـــا ينشر البعير، هؤلاء القوم سيضعونه على النار حتى يشاط لحمه كما فعل مع مئات علماء ا مة على أيدي هؤلاء الطغاة.هؤلاء الذين معهم السياط سيتهمون عباد الله بـــأنهم عصاة وما هم بعصاة.هؤلاء ا مراء سيعذبون ا مة ويعذبهم الله تعالى، ويقـــول لهم يوم القيامة اطرحوا سياطكم أرضاً وادخلوا جهنم مع الداخلين خلود لا موت فيه .

كثرة الشرطة

يقـــول صـــلى الله علـــيه وسلم : **(سيكون في آخر الزمان شرطة يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله فإياك أن تكون من بطانتهم)**.[3]

---

(1) دلائل النبوة ج٦: ٥٣٢.

(2) البروج:١٠.

(3) المعجم الكبير ج٨: ١٦٠.

وفي رواية : (يخرج من هذه الأمة قوم معهم سياط كأنها أذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه).[1]

وفي رواية : (بادروا بالأعمال خصالاً ستاً: إمرة السفهاء ،وكثرة الشرطة وقطيعة الرحم، وبيع الحكم،واستخفافاً بالدم ، ونشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ، ما يقدمونه إلا ليغنيهم).[2]

وفي رواية : (من أشراط الساعة أن يكون الولد غيظاً، والمطر قيظاً، وتفشو في الأسرار ، ويصدق الكاذب، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ، يسود كل قبيلة منافقوها،وكلّ سوق فجارها، وتزخرف المحاريب، وتخرب القلوب، ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، ويخرب عمران الدنيا ويعمر خرابها، وتظهر الفتنة وأكل الربا، وتظهر المعازف، والكنوز، وتشرب الخمر، وتكثر الشرط، والغمازون والهمازون).[3]

وفي رواية: (كيف أنت يا عوف بن مالك إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة ، وسائرهن في النار: قلت ومتى ذاك يا رسول الله ؟ قال: إذا كثر الشرط وملكت الإماء وقعدت الحملان على المنابر، واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد، ورفعت المنابر، واتخذ الفيء دولاً والزكاة مغرماً والأمانة مغنماً وتفقه في الدين لغير الله .....).[4]

وفي رواية : (إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تكنف المساجد، وأن تعلو المنابر، وإن من أعلام الساعة وأشراطها أن تكثر الشرط والهمازون والغمازون وأن تكثر أولاد الزنا).[5]

وفي رواية قال أبو هريرة لرجل: (لا تكونن شرطياً ولا عريفاً).[6]

---

(1) المعجم الكبير جم٨: ٣٠٨.

(2) الألباني ج٢: ٦٧٢.

(3) البداية والنهاية ج١٠: ١٦٧، وكنز العمال ج١٤: ٢٢٥.

(4) مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٣.

(5) اتحاف الجماعة: ٣٥٣.

(6) المصنف لابن عبد الرزاق ج١١: ٣٢٦.

وفي رواية: (**يوشك إن طالت بك المدة أن ترى قوماً في أيديهم مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله**).[1]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى كثرة الشرطة في آخر الزمان حيث تكون في أيديهم السياط كأنها أذناب البقر، والهراوات التي تكسر الرؤوس والعظام وتخرس الألسنة وتغمض العيون. أما أسباب كثرتها فهي لحفظ الأنظمة لا لقتال الأعداء فمثلاً ،إحدى الدول العربية عندها ٣٠٠,٠٠٠ شرطي، ومدينة واحدة فيها ٦٠ ألف شرطي وتجد دولاً توقف التجنيد في الجيش وتفتح الأبواب للتسجيل في الشرطة هذا من أجل حماية النظام من ناحية ومن ناحية أخرى بسبب كثرة المشاكل والجرائم التي تعصف بالمجتمع بسبب عدم الحكم بما أنزل الله وعدم العدالة في التوزيع والتوظيف ولكثرة البطالة عن العمل فيتحول المجتمع من مجتمع آمن إلى مجتمع مجرم الكل يريد أن ينتقم وكما قال الله تعالى: **(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى، قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)**.[2]

فالأمة حينما تتخلى عن أوامر الله تبتلى بابنائها وبناتها ويقتل بعضهم بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً.

شراء الذمم بالذهب من الحاكم

عن الأحنف بن قيس قال: **(كنت جالساً في مسجد المدينة، فأقبل رجل لا تراه حلقة الا فروا منه حتى انتهى إلى الحلقة التي كنت فيها، فثبت ، وفروا ، فقلت: من أنت؟ فقال: أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: لما يفر الناس منك؟ قال: إني أنهاهم عن الكنوز ، قال : قلت : إن أُعطياتنا قد بلغت وارتفعت فتخاف علينا منها؟ قال: أما اليوم فلا، ولكنها توشك أن تكون أثمان دينكم، فإن كانت أثمان دينكم فدعوها إياهم)**.[3]

---

(1) تهذيب الخصائص النبوية : ٣٢١.

(2) طه:١٢٥-١٢٦.

(3) المصنف ج٨: ٦٢١.

ففـــي هذه الرواية إشارة إلى أن ا موال ستعطى لرجال ونساء مقابل دينهم أي ســيبيعون ديــنهم بعــرض من الدنيا وهذا ملاحظ وكثير فكم من كاتب يكتب في الصــحف أموراً هو غير مقتنع بها ولكن حينما يكتب، وإذا بالدولة تعطيه المال من تحت السجادة حتى يغير الحق باطلاً والباطل حقاً، وكم من مدرس في الجامعة يتبنى فكــرة كان هو على عكسها وأمام طلابه وبقدرة قادر، وكم هو يدافع عنها ويتبناها فــإذا انقطــع العطاء عنه عاد إلى ما كان عليه. وكم من خطيب في مسجد يخطب أموراً هو ينكرها ولكن حينما تسأله يقول إنها الدنيا أريد أن أصل أريد أن آكل كما قال أحد علماء ا مة الصالحين حد هؤلاء المتملقين: يا هذا اتقِ الله . فقال أريد أن آكــل الخبز فقال العالم لهذا المغفل: من يحمل شهادة الدكتوراه يأكل عسلاً لا خبزاً أيــنما اشــتغل عاش عزيزاً فسكت ولكنه أخلد إلى ا رض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.وإذا كان مشروعاً و أرادت الدولة بيعه فتعطــي مجموعــة مــن الكتاب مبلغاً من المال يكتبون حتى يجعلوا هذا المشروع الناجح فاشلاً ،إلى غير ذلك من مظاهر شراء ا راء والذمم في زماننا.

إمارة الصبيان والسفهاء

عن عثمان قال : **(مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن يسلط الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم ، فلا يستجاب لهم، قال: ورحمته حمله فأخذ بعضديه فقال: لا أموت حتى تدركني إمارة الصبيان).**(١)

وفـــي رواية عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(كلما طال عمــر المســلم كـــان خيراً له؟ قال: بلى ولكني أخاف ستاً : إمارة السفهاء، وبيع الحكــم، وســفك الدمـــاء، وقطيعة الرحم، وكثرة الشرط ونشوءاً ينشأون يتخذون القرآن مزاميراً).**(٢)

(١) المصنف ج٨: ٧٠١.

(٢) المرجع السابق، ج٨، ٧٠١.

وفــي روايــة عــن أبــي هريرة قال: (**ويل للعرب من شرّ قد اقترب، إمارة الصبيان، إن أطاعوهم أدخلوهم النار، وإن عصوهم ضربوا أعناقهم).**[١]

وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة : (**أعاذك الله يا كعب من إمارة السفهاء، قال وما إمارة السفهاء يا رسول الله قال: أمراء يكونون بعدي، لا يهــدون بهديــي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون علي حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم....).**[٢]

وفــي روايــة عــن انــس بن مالك قال: (**قيل يا رسول الله : متى ندع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ قال: إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم، قلنا: يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا؟ قال: الملك في صغاركم، والفاحشة في كباركم، والعلــم في رذالتكم)قال زيد : تفسير معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم والعلم في رُذالتكم : إذا كان العلم في الفساق).**[٣]

وفــي رواية : (**إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة ، وكثر المــال وعظــم رب المال، وكثرت الفاحشة، وكانت إمرة الصبيان، وكثرة النساء، وجــار السلطان، وطفف في المكيال والميزان، يربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربــي ولــداً، ولا يوقر كبيرٌ ولا يرحم صغيرٌ، ويكثر أولاد الزنا حتى إن الرجل ليغشـــى المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم في الزمان لو اعتزلتم الطريق ، يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أمثلهم في ذلك الزمان المداهن).**[٤]

انظر أخي المسلم إلى هذه الأمارة من أمارات الساعة:

إمــارة الصبيان والصبي هو غير بالغ بمعنى أنه ولد صغير ولكنه أمير كبار السن ينافقون له، يتملقون له من أمامه ومن خلفه وعن يمينه وشماله مع علمهم أنه لا يعــرف شــيئاً مــن أمور الحياة ، ولكن صفات هؤلاء الصبيان أنك إن أطعتهم

---

[١] المرجع السابق، ج٨، ٧٠١.

[٢] المستدرك للحاكم ج٤: ٤٢٢.

[٣] انظر كنز العمال ج١٤: ٢٢٧.

[٤] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٥.

أدخلوك النار، وإن عصيتهم ضربوا عنقك بالسيف. وأما إمارة السفهاء والتي أعاذ النبـــي صـــلى الله عليه وسلم منها كعب بن عجرة، فقال كعب: وما إمارة السفهاء؟ فأجابــه النبـــي صلى الله عليه وسلم بأنهم أمراء بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يســيرون على هديه ولا يطبقون سنته بل يحاربونها ويقاتلون من طبقها، ويحذرنا النبـــي صلى الله عليه وسلم من تصديقهم بالكذب وإعانتهم على الظلم فمن فعل ذلك خسر خسراناً مبيناً، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم ورد على النبي صلى الله عليه وسلم على حوضه.

ثم يقول عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومتى يترك فقال :

- **إذا ظهر الملك في صغاركم.**
- **والفاحشة في كباركم للترف والبعد عن الله والجرأة عليه.**
- **والعلـــم في رذالتكم أي في الفساق وهذا نلاحظه كثيراً فنجد بعض طلاب** العلم الشرعي لا يدرسون العلم الشرعي لله بل للوظيفة بل نجده أحياناً من أبعــد الــناس عن الإسلام إذا صلى الناس لا يصلي، وإذا رقص الناس رقص معهم....الخ.

تقديم شرار الناس

يقــول صـــلى الله علـــيه وسلم: (**ليأتين على الناس زمان يكون عليهم أمراء ســفهاء، يقدمــون شـــرار الناس، ويظهرون حب خيارهم ، يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكون عريفاً ولا شُرطياً ولا جابياً ولا خازناً**).[1]

فالحديث الشريف يشير إلى أنه سيكون على الأمة المسلمة أمراء سفهاء يقدمون شرار الناس في كل الأمور:

- **يقدمون شرار الناس في المناصب العليا للدول.**
- **ويقدمونهم في الوظائف وحتى الصغيرة.**
- **ويقدمونهم بالعطايا والهدايا والأموال حتى يسكتوهم.**

---

[1] كنز العمال ج٦: ٧٧.

- **ويقدمونهم بسبب إنحطاطهم في أخلاقهم.**
- **ويقدمونهـم إذا كـان الـرجل ماسـونياً أو بعثـياً أو شيوعياً أو قومياً...الخ.**

فكلمـة شـرار الـناس شاملة فهم شرار في عقيدتهم وسلوكهم ومع ذلك فهم الآمرون والناهون، المقدمون في كل أمر من أمور الدنيا، المتأخرون عن طاعة الله، لأنهم لا يعرفونها.

بشر في صورة شياطين

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **(سيجيء في آخر الزمان أقـوام تكـون وجوههـم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكين للدماء، لا يرعون عن قبيح ،إن تابعـتهم واروك، وإن تواريـت عـنهم اغـتابوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن ائتمنـتهم خـانوك، صـبيهم عارم، وشابهم شاطر، وشيخهم لا يأمر بمعروف ولا يـنهى عن منكر ، الاعتزاز بهم ذل، وطلب ما في أيديهم فقر، الحليم فيهم غاوٍ ، والآمـر بالمعـروف متهم، المؤمن فيهم مستضعف، والفاسق فيهم مشرف، السنة فـيهم بدعـة والـبدعة فـيهم سنة ، فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم).**[1]

وفي رواية : **(تكون بعدي أئمة لا يهتدون بهداي، ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جسمان إنس).**[2]

وفـي روايـة: **(يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للـناس جلـود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب، يقـول عزوجل: أبي يغترون أم علي يجترئون؟ فبي حلفت لأبعثن على أولئك فتنة تدع الحليم منهم حيرانا).**[3]

---

(1) مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٦، وانظر المعجم الصغير ج٢: ٣٩

(2) التذكرة ج٢: ٧٢٣-٧٢٤.

(3) كنز العمال ج١٤: ٢١٤.

فهؤلاء البشر الذين سيكونون في آخر الزمان وجوههم وجوه بشر لكن قلوبهم قلـوب الشياطين فهم كالذئاب الضارية التي تفتك بقطيع كامل لا يعرفون الرحمة، سـفاكون للدمـاء لا يبـتعدون عن قبيح فهم كذبة خونة فسقة، كأنهم لم يعيشوا مع الـناس وإنما أتوا من الغابات من بين الذئاب والوحوش، فطبقوا ما رأوا في البيئة التي عايشوها على الناس.

ظهور الرشوة

يقـول صلى الله عليه وسلم : **(يكون في أمتى من يغل على (الدنيا) ويرتشي في الحكم ويضيع الصلاة ويتبع الشهوات).**[1]

وفي رواية : **(وصار العطاء رُشاً عن دينكم فدعوه).**[2]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى أن من الأمة من يغل على الدنيا، ويرتشي في الحكم وهذا ما نلاحظه الآن ويشكل هائل.

فالـرجل يدخل إلى الوظيفة وهو فقير معدم الحال وما هي الا سنوات وإذا به يملـك الآلاف. ويصبح الرجل وزيراً وكان يستدين من الناس قبيل دخوله الوزارة يلاحقه أصحاب الأموال وبقدرة قادر وفإذا هو يملك الملايين من أين أتت إليه هذه الملايين؟ هل هي من ميراث أمه أو أبيه.

وهنالك ممن يستلمون الوظائف العليا لا يوظف إلا من دفع له بل وأحياناً يقول أدفـع بالتـي هي أحسن، ويجمع أموالاً هائلة من ذلك ، فالرشوة و المحسوبية هي الأساس بل نجدهم يتدخلون في أحقر الوظائف فإذا كنت معي أو تدفع لي فالوظيفة لك حتى على مستوى المراسل أو السائق في دائرة من الدوائر.

عند ذلك تضيع الصلاة ويتبع الناس الشهوات فسوف يلقون غياً.

---

[1] كنز العمال ج٦: ٩٨.

[2] كنز العمال ج٦: ١١٤.

عدم القدرة على قول كلمة الحق

يقـــول صلى الله عليه وسلم: (**يا قيس! عسى إن مرّ بك الدهر أن يليك بعدي ولاة لا تستطيع أن تقول بحق معهم**).[1]

وفـــي روايـــة : (**يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، سفاكون للدماء، لا يرعون عن قبيح...**).[2]

فالأحاديـــث تشـــير إلى منع كلمة الحق، وفي بلاد المسلمين تعتبر كلمة الحق جـــريمة من الجرائم وكيف ينتقد شخص إذا أخطأ، فالأصل أن المسؤول عن وزارة أو دائـــرة صغيراً كان أو كبيراً فهو لا يخطئ، وإذا ما تجرأ أحد العلماء على قول كلمـــة الحق فالسجن حليفة والقوانين معدّة لذلك، والقضاة جاهزون لإصدار الحكم بمـــا يرضـــي أســـيادهم، والفصل من الوظيفة إن كان موظفاً ينتظره، وإن لم يكن موظفـــاً فـــلا وظيفة له بل لا بدّ من البحث عمن يصفق وعمن يزين له الباطل حقاً والحق باطلاً حتى يتعين هذا الشخص وما على المخلص إلا الانتظار حتى يحكم الله بينه وبينهم.

وقد يصل الأمر بالحاكم إذا تكلم أحد العلماء أو المصلحين بكلمة أمامه أن يقتله ويتخلص منه ، ثمّ انظر إلى علماء الأمة الذين يقولون كلمة الحق أين هم؟ محاربون في أرزاقهم ، محاربون في وظائفهم مسجونون في الزنازين، رؤوسهم تطايرت من أجل إرضاء بغايا بني إسرائيل، ومن أجل بقائهم على كراسيهم وهكذا فهم سفاكون للدمـــاء كما عمل الملك مع يحيى عليه الصلاة والسلام فالمشهد هو المشهد يتكرر يومياً في عالمنا الإسلامي.

---

[1] كنز العمال ج١١: ١٩٠.

[2] كنز العمال ج١١: ١٩٠-١٩١.

جرأة الصغير على الكبير واللئيم على الكريم

يقـــول صلى الله عليه وسلم : (**لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قــيظاً، وتفــيض اللئام فيضاً، وتغيض الكرام غيظاً ، ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم**).[1]

ففي هذا الحديث يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بإمارات للساعة ذكر منها :

- **أن يكــون الولد قليلاً وهذا ما نلاحظه الآن من خلال عمليات منع الحمل وتنظيم النسل.**
- **وأن يكون المطر قيظاً أي نزوله وقت الحر أو الصيف.**
- **وأن يكثر اللئام في المجتمع المسلم وغير المسلم.**
- **وأن يقل الكرام في المجتمعات.**
- **وأن يجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم.**

وهـــذا هو الواقع الآن فتجد الصغير لا يحترم الكبير فإذا دخل رجل كبير إلى مجلس أو حافلة من الحافلات يبقى واقفاً ولا يقوم أحد الصغار ليجلسه مكانه، ونجد بعض طلبة العلم الشرعي وهو لا يعرف من العلم الشرعي إلا اسمه وهو مبتدئ في ذلك يتجرأ على أئمة المسلمين من العلماء والمجتهدين، فنجد أحدهم يقول نحن رجال وهـــم رجال، وإذا سألته عن مصادر التشريع الإسلامي لم يعرفها، ولا يعرف شيئاً من أصول الفقه وعلوم القرآن والحديث وإنما قرأ كتاباً أو كتابين لأحد العلماء فيبدأ بمهاجمة بقية العلماء.

وكذلـــك جرأة اللئيم على الكريم، فاللئيم لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً ولا يحترم كريماً، وإنما يتعامل معه حسب نفسيته المريضة، مثلما يعتقد هو بنفسه يعتقد بغيره ولذلك تجد سمته اللؤم، والخبث والمكر والدهاء.

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٤٩.

هلاك العرب

قال صلى الله عليه وسلم : **(من اقتراب الساعة هلاك العرب)**.(١)

وهـــلاك العرب فسره العلماء السابقون بزوال ملكهم وقد زال بزوال الملك عن بنـــي العـــباس، حيث استلم الملك من بعدهم الأعاجم كالسلاجقة والمماليك والاكراد والعثمانيـــن وهـــم مســـلمون وكان بعضهم له أثر عظيم في بناء الدولة الاسلامية كصلاح الدين الأيوبي وقطز والظاهر بيبرس ومحمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية وغيرهم. ولكن أعتقد أن هذه الأمارة لم تحصل إلى الآن بل ستحصل مستقبلاً حيث ســيكثر القـــتل في العرب خاصة وذلك لأنهم مادة الإسلام وحملة الرسالة وعندهم الكـــنوز والخيرات كما سيأتي معنا بعد قليل حيث ستكون حروباً ومجازر على نهر الفرات حيث سيقتل من المائة تسعة وتسعون، وحتى يكون الرجل قيماً على خمسين امـــرأة ، وحتى يمر الرجل بالنعل فتقول لقد كان هذا النعل لرجل وذلك كناية عن كـــثرة القتل، وكذلك الحال عندما ستتوالى الفتن على المنطقة التي فيها العرب حتى إن الملحمـــة الكـــبرى التي ستحصل في بلاد الشام والتي سيستشهد فيها ثلث جيش المسلمين ستكون مأدبة الله للطيور والوحوش وستشبع من هذه اللحوم لكثرة القتل.

ثـــمّ انظـــر إلى من يكون مع عيسى عليه السلام حينما يخرج الدجال فهم قلة يوحي الله إليه أن حرز بعبادي إلى الطور وهذا دليل على قلة عددهم.

ثـــمّ انظـــر إلـــى المجازر التي ستحصل في العرب غالباً عندما تخرج الدولة الهاشـــمية في الشرق مع دولة البرابرة في الغرب مع خروج السفياني حيث ستقتل العرب وتهلكهم والله أعلم.

ظهور التناكر بين الناس

قـــال صلى الله عليه وسلم : **(لا يعلمها إلا الله لا يجليها لوقتها إلا هو ، ولكن ســـأحدثكم بمشاريطها وما بين يديها، ألا إن بين يديها فتناً وهرجاً، قيل يا رسول الله مـــا الهـــرج؟ قـــال: هو بلسان الحبشة القتل، وأن يلقي بين الناس التناكر فلا**

---

(١) كنز العمال ج١٤: ٢٢٠، سنن الترمذي رقم ٣٩٢٩.

يعـرف أحـد، وتجـف قلـوب الناس، ويبقـى رِجْرِجة لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً).[1]

فالحديث الشريف يبين لنا بعضاً من أشراط الساعة وهي الفتن والقتل وأن يلقي بيـن الناس التناكر فلا يعرف أحد أحداً وهذا ملاحظ في المدن حيث يسكن الرجل بجانـب الرجل في شقة ملاصقه له وهو لا يبعد عنه سوى أمتار ولسنوات عدة لا يعرف بعضهم بعضاً ولا يزور بعضهم بعضاً، و لا يسأل بعضهم عن بعض، وإنما كـل واحـد منهم منشغل بنفسه ويعمل ليلاً ونهاراً من أجل لقمة الطعام ولمزيد من الرفاهـية فهـو يعمل بشكل متصل دائم حتى يستطيع أن يلبي رغبات عائلته فإذا وصل إلى البيت وصل مرهقاً تعباً فبمجرد أكله للقمة الطعام وحضوره على التلفاز نام نوماً عميقاً فلا يبقى عنده من وقت لزيارة جاره.

ثمّ ينبني على ذلك جفاف قلوب الناس، وغلظتها ونزع الرحمة منها حتى يبقى مـن الـناس رجرجة وهي كناية عن الحثالة، فلا يبقى إلا هؤلاء الذين لا يعرفون معـروفاً ولا يـنكرون منكراً، فمن كانت صفاتهم الفتن والقتل والتناكر والبعد عن الناس وقسوة القلوب فهؤلاء لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

إذلا ل المؤمن

قـال صـلى الله علـية و سـلم**(يأتي على الناس زمـان المؤمن فيه أذل من شاته).**[2]

وفي رواية : **(يأتي على الناس زمان المؤمن فيه أذل من ا مة).**[3]

فمن علامات الساعة إذلال المؤمن وذلك حينما تضعف الأمة المسلمة ، وحينما لا يكـون لـنا خلافـة إ سلامية تستمد أحكامها من الشريعة الإسلامية ،بل تستمد أحكامها من النظم الوضعية ، القانون الفرنسي و البريطاني وغيرها ، وعندما نترك

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٣٧.

[2] كنز العمال العمال ج١١: ٢٧٦.

[3] كنز العمال ج١١: ٢٧٦.

الجهـــاد فـــي سبيل الله عند ذلك يستأسد الطغاة من ابناء القردة والخنازير، اليهود وأتباعهم ، الصليبيون وأعوانهم مع من باع دينه من ابناء المسلمين لأولئك القوم .

عـــند ذلـــك نجد ان الأوامر تصدر من السفارات اليهودية والصليبية لمقاومة المؤمنين بالله المخلصين لدينهم المدافعين عن عقيدتهم وأرضهم فيصبح الحق باطلاً والباطل حقا . والآن وأنا أكتب هذه السطور تجتمع هيئة الأمم المتحدة والتي أنشأها الـــيهود للسيطرة على العالم كاملاً، يجتمعون من أجل أسامة بن لادن وهو شخص واحـــد و الســـبب في ذلك أنه يريد الجهاد وتحرير أرض الإسلام ومع أنه شخص واحد ولكنه يرعب الغرب الذين ما نسوا الجهاد، وما نسوا الذل والإهانة التي لقيتها جيوشـــهم الصـــليبية عندما هاجمتنا في العصور الماضية والحاضرة ،ولذا نجدهم يطالبون به كأنة يملك أسلحة نووية أو كيماوية وذلك بهدف إذلال المؤمن ، وحتى لا يجد المؤمن من يدافع عنه من البشر وهذا ما نلاحظه الآن .

ثمّ انظر إلى الشيشان وكيف أن العالم يسكت على ذبحهم وتدمير قراهم ومدنهم، لأنهم مسلمون، ولا أحد يتحرك ، وقارن ذلك بتيمور الشرقية حيث تتحرك كل دول العـــالم ليفصـــلوها عن أندونيسيا المسلمة وهذا ما حصل ، فالمؤمن يكون أذل من الغنمة أو الأمة.

مرج الدين

يقـــول صـــلى الله علـــية وسلم : (**كيف بكم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة ،واختلف الإخوان وحُرق البيت العتيق**). [١]

وفـــي روايـــة :(**كـــيف بكم وبزمان يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فية غـــربلة، تـــبقى حـــثالة مـــن الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا،وشبك بين أصابعه هكذا**).[٢] وفي رواية (**إذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه.....**) [٣]

---

(١) المصنف ج٨: ٦٠٩.

(٢) سنن ابي داوود ج٣: ١٢٧.

(٣) سنن أبي داوود ج٣: ١٢٧.

فالأحاديث تبين لنا أن أمور الدين ستختلط مع الناس ،فيصبح الشخص لا يدري أهذا من الدين أم من غيرة ،وذلك بسب تجهيل المسلمين بأمور دينهم فالبدعة سيحولونها إلى فريضة وأمر مهم في الدين ،والفريضة ستتحول إلى بدعة إن تركناها لا يترتب علينا أي أمر من الأمور لا في الدنيا ولا في الآخرة فالبدعة تصبح سنة والسنة تصبح بدعة وهكذا.

وظهرت الرغبة وهي إدراك الشي سواء أكان مادياً أم معنوياً والمقصود هنا التنافس على أمور الدنيا حتى تصبح الدنيا هي مبلغهم من العلم فنجده ينافق من أجل طمع الدنيا ، ويعمل ليلاً ونهاراً للدنيا ولا يعطي الآخرة شيئا لأنة لا يتذكرها ولا يوجد من يذكره بها. واختلف الأخوان وذلك بسبب حطام الدنيا ، فالقطيعة على المواريث وعلى الأولاد وعلى النساء وعلى حطام الدنيا الزائل .لذا تبقى حثالة من الناس لا يراعون عهداً ولا أمانة فهم ينقضون العهود و يأكلون الأمانات .

تفرق الأمة

قال صلى الله عليه وسلم : **(إن أول هذة الأمة خيارهم ، وآخرهم شرارهم ، مختلفين متفرقين ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلتأتة منيته وهو يأتي الناس ما يحب أن يؤتى إليه).**[1]

وفي رواية : **(إن اليهود افترقت على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى على مثل ذلك، وتتفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة).**[2]

وفي رواية: **(والذي نفس محمد بيده، لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار، قيل يا رسول الله، من هم؟ قال الجماعة).**[3]

---

(1) صحيح ابن حبان ج١: ٢٥٨.

(2) صحيح ابن حبان ج١: ٢٥٨.

(3) صحيح ابن ماجه، ج٢: ص٣٦٤.

فالحديث الأول يشير إلى خيرية أول هذه الأمة فخير الأمة القرن الأول ثمّ الثاني ثم الثالث كما قال صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك يظهر الشر وقوم يشهدون من غير طلبٍ للشهادة، ويحلفون ولا يستحلفون، صفات هذه الأمة عند آخرها التفرق ، واتباع الهوى، رائدهم الشيطان، وقبلتهم الأهواء لا شرع الله تعالى.

وفي الحديث الآخر بيان تفرق الأمة من حيث الفرق الاسلامية فاليهود والنصارى تفرقوا، وكذلك الحال عند المسلمين فقد تفرق المسلمون إلى فرق شتّى ومن أراد الاستزادة فعليه بكتب الملل والنحل وغيرها من الكتب التي تتكلم عن ذلك.

لكن أحب أن أوضح أن بعض طلبة العلم الشرعي، وهم طلبة في بداية حياتهم يُسقطون هذا الحديث على الحركات الاسلامية المعاصرة الآن فهو يقول كل هذه الحركات من فرق الضلالة، وجميع المسلمين كذلك إلا مجموعته هو ، وإذا ناقشته بذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي حدد الفرقة الناجية، وهي المتمسكة بالكتاب والسنة، فحسب فهمه أنه لا أحد يتمسك بالكتاب والسنة إلا هو، وهذا من الجهل المركب القبيح وهذا من الهوى المسيطر عليه، وهذا نتيجة تغذيته بكتب بدعم من الأجهزة الأمنية التي تحارب هذه الحركات حتى يجعلون من الإسلام ديناً كهنوتياً كما قال ماركس: الدين أفيون الشعوب، فعند هؤلاء الدين هو أفيون الشعوب، فلا يسمح لك أن تنتقد حاكماً، ولو كان كافراً أو مخطئاً أو محارباً للإسلام والمسلمين ففي نظرهم هذا ولي الأمر وولي النعمة فما يعطيهم من مال يسكتهم فيه عن كلمة الحق، ولكن وبفضل الله فإن هذه الدعوات بدأت تضعف وذلك للوعي الآخذ بالانتشار عند الناس ، وللظلم الذي تعاني منه الشعوب، وللفقر الذي بدأ يسيطر على تلك الدول الداعمة لهذه الحركات.

ثمّ بدأنا نلاحظ كتباً كثيرة تؤلف وتوزع مجاناً وبعشرات الآلاف من النسخ لمقاومة حركة إسلامية شمولية تدعو إلى عودة الحياة الإسلامية بكل معانيها

وجوانـــبها ولكن كما قال تعالى: **(يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرين)**.[1]

فلو صدرت الأوامر من أعداء الإسلام والمسلمين لإطفاء نور الله، فالله متم هذا النور ولو كره أعداء الله من الكافرين والفاسقين والمنافقين وغيرهم.

فالحـــركات الإسلامية الآن، هي من جماعة المسلمين، ولكن المقصود بالفرق الضـــالة، هـــي الحـــركات التي خرجت من الإسلام عقيدة وشريعة، ومنهج حياة، كالقاديانية، و البهائية، وغيرها، وهي كثيرة جداً.

فالذيـــن يعتبرون الحركات الإسلامية من فرق الضلالة، إنما هم أحد إثنين، إما جاهل لا علم عنده، وإما خبيث مرتبط بأجهزة أمنية لمحاربة الصحوة الإسلامية.

---

(1) الصف: ٨.

قــال عمــر بن الخطاب رضي الله عنه : (**إنّ أخوف ما أتخوف عليكم شح مطاع وهوى متبع، وإعجاب المرء برأيه وهي أشدهن**).[١]

وفــي روايــة : (**إذا رأيــت الــناس قــد أماتوا الصلاة ، وأضاعوا الأمانة، واســتحلوا الكــذب، وأكثروا الحلف، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، فالنجاء ثمّ النجاء ثكلتك أمك**).[٢]

وقال صلى الله عليه وسلم: (**بل ائتمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفســك، ودع عــنك العــوام، فإن من ورائكم أيام الصبر، الصبر فيهن مثل قبض الجمر، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملها**).[٣]

وفي رواية : (**ويــل للعرب من شرّ قد اقترب على رأس السنة: تصير الأمانة غنيمة، والصدقة غرامة، والشهادة بالمعرفة، والحكم بالهوى**).[٤]

فهذه الأحاديث تسير إلى تحكيم الهوى ، فالهوى هو القائد ، وهو الرائد بل هو إله لمن لم يتق الله تعالى كما قال: (**أفرأيت من اتخذ إلهه هواه**).[٥]

فــالهوى إذا اتبع دمر الحياة، وأباد الأمم، ومنع القطر من السماء، وإذا أعجب المرء بنفسه كان رائده الشيطان.

ثــمّ بين النبي صلى الله عليه وسلم أسباب عدم النجاة وهي عدم إقامته لصلاة وإضــاعة الأمانة، واتباع الهوى ، وبيع الدين بالدنيا، وإيثار الدنيا على الآخرة، بل إن مــن أشــراط الساعة أن يكون الحكم بالهوى، فأحكم لمن أحبه بما يريد لا بما يوافق شرع الله تعالى.

---

(١) المصنف لإبن أبي شيبة ج٨: ٦٦٦

(٢) الفتن لابن حماد: ٤٣٥.

(٣) سنن أبي داوود ج٣: ١٢٧.

(٤) المستدرك للحاكم ج٤: ٤٨٣.

(٥) الفرقان: ٤٣.

دعاة على أبواب جهنم

يقول صلى الله عليه وسلم عندما سئل : فهل بعد ذلك الخير من شرّ؟ قال : **(نعم دعاة على أبوب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها)، قلت يا رسول الله صفهم لنا ؟ قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا).**[1]

وفي رواية : **(يكون دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت يا رسول الله صفهم لنا. قال : هم من جلدتنا، يتكلمون بألسنتنا).**[2]

وفي رواية : **(تكون فتن على أبوابها دعاة إلى النار، فأَن تموت وأنت عاض على جذل شجرة خير لك من أن تتبع أحداً منهم).**[3]

وفي رواية : **(فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار، فإن نمت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم).**[4]

فهذه الأحاديث تشير إلى وجود دعاة فتنة وضلال وبدع يقفون على أبواب جهنم يدعون الناس إلى النار فالغريق لا يخاف من البلل، هؤلاء بسبب فسقهم وكفرهم وضلالهم جعلوا عقولهم مسخرة لإدخال الناس إلى النار، وجعل جميع حواسهم وطاقاتهم وقدراتهم مسخّرة للضلال والإضلال.

هؤلاء إن أطعناهم أدخلونا النار بل قذفونا إليها بقوة بسبب طاعتنا وسذاجتنا لهم، هؤلاء عرب ومسلمون من جلدتنا ويتكلمون العربية باللسان، ولكن جلودهم خبيثة غُذيت بالحرام، وألسنتهم ألسنة ضلال، فألسنتهم لاتعرف إلا الكفر والفساد والفتنة، ومحاربة الإسلام والمسلمين كيف لا وهم الذين تربوا في أحضان المدارس التبشيرية والغربية، واليهودية، يتظاهرون بالإسلام وهم يحاولون تدميره هؤلاء حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من إطاعتهم حتى لا نخسر آخرتنا.

---

[1] فتح الباري ج١٤: ٥٣٢.

[2] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٦١.

[3] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٦١.

[4] سنن أبي داوود ج٣: ١٠٠.

تخيير المسلم بين العجز والفجور

يقول صلى الله عليه وسلم : (**ليأتين على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفجــور فمــن أدرك ذلــك منكم فليختر العجز على الفجور ، فإن العجز خير من الفجور**).[1]

وفـــي رواية : (**ليخيرن الرجل منكم بين العجز والفجور، فمن أدرك منكم ذلك فليختر العجز على الفجور**).[2]

وفـــي روايـــة : (**يأتـــي عليكم زمان يخير فيه الرجل بين العجز الفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور**).[3]

فالأحاديث الثلاثة تشير إلى أنه سيأتي علينا زمان يخير الرجل فيه بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور وهذا منطبق الآن.

فكم من مسلم خير بين الدنيا والآخرة فاختار الدنيا على الآخرة، وكم من طالب علـــم خـــير بين البعثة الدراسية و بين التجسس على زملائه، فاختار التجسس على إخوانه. وكم من موظف خير بين الوظيفة وبين أن يكون جاسوساً على زملائه الذين يـــأكل ويشـــرب وينام معهم، فاختار مهنة التجسس واختار العجز، الدنيا الفانية مع الوظيفة التي لا تعادل شيئاً على ما عند الله تعالى.

وكم من شخص خير بين الإسلام والماسونية فاختار الماسونية على الإسلام من أجل أن يظهر على شاشة التلفاز أو أن يكون مديراً أو صاحب مال فاختار ما يفنى على ما يبقى.

وكم من شخص حورب في جسده وماله ووظيفته وعرضت عليه الدنيا وملذاتها فاخـــتار العجز على أن يكون فاجراً يغضب الله تعالى فعوضه الله أضعاف أضعاف ما فجر زملاؤه وهكذا.

---

(1) الفتن لابن حماد: ١٢٣.

(2) الفتن لابن حماد: ١٢٣.

(3) مسند احمد: ٧٤١٧، المستدرك ج٤: ٣٨ ٤

إعطاء المال على الكذب

فمن علامات الساعة إعطاء المال على الكذب مقابل تقرير كاذب قال صلى الله عليه وسلم : (**إذا رأيتم الدم يسفك بغير حقه، والمال يعطى على الكذب، وظهر الشك والتلاعن ، وكانت الردة فمن استطاع أن يموت فليمت**).[١]

أين تذهب أموال المسلمين؟ على الأجهزة الأمنية حتى يوجد في بعض دولنا العربية والإسلامية مع كل ثلاثة أشخاص مخبر، فمن يعطي برنامجاً كاذباً فيه نفاق لحاكم من الحكام يُعطي عليه مالاً، ومن يخطب خطبة يمدح فيها حاكماً من الحكام يُعطى على ذلك مالاً، ومن يكتب مقالاً كاذباً في صحيفة من الصحف يُعطى على ذلك مالاً، وأكثر من ذلك لمن يكتب تقريراً للأجهزة الأمنية فله على كل تقرير مبلغ من المال فكلما كان هذا الكاذب محتاجاً إلى المال كلما كثرت تقاريره، وإلا فكيف سيحصل على الدخان ، وكيف سيحصل على الخمر، وكيف سيحصل على صحبة النساء الماجنات.

وإذا نظرنا في ميزانيات دول العالم لوجدنا أن أموالاً هائلة تصرف على التجسس على الشعوب وذلك بانفاق مليارات على الأجهزة الأمنية لنقل المعلومات حتى ولو كانت كاذبة، وفي دولنا الإسلامية ميزانية الأجهزة الأمنية لا تناقش بل لا يجرؤ أحد على أن يناقشها.فأصبح العالم الإسلامي مثار سخرية واستهزاء، لأن الناس يبيعون أنفسهم بدراهم معدودة ، ومن كانت هذه هي مهمته فالنار مثوى له. وهذه الأموال التي تصرف على الكذب لو سخرت للصالح العام لأدى ذلك للقضاء على البطالة ، ولأدى ذلك للالتفاف حول الدولة حتى يصبح لها احترام خاص، ولكن في غير ذلك فالحقد هو السائد والنهب والسلب هو الأساس لأن الجوع كافر كما يقولون.

---

[١] الفتن لابن حماد: ٤٦.

حتى لا يأمن الرجل جليسه

يقـــول صـــلى الله علية وسلم : **(تكون فتنة، النائم فيها خير من المضطجع ، والمضـــطجع خـــير مـــن القـــاعد ، والقـــاعد خـــير من القائم ، والقائم خير من الماشي،والماشـــي خير من الساعي فتراها كلها في النار ،قال : قلت : ومتى ذاك يـــا رســـول الله، قال : ذاك أيام الهرج ،قلت : ومتى الهرج ؟ قال : حتى لايأمن الرجل جليسه)**.(١)

وفـــي رواية عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله صلى الله علية وسلم ذكر فتنة فقلت : يا رسول الله ومتى ذلك ؟ فقال : **(إذا لم يأمن الرجل جليسه)**.(٢)

فهاتين الروايتين تشيران إلى كثرة المخبرين الذين يجلسون معك يأكلون معك ويضحكون معك وهم مُخبرون ينقلون عنك ما تقول ،وما تفعله إلى الأجهزة الأمنية ويا ليتهم يتابعون العملاء والذين يتعاملون مع الدول الكافرة ،مع اليهود، والماسونين، مع اللصوص ، الذين يسرقون مقدرات الأمة ، وأموالها، ويعتدون على أعراضهم ، ولكـــنهم تســـلطوا على ثلة من المسلمين الذين يريدون نشر الإسلام فيسالونهم هل تصلي الفجر في جماعة فإذا كان الجواب نعم فالويل لك ثمّ الويل لك فأنت خطير،أما ان كـــان زانياً أو زانية فتوضع المعاملات بالخزائن ويكتب عليها شوهد .وإن كان جاسوســـاً للـــيهود والصليبين فلا يسأل عما يفعل فالملاحقة لاتكون إلا على أساس الإسلام،فإن كنت مسلماً فأنت مطلوب وإلا فلا .

فشو الكذب وكثرة انتشاره

كثرة الكذب

يقـــول صـــلى الله عليه وسلم :**(يوشك أن لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ، وتظهر الفتن ، ويكثر الكذب ، ويتقارب الزمان ، وتتقارب الأسواق)**.(٣)

---

(١) المصنف ص٨: ٦٤٢.

(٢) الفتن لابن حماد : ٤٥.

(٣) موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان: ٤٦٥.

وفـــي روايـــة : (**لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً حتى تبدو الشحناء بين الناس، وحتى يقبض العلم ، ويهرم الزمان، وينقص عمـــر البشـــر، وتـــنقص الســـنوات والثمرات، و يؤتمن التهماء، ويتهم الأمناء ، ويصـــدق الكـــاذب، ويكذب الصادق، ويكثر الهرج وهو القتل، وحتى تُبنى الغرف فـــتطاول ، وحـــتى تحـــزن ذوات الأولاد ، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشـــح، ويهلـــك الناس، ويتبع الهوى، ويقضى بالظن، ويكثر المطر ويقل الثمر، ويغـــيض العلـــم غيضاً، ويفيض الجهل فيضاً، ويكون الولد غيضاً والشتاء قيظاً، وحـــتى يُجهر بالفحشاء وتزوى الأرض زياً، ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة**).[1]

وفي رواية : (**إذا فشا الكذب كثر الهرج**).[2]

وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنه قال: خطبنا عمر بالجابية فقال: يا أيها الـــناس إنـــي قمـــت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال: **أوصيكم بأصـــحابي ثـــمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم ، ثمّ يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يســـتحلف ، ويشـــهد الشـــاهد ولا يستشهد، آلا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**).[3]

وفـــي روايـــة : (**إن بين يدي الساعة لهرجاً. قالوا : وما الهرج؟ قال: القتل والكذب**).[4]

وفـــي روايـــة : (**يوشك أن لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ، وتظهر الفتن ويكثر الكذب، ويتقارب الزمان، وتتقارب الاسواق ، ويكثر الهرج، قيل وما الهرج؟ قال: القتل**).[5]

---

(1) كنز العمال ج١٤: ٢٤٤-٢٤٥.

(2) كنز العمال ج١١: ٢٥٥، وانظر الفتن لابن حماد : ٢٤.

(3) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٠٤.

(4) الفتن لابن حماد: ١٣.

(5) صحيح ابن حبان: ٢٥٣-٣٥٤.

فالأحاديث الشريفة تبين لنا بعضاً من أشراط الساعة ، من قبض العلم وظهور الفتن وكثرة الكذب وتقارب الزمان، والأسواق. والكذب صناعة يتقنها الكثير من الناس ، فالعالم العربي يركز على نظرية ميكافلي ويقول : اكذب ثمّ اكذب ثمّ اكذب حتى يصدق الناس، وتسخر كل أجهزة الإعلام لترويج الكذب، حتى أصبح الكذب هو الأساس والصدق هو النادر. فالحاكم في دول العالم يكذب على الرعية والرعية تكذب على الحاكم، ونتيجة لانتشار الكذب ينتشر الفجور والقتل، لأن الفتن مبنية غالباً على الكذب ، فإذا كذبت دولة أو شخص أدى ذلك إلى حروب ومجازر.

ثمّ يصبح الكذب سلعة وهذا ملاحظ من خلال الدعايات في الصحف والمجلات والتلفاز وغيرها، حتى يصبح الناس لا يثق بعضهم ببعض.

الشهادة بدون طلب

قال صلى الله عليه وسلم: (**احسنوا إلى أصحابي ثمّ الذين يلونهم ثمّ الذين يلونهم ثمّ يفشو الكذب حتى يشهد الرجل على اليمين لايسألها، فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين أبعد، ولا يخلون أحدكم بالمرأة فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**).[1]

وفي رواية : (**ثمّ ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون و لا يوفون، ويحدثون ولا يؤتمنون، ويفشو فيهم التسمن**).[2]

ففي هذه الأحاديث أمر من الرسول صلى الله عليه وسلم بالإحسان إلى أصحابه ثمّ التابعين وتابعيهم ثمّ بعد ذلك يفشو الكذب ونتيجة لانتشار الكذب تظهر الشهادة الكاذبة ، شهادة الزور، والتطوع بالشهادة دون طلب حتى يشهد الرجل على اليمين، ويحلف أيماناً مغلظة دون طلبها منه، لأنه مقابل هذه الأيمان والشهادات يحصل على مبلغ من المال فنجد الكثير يقف أمام المحكمة ويعرض خدماته أيماناً مغلظة بخمسة

---

[1] ابن حبان ج١ : ٢٥٧.

[2] ابن حبان ج١: ٢٥٧.

دنانير. والرواية الثانية تبين لنا أقواماً لا أفراداً يشهدون ولا يستشهدون ، وينذرون في الرخاء ، وعند وقوع المصيبة، ولكن عندما يحين الوفاء ويتحقق لهم ما أرادوا، ينكصون على أعقابهم بخلاً وعدم وفاء بما عاهدوا عليه الله.

أن يترك الأذان على الضعفاء

قال صلى الله عليه وسلم : (**إنه سيأتي على الناس زمان يتركون الأذان على ضعفائهم**).[1]

فالذين يتقدمون لشغل وظيفة الأذان هم المساكين، والضعفاء، والمعوزون، وهذا لم يأت من فراغ، بل لأن الناس يبتعدون عن الدين، ونتيجة لسياسات توضع مسبقة لإعطاء صورة قبيحة عن الإسلام، وهذا أمر خطط له منذ فترة طويلة حتى يشوهوا صورة المساجد والعلماء، وحتى يقيموا حاجزاً نفسياً بين المسجد وبين الناس.

خفة العقول

عـــن إبراهـــيم بن أبي عبلة قال: (**بلغني أن الساعة تقوم على أقوام أحلامهم أحـــلام العصـــافير**).[2] وفي رواية : (**تكون فتنة تعرج فيها عقول الرجال حتى ما تكـــاد تـــرى رجلاً عاقلاً وذكر ذلك في الفتنة الثالثة**).[3] وعن أبي ثعلبة قال: (**من أشراط الساعة أن تنتقص العقول، وتعزب -تنكر- الأرحام، ويكثر الهمّ**).[4]

وفي رواية : (**مـــن علامات البلاء وأشراط الساعة أن تعزب العقول، وتنقص الأحلام، ويكثر الهم ، وترفع علامات الحق، ويظهر الظلم**).[5]

---

(1) إتحاف الجماعة : ٤٧٦.

(2) الفتن لابن حماد: ٤١.

(3) الفتن لابن حماد: ٣٦.

(4) الفتن لابن حماد : ٣٧.

(5) الفتن لابن حماد: ٣٩.

وفي رواية : (**ولكن يقتل بعضكم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره ، وابن عمه، وذا قرابته فقال بعض القوم: يا رسول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس لاعقول لهم).**[1]

فهذه الروايات تبين لنا أن الساعة لا تقوم إلا على أقوام عقولهم صغيرة كأحلام العصافير، حتى إذا نظرنا إلى الرجال لانكاد نجد رجلاً عاقلاً، وحتى تتناكر الأرحام، وتتقطع أوصالهم ويكثر الهم.

وسبب قلة العقول هو بعد الناس عن الله فإذا ابتعد الناس عن الله جل جلاله أصبح تفكيرهم دنيوياً فقط فيقيسوا كل أمر على الدنيا وإذا كان الأمر كذلك حقد بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليقتل جاره و ابن عمه وقرابته ، لأنه لا رادع له من دين أو خلق ، ولأنه جعل القرآن وراء ظهره فالنتيجة المترتبة على ذلك أن عقولهم تغيب ويكون عليها غشاوة وظلمة فلا يستطيع أن يستخدمها بعد ذلك.

الأكل كما تأكل الأبقار

يقول صلى الله عليه وسلم : (**لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها).**[2]

ومعناه يمدحون الناس نفاقاً ليتوصلوا إلى أخذ أموالهم.[3]

ويأتي بمعنى الأكل الحقيقي، فنجد الكثيرين من الناس من يأكلون بألسنتهم يمدونها للطعام ليأكلوا بها، ولا يستخدمون أيديهم.

---

(1) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٥٥

(2) مسند احمد : ١٥١١.

(3) حجة الله على العالمين للنبهاني : ٨٣١.

ظهور نار في الحجاز

قال صلى الله عليه وسلم : (**لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى الشام**).[١]

يقول الإمام النووى رحمه الله : (**تواتر العلم بخروج هذه النار عن جميع أهل الشام. قال السهموري : وكانت في زمنه ، وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة في مستهل جمادى ا خرة سنة أربع وخمسين وستمائة، لكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعض مع تكررها، واشتدت يوم الثلاثاء وظهرت ظهوراً عظيماً، وفي ليلة ا ربعاء ثالث الشهر في الثلث ا خير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جداً أشفق الناس منها.....**).[٢]

وقد وصف القسطلاني هذه الحادثة فقال: إن ضوءها استولى على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد أشرقت لهما الشمس، وتأثر من لهيبها النيران، وصار نور الشمس على الأرض يعتريه صفرة، ولونها هي يعتريه حمرة والقمر كأنه كسف.[٣]

فتح القسطنطينية

استنبول

هذا وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأن المسلمين سيفتحون القسطنطينية مدينة الكفر والتي كانت عاصمة للدولة البيزنطية وقد جرت محاولات كثيرة لفتحها زمن معاوية وسليمان بن عبدالملك وغيرهما حتى قيض الله لها الدولة العثمانية زمن السلطان محمد الفاتح رحمه الله الذي فتحها بالقوة وهذا مصداقاً لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم منها: (**لتفتحن القسطنطينية فلنعم ا مير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش**). **قال فدعاني مسلمة بن عبدالملك فسألني فحدثته فغزا القسطنطينية**).[٤]

---

[١] مختصر مسلم: ٥٣٣، مختصر البخاري : ٥٢٦.

[٢] المعجم الكبير للطبراني ج٢: ١٥٨.

[٣] الرسول ، سعيد حوى : ١٣٠-١٣١.

[٤] مسند احمد : ١٨١٨٩، وانظر الحاكم ج٤: ٤٢٢.

وهذا هو شعار محمد الفاتح ومفتي الدولة العثمانية الشيخ شمس الدين آق وهما يحثان الجنود على فتحها لينالوا شرف استحقاق وسام النبوة بأفضليتهم.

فالسلطان محمد الفاتح وضع خطة حربية حيث سحب السفن على اليابسة حتى وضـــعها فـــي البحر، وصنع المدافع التي تقصفها حتى فتحها وخرّ ساجداً لله شكراً على نعمته.

ثمّ سميت هذه المدينة إسلام بول – أي عاصمة الخلافة– واستمرت ما يقارب أربعة قرون حتى ألغيت الخلافة على يد اليهودي مصطفى كمال أتاتورك.

وعــن عــبد الله بــن العــاص وسئل أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو رومـــية، فدعـــا عبدالله بصندوق له حلق. قال فأخرج منه كتاباً، قال: فقال عبدالله بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المدينتين تفتح أولاً قسطنطينية أو رومية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مدينة هرقل تفتح أولاً يعني القسطنطينية).[1]

وفـــي روايـــة : **(أول جـــيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، ثمّ قال وأول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم).**[2]

وفي رواية : **(أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم – قالت– أمُّ حرام: أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال: لا).**[3] ،وفي رواية : **(لتفتحن القسطنطينية ولنعم ا مير أميرها ولنعم الجيش جيشها ذلك الجيش).**[4]

هذا وستفتح القسطنطينية مرة أخرى قبيل خروج الدجال كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **(لا تقــوم الساعة حتى ينزل الروم با عماق أو بدابق فيخرج إلـــيهم جيش من المدينة من خيار أهل ا رض يومئذ ، فإذا تصافوا ، قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلوهم فينهزم ثلث لايتوب الله عليهم، ويقتل ثلث، أفضل الشهداء**

---

(1) مسند أحمد ٦٣٥٨، الدارمي في المقدمة : ٤٨٦.

(2) سلسلة الأحاديث ج١: ٥٣٧ ، وانظر البداية والنهاية ج١٠: ١٠، والمستدرك ج٤: ٥٥٧.

(3) مختصر البخاري : ٢٩٥.

(4) كنز العمال ج١٤: ٢١٩.

عــند الله ،ويفــتح الثلث، لايفتنون أبداً، فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغــنائم، قــد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان، إن المسيح الدجال خلفكــم فــي أهلكم، فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاؤا الشام خرج فبينما هم يعدون للقــتال، يســوون الصفوف إذْ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام ، فــأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب، كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لا نذاب حتى يهلــك، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته).[1]، وفي رواية قال: (سمعتم بمدينة جانب منها في البر، وجانب منها في البحر؟ قالوا نعم يا رسول الله قال: (لا تقــوم الســاعة حــتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبيها ، قــال أبو ثور: لا أعلمه إلا قال : الذي في البحر، ثمّ يقول الثانية : لا إله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر، ثمّ يقولوا الثالثة :لا إله الا الله والله اكبر، فيفرج لهــم، فيدخلونها فيفتحون، فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ ، فقال : إن الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون).[2].

وفي رواية : (فتح القسطنطينية مع قيام الساعة).[3]

تداعي الأمم على المسلمين

قــال صــلى الله عليه وسلم : (يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كلّ أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها قال : قلنا يا رسول الله ! أمن قلة بنا يؤمئذ. قال : أنتم يومــئذ كثــير ولكــن تكونون غثاءً كغثاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن. قال : قلنا : وما الوهن؟ قال: حب الحياة وكراهية الموت).[4]

---

[1] مختصر مسلم : ٥٣٧.

[2] مختصر مسلم ٥٣٤.

[3] البداية والنهاية ج١٠: ٦٧.

[4] مسند أحمد ٢١٣١٦٣. ابو داوود ج٣: ١١٥.

وفـــي روايـــة : **(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقـــال قـــائل: ومـــن قلـــة نحـــن يؤمئذ ؟ قال : بل أنتم كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء الســـيل،ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن قيل وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).**(١)

وفـــي رواية عن أبي عذبة الحضرمي قال: **(إن طال بك عمر فيوشك بالرجل مـــنكم أن يأتي قبر أخيه فيتحمل عليه ويقول : يا ليتني مكانك قد نجوت، قد نجوت فقال غلام حدث من القوم: ولم ذاك يا أبا عذبة ؟ قال : تدعون إلى عدو من ناحية فبينما أنت كذلك ، تدعون إلى ناحية أخرى وعدو آخر، فبينما أنتم كذلك إذا دعيتم إلى عدو آخر فلا تدرون إلى أي عدو تنفرون فيومئذ يكون ذلك).**(٢)

وفـــي رواية : **(توشك الأمم أن تداعى عليكم كما يتداعى القوم إلى قصعتهم، يـــنزع الوهن من قلوب عدوكم، ويُجعل في قلوبكم، وتحبب إليكم الدنيا، قالوا: من قلة، قال : أكثركم غثاء، كغثاء السيل).**(٣)

وفي رواية : **(يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصـــعتها، قيل : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن قلة بنا يومئذ؟ قال : لا ولكنكم غثاء كغثاء السيل يُجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت).**(٤)

فهـــذه الأحاديـــث تبيـــن لنا أن الأمم ستجتمع على حربنا من أجل استعمارنا واســـتغلال خيراتـــنا وهـــذا هـــو الحاصل الآن، فبعد خروج الإستعمار الإنجليزي والفرنســـي والإيطالـــي والهولندي من بلادنا وتحرر العالم الإسلامي ظاهراً عاد الاستعمار من جديد كما سبق، فهذه القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية في أكثر مـــن دولـــة عربية بأساطيلها وطائراتها وجنودها، فهو استعمار جديد، والمناورات

---

(١) سنن ابي داوود ج٤: ١١١، الألباني ج٢: ٦٤٧، والتذكرة في احوال الاخرة للقرطبي ج٢: ٧٦١.

(٢) الفتن لابن حماد بسند من: ٤٤.

(٣) المصنف ج٨: ٦١٣.

(٤) كنز العمال ج١١: ١٣٢.

المشـــتركة معاً وخبراء في كل مجال في الامور العسكرية ،والتدريس والاقتصاد، والمـــياه، والزراعة والصناعة والأسرة وغيرها، فلم يبق وصفة من الوصفات التي يعتقدون فيها دمارنا إلا وأعطونا إياها.

وانظـــر إلـــى الهند والتي كانت خاضعة للدولة الإسلامية قروناً طويلة تستأسد علـــى المسلمين في كشمير وغيرها، وروسيا التي قتلت أكثر من ٢٦ مليون مسلم، والصين التي أذاقت المسلمين الويلات، والفلبين ، والحبشة.....الخ.

هـــذا وقد شبههم الرسول صلى الله عليه وسلم بمجموعة جشعة اجتمعت على قصعة طعام يريدون التهامها بشره.

ويستغرب الصحابي حينما يسأل النبي صلى الله عليه وسلم : هل المسلمون قلة يومـــئذ؟ فيجيبهم بالنفي فنحن نزيد عددياً عن ١٥٠٠ مليون مسلم، ولكننا أصبحنا، كغـــثاء الســـيل، زبداً ليس به ماء، بل وأكثر من ذلك أن نزع الله من قلوب أعدائنا الخوف منا، لأننا لم نخف الله فخفنا من كل شيء، نسينا الله فأنسانا أنفسنا، وعصيناه فسلط علينا من لا يعرفه ولا يخافه، بل وأكثر من ذلك أن ألقى الله في قلوبنا الوهن والضعف، وأهم عوامل الضعف حب الدنيا، وكراهية الموت.

مـــن الذي يجعل المسلم يتجسس على دينه لصالح اليهود والعالم الغربي وطغاة المســـلمين غير حب الدنيا، طمعاً بدراهم معدودة، وهو يعلم أنه خان الله ورسوله، وهو يعلم في قرارة نفسه أنه مجرم، ويعلم أنه خائن ولكن الدنيا تغريه.

ثمّ كراهية الموت، فنحن نحب الحياة ، لأن قلوبنا ميتة ، وعمر رضي الله عنه يقـــول : (**احرص على الموت توهب لك الحياة**)، والقرآن الكريم يقول : **(فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)**.[1]

والوهن إذا ضرب الأمة قضى عليها ولنا مثال في احتلال بغداد حينما هاجمها التتار فنجد أن الخليفة وبناء على مشورة من ابن العلقمي الرافضي طلب من الخليفة تســـريح الجيش كما يحصل الآن في بلادنا بناء على طلب من صندوق النقد الدولي فلم يبق حول مدينة بغداد إلا عشرة الآف جندي مما سهل على التتار احتلالها وإبادة

---

(١) ا عراف: ٣٤.

أهلهـا وزاد عـدد القـتلى عن مليون مسلم حتى أصبحت الجثث كالتلال ووصلت رائحتهم إلى دمشق ومن الذل والهوان أن التتري كان يقول للمسلم إجلس هنا حتى احضـر السكين وأذبحك فيجلس حتى يحضر السكين ويذبحه، هذا هو الوهن، وهذا هـو حـب الدنـيا وكراهية الموت، وهذه تعليمات السفارات الصليبية واليهودية، وتعلـيمات صـندوق الـنقد الدولي للعالم الإسلامي بتخفيض أعداد الجيوش لتكون جـيوش مراسـم وموسيقى وحماية أنظمة فقط، وحتى تستعمر من جديد استعماراً عسكرياً واقتصادياً وثقافياً...الخ.

نقض عرى الإسلام

يقـول صـلى الله علية وسلم : (**لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة ، فكلما انتقضـت عـروة تشـبث الـناس بالتـي تليـها، أولهن نقضاً الحكم ، وآخرهن الصلاة)**.[1]

وفي رواية حذيفة قال : **(يوشك أن تراهم ينفرجون عن دينهم كم تنفرج المرأة عـن قـبلها ، فأمسـك بما أنت علية اليوم ، فإنها الطريق الواضح ، كيف أنت يا عامـر ابن مطر إ ذا أخذ الناس طريقاً والقرآن طريقاً مع ايهما تكون ؟ قلت : مع القرآن أحي وأموت معه . قال فأنت إذاً)**.[2]

وفي رواية : **(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخرها الصلاة)**.[3]

وفي رواية : **(كيف أنتم إذا انفرجتم عن دينكم كما تنفرج المرأ ة عن قبلها لا تمنع من يأتيها.....)**.[4]

وعـن عبد الله قال : **(إن الله لم يختلق شيئاً قط إلا جعل له منتهى ، وإن هذا الديـن قد تمّ ، وإنه صائر إلى نقصان ، وإن إمارة ذلك أن تنقطع الأرحام ، ويؤخذ المال بغير حقه ، وتسفك الدماء، ويشتكي ذو القرابة قرابتة لا يعود عليه بشيء ،**

---

(1) مجمع الزوائد ج٧: ٢٨١، وابن حبان ج١ :٢٥٣.

(2) المصنف ج٨: ٦٤٢.

(3) الألباني ج٤: ٣١٩.

(4) المنصف ج٨: ٥٩٦.

ويطـوف الســـائل بيـن جمعتين لا يوضع في يده شيء ،فبينما هم كذلك إذ خارت الأرض خـوار البقرة ، يحسب كل إنسان أنها خارت قبلهم ، فبينما الناس كذلك إذ قذفـت الأرض بـأفلاذ كبدها من الذهب والفضة ،لا ينفع بعد شيء منه ذهب ولا فضة).[1]

وفي رواية : **(أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما تفقدون منة الصلاة سيصلي قوم ولا دين لهم).**[2]

وفي رواية : **(يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب ، حتى ما يدري ما صيام ولا صلاة و لا نسك و لا صدقة، ويسري النسيان على الكتاب في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ، وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا أباءنـا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها ، فقال له صلة : ما تغني عنهم لا إلـه الا الله ، وهـم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عـنه حذيفـة ، ثـمّ ردها عليه ثلاثاً كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثمّ أقبل عليه في الثالثة، فقال: يا صلة ! تنجيهم من النار. ثلاثاً).**[3]

وفي رواية : **(كيف أنتم إذا انفرجتم عن دينكم انفراج المرأة عن قبلها لاتمنع من يأتيها. قال: فقال رجل قبح الله العاجز . قال: بل قبحت أنت).**[4]

وفي رواية : **(أول مـا تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصـلاة، ولتنقضـن عـرى الإسلام عروة عروة، وليصلين النساء وهن حُيَّض، ولتسـلكن طـريق مـن كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لاتخطئون طريقهم ولا يخطأنكم....).**[5]

من خلال هذه الروايات نرى كيف أن الإسلام سينقض وقد ركز الرسول صلى الله عليه وسلم على أن أول ما ينقض من الإسلام الحكم بما أنزل الله وهذا ما حصل

---

(1) المصنف ج٨: ٦٢٧.

(2) المصنف ج٨: ٦٦٨.

(3) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٨.

(4) المستدرك ج٤: ٤٥٩.

(5) المستدرك ج٤: ٤٦٩.

عندما ألغيت الخلافة الإسلامية في الدولة العثمانية على يد مصطفى كمال أتاتورك والـــذي هدمها وأنشأ بدلاً منها نظاماً علمانياً ماسونياً يهودياً مازال لغاية اليوم يحكم تركيا.

ومن ناحية أخرى نجد أن ا نظمة في العالم العربي والإسلامي يحاربون الحكم بما أنزل الله ، ن شريعة الله هي التي تراقبهم وتكبح جماحهم، وتمنعهم من سرقة ونهـــب شـــعوبهم، ولـــذا نجدهـــم يعتبرون الكلام عن الخلافة الإسلامية والحكومة الإســـلامية مـــن المحـــرمات والتي تجعل الإنسان المتكلم عنها عرضة للمضايقة والمســـائلة وغيرها، واستبدلوا الحكم بما انزل الله بأنظمة كافرة مستوردة من العالم الصـــليبي والشرقي على حد سواء فهذه دولة علمانية وهذه دولة شيوعية، وأخرى اشـــتراكية، وأخرى تدعي الحكم بما أنزل الله ودين الدولة الإسلام وهي التي تدمر الإسلام وتحاربه فلم يبق من الحكم بما انزل الله إلا قانون ا حوال الشخصية والذي يحـــارب ا ن بضـــراوة مـــن قبل مؤتمرات النساء اللواتي تصدر لهن ا وامر من اليهود والنصارى حتى يدمروا ا سرة المسلمة .

والنبـــي صلى الله عليه وسلم يشبه الإسلام بالحلقات المترابطة المتسلسلة فكلما نقضت حلقة رجع المسلمون إلى التي تليها فبعد الحكم بما انزل الله حوربت ا نظمة الاقتصـــادية ثـــمّ التعليمـــية ثمّ الاجتماعية ثمّ ....الخ. ثمّ آخر ما يبقى من الإسلام الصـــلاة ، وهـــذا مـــا نلاحظه ا ن فالصلاة محاربة فحينما تسأل من قبل الاجهزة الامنـــية في بعض الدول العربية والإسلامية أتصلى الفجر جماعة فإن كان الجواب نعم فأنت مجرم محارب....الخ.

وفـــي بعض هذه ا حاديث يبين لنا كيفية انفراج المسلمين عن دينهم كما تفرج المـــرأة عن قبلها فهي تدعو من تشاء إلى الزنا كناية عن تخليها عن دينها وشرفها وعفتها وكذلك الحال بالنسبة للمسلمين في آخر الزمان.

حصار العراق

فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر بأن العراق والشام ستحاصران ، العراق أولاً وها هي محاصرة الآن ومنذ عام ١٩٩٠م ، يقول صلى الله عليه وسلم : (**يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم ، قلنا : من أين ذلك؟ قال : العجم يمنعون ذلك، ثمّ يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدي . قلنا من أين ذلك؟ قال : من قبل الروم ، ثمّ سكت هنية ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سيكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عداً. قلت بي نظرة وأبي العلاء : أتريان أنه عمر بن عبد العزيز ؟ فقال: لا**).[١]

وفي رواية : (**منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها، وعدتم من حيث بدأتم ، وعدتم من حيث بدأتم، وعدتم من حيث بدأتم، شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه**).[٢]

وفي رواية : (**كيف أنتم إذا لم يجب لكم دينار ولا درهم ولا قفيز**).[٣]

وفي رواية عن ابن أبي بكرة قال: (**يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض العراق ، قلت : ثمّ نعود، قال : أنت تشتهي ذلك. قلت: نعم، قال : نعم وتكون لكم سلوة من عيش**).[٤]

وفي رواية ابن مسعود قال : (**يوشك أن لا تأخذوا من الكوفة نقداً ولا درهماً، قلت : وكيف يا عبدالله بن مسعود؟ قال: يجيء قوم كأن وجوههم المجان المطرقة حتى يربطوا خيولهم على السواد فيجلونكم إلى منابت الشيح حتى يكون البعير والزاد أحب إلى أحدكم من القصر من قصوركم هذه**).[٥]

---

[١] مختصر مسلم :٥٣٩.

[٢] مختصر مسلم : ٥٣٨.

[٣] المصنف لابن ابي شيبة ج٨: ٦٣٩.

[٤] المرجع نفسه ص٦٣٦-٦٣٧.

[٥] المرجع نفسه ص٦٣٨.

وفـــي روايـــة : (**لا تقوم الساعة حتى يُغْلَب أهل القفيز على قفيزهم وأهل المد على مدهم وأهل الإردب على إردبهم، وأهل الدينار على دينارهم وأهل الدرهم على درهمهم، ويرجع الناس إلى بلادهم**).[1]

انظـــر أخـــي إلى معجزة الله كيف تنطق الآن فالعراق يحاصره العجم وكلمة العجـــم شـــاملة لغـــير الناطقين بالعربية فأجمع العالم كله على حصار العراق من نصارى العالم الغربي ، والصين واليابان والهند وتركيا....الخ.

أما بالنسبة لبلاد الشام فستحاصر ، وسيكون حصارها من قبل نصارى الغرب فقـــط، وبعـــد ذلـــك ســـيكون الـــدور علـــى مصر كما أخبرنا الحديث الشريف.

ثمّ الحديث يبين كيف أن العراق لا يجبى اليها قفيز وهي عبارة عن الكيل الذي يكـــتالون بـــه في العراق، وأهل الشام يمنعون المدي وهي الكيلة التي يكتالون بها وهكذا.

والـــرواية الأخيرة تبين لنا كيفية غلبة الاعداء لنا على قفيزنا ودرهمنا، ومدنا وإردبـــنا ودينارنا، وهذا ما نلاحظه الآن ، فانظر إلى أموالنا غلبنا عليها ووضعت كلها في بنوكهم ومستودعاتهم وبلادهم ، وانظر إلى بترولنا أين هو، ولمصلحة من، ومن هم الذين يستغلونه، فهم يتنعمون به ونحن محرومون منه، هم يأخذونه بابخس الأثمـــان، وقـــد غلبونا عليه بالقوة ونحن لا حول لنا ولا قوة، بل وهم الذين احتلوه ووضعوا أيديهم على منابعه وانظر ماذا يفعلون بالعراق الآن.

إستخدام السلاح الحديث

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى استخدام القنابل والأسلحة الحديثة في قوله: (**لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا تكن منها بيوت المدر- الطين- ولا تكن منها الا بيوت الشعر**).[2]

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٥٠.

[2] مجمع الزوائد : ج٧: ٣٣١، وانظر ابن حبان ج١: ٢٧٠.

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يمُطر الناس مطراً لا يكن منه بيوت المدر لايكن منه الا بيوت الشعر**). قال سهيل فما فارق أبي بيت شعر حتى لقي الله تعالى).[1]

وفي رواية : (**يوشك أن لا تجدوا بيوتاً تكنكم تهلكها الرواجف، ولا دواباً تبلغوا عليها في أسفاركم تهلكها الصواعق**).[2]

أنظر أخي إلى معجزة الله كيف تتجلى في هذا العصر فالطائرات تمطر المدن في كل مكان بالقنابل فتدمر بيوت الطين والإسمنت، والانفجارات تزلزلها كما حصل في ألمانيا والعراق وصربيا والشيشان وغيرها ولكن بيوت الشعر، والخيم لا تدمر لخفتها ولوجود الفراغ فيها.

والحديث الأخير يشير إلى أن الدواب سيتم قتلها حتى تهلكها الصواعق وقد تكون الصواعق هي القنابل التي تصعق الإنسان والحيوان من شدة الانفجار الذي يحدثه حتى إنها لتصم الآذان.

القتال على الفرات

والنبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا بأن الملاحم ستقع على نهر الفرات هذا الشريان الذي ينبع من تركيا ويمر بسوريا والعراق، هذا وقد أنشأت الحكومة التركية مجموعة كبيرة من السدود عليه حتى إن سد الصنم الكبير مصطفى كمال قد منع نزول الماء لمدة خمسة عشر يوماً إلى سوريا والعراق والتصور أن المعارك المستقبلية ستكون على مياه الفرات بين كل من سوريا والعراق من جهة وبين تركيا من جهة أخرى.

يقول صلى الله عليه وسلم : (**يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً**).[3]

---

(1) الفتن لابن حماد : ٤٣٧.

(2) الفتن لابن حماد: ٤١٤.

(3) فتح الباري ج١٤: ٥٨٦، ومختصر مسلم : ٥٣٤.

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو**).[١]

وعن القاسم قال: شكى إلى ابن مسعود الفرات : فقالوا : إنا نخاف ان ينبثق علينا فلو أرسلنا إليه من يسكره. قال: **لا أسكره فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم منه ملء طست من ماء ما وجدتموه**).[٢]

وفي وراية : (**ليأتين على الفرات يومٌ، ولو طلب فيه طست من ماء لم يوجد**).[٣]

وفي رواية : (**يشرع الترك على نهر الفرات، فكأني بذوات المعصفرات يصطففن على نهر الفرات**).[٤]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة**).[٥]

وفي رواية : (**يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع الناس به ساروا إليه فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله قال : فيقتتلون عليه فيقتل به من كل مائة تسعة وتسعون**).[٦]

وفي رواية عن أبي هريرة قال: (**لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن تل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل تسعة أعشارهم**).[٧]

وفي رواية : (**يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة، فاذا أردكتموه فلا تقربوه**).[٨]

---

[١] مختصر مسلم : ٥٣٤.

[٢] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢، والمصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٧٤.

[٣] الفتن لابن حماد : ٤٤٠.

[٤] المرجع السابق ص٤٦٢.

[٥] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٧.

[٦] البداية والنهاية ج٤٣:٣٣٠١.

[٧] ابن حبان ج١: ٢٤٦.

[٨] كنز العمال ج١٤: ٢٥٢.

ففي هذه الأحاديث بيان بأن الفرات سينحسر عن كنز أو جبل أو تل من الذهب ونحـــن لا نعرف يقيناً هل هو الذهب الحقيقي أم الذهب الأسود الذي يعتقده البعض بأنه البترول فهو الذهب الأسود بل أغلى من الذهب، وانظر أخي إلى العالم الغربي وحصـــاره للعراق منذ عام ١٩٩٠ وذلك من أجل البترول، ومن أجل قوة العراق، ولأن الـــيهود يعتقدون أن القضاء عليهم سيكون من بلاد النهرين، ولذا فهم يوحون إلى عبيدهم في العالم العربي لإبقاء هذا الحصار.

وانظر أخي كذلك إلى حجم الكارثة حينما يقتل ٩٩% من أعداد الجيوش فهي حرب مدمرة تستأصل الجيوش حتى يكون الرجل قيماً على خمسين إمرأة.

وأنظر أخي إلى الإشارة إلى انقطاع الماء كلياً من نهر الفرات حينما يشير ابن مسعود بأنه سيتمنى أحدكم أن يجد ذنوباً- دلواً- من الماء فلا يجده ، وهذا ما تخطط له دولة اليهود مع قادة الأتراك الماسونيين الأصنام، والذين يريدون تحويل الفرات إلـــى دولة اليهود كما نلاحظ الآن حيث يخططون لمد أنبوب من تركيا إلى فلسطين عن طريق البحر.

وانظـــر أخـــي كذلـــك إلى النيل شريان الحياة في مصر والسودان وكيف أن المخططات الآن تهدف إلى منع تدفقه على مصر، ومصر بدون النيل صحراء قاحلة لا فـــائدة فـــيها، ويتم هذا بالتعاون ما بين دولة اليهود والحبشة حتى إن مخططات أنشـــئت لبناء ثمانية سدود ضخمة على نهر النيل الأزرق والذي يمد مصر بغالبية حاجتها من الماء.

انظر إلى ما قاله كعب عن النيل: (**ليقتسمن أهل مصر الجون بالحبال بينهم، وذلك لحسور نيلهم أو مده فيغرقهم**).(١)

وفي رواية : (**وخراب مصر من جفاف النيل**).(٢)

---

(١) الفتن لابن حماد: ١٨٤.

(٢) التذكرة في احوال الموتى والآخرة: ٩٠٨.

قتال اليهود

يقـول صـلى الله علـيه وسلم : (**تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله).**[١]

وفـي روايـة : (**تقاتلون اليهود حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله).**[٢]

وفـي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود فيفر اليهودي وراء الحجر فيقول الحجر: يا عبدالله يا مسلم هذا يهودي ورائي).**[٣]

وفي رواية: (**لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حـتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم ياعبدالله هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود).**[٤]

عـن قـيس قال: (**أُخبرت أن الساعة لا تقوم حتى تقول الحجر والشجر: يا مؤمن هذا يهودي ، هذا نصراني فاقتله).**[٥]

وفـي رواية : (**لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه ، قال : وما أدري أين الأردن يومئذ من الأرض).**[٦]

وفي رواية : (**يقاتلكم اليهود فتظهرون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فأقتله).**[٧]

وفـي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم ! هذا يهودي ورائي فاقتله).**[٨]

---

[١] الفتن لابن حماد: ٣٩١.

[٢] البخاري : ٢٧٠٨.

[٣] مسند احمد: ٨٨٠٧.

[٤] مختصر مسلم: ٥٣٥-٥٣٦.

[٥] المصنف ج٨: ٦٦٤.

[٦] البداية ج١٠: ١١٢، وانظر كنز العمال ج١٤: ٣٠٢-٣٠٣.

[٧] ابن حبان ج١: ٢٨٥.

[٨] كنز العمال ج١٤: ٢٠٤-٢٠٥.

وفـــي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يدل الحجر على الرجل اليهودي مختبئاً كان يطرده رجل مسلم فاطلع قدامه فاختبأ، يقول الحجر: يا عبدالله هذا ما تبغي**).[1]

انظر أخي المسلم كيف يبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم أن اليهود هي التي سـيبدؤنا بالقتال كما في الرواية ا ولى حيث هم الذين اعتدوا علينا واحتلوا أرضنا واعـتدوا علـى أعراضـنا وقتلوا أبناءنا وما زالوا كذلك ولكن سيسلطنا الله عليهم والتسـليط فيه معنى الشدة عليهم حتى إن الحجر والشجر ليقف مع المسلم ، ولكن متى ذاك حينما تتوفر فينا صفة العبودية الخالصة لله ، والإسلام الخالص فا حاديث تشـير إلى أن الحجر والشجر يقول يا مسلم يا عبدالله ولذلك تسقط جميع الشعارات التـي رفعت لتحرير فلسطين فالذين كانوا با مس يهدرون من أجل تحرير فلسطين تحولـوا إلى أدوات قمع لكل مسلم على أرض فلسطين، وإذا بالشعوب تعرف أنهم كـانوا عمـلاء وجواسيس لليهود منذ رفع هؤلاء راية القضاء على "إسرائيل" فهم يخطـبون خطباً نارية للقضاء على اليهود ويجتمعون معهم سراً ويتلقون التعليمات من اليهود ليقتلوا كل مسلم ويسجنون كل حر على أرض فلسطين وهكذا.

والـيهود يعـرفون أن نهايتهم قريبة فعند حائط البراق أو كما يسمونه المبكى يـبكون، وإذا سـألتهم عـن سـبب بكائهم يقولون: نبكي ننا نساق إلى الذبح في فلسطين.

انظـر أخي إلى التوراة وكيف يخاطب الرب بني إسرائيل فيقول: (**أجمع كل الأمم على أورشليم فتؤخذ المدينة، وتنهب بيوتهم، وتوطأ نساؤهم ، تهال دماؤهم كالتراب ، ولحومهم كالرجيع، فلا تقدر فضتهم، ولا ذهبهم على إنقاذهم في يوم غضب الرب عليهم**).

فأي وصف أدق من هذا فألاموال الذهب ، البنوك، الفضة القوة الاقتصادية لا تسمن ولا تغني من جوع، بيوتهم تنهب كما ينهبون أموالنا، دماؤهم تراق كما أراقوا دمائنا، نساؤهم توطأ وتسبى وتصبح غنيمة للمسلمين.

انظر أخي المسلم إلى القرآن، إلى سورة الإسراء حينما يقول تعالى: (**وقضينا إلـى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً فإذا جاء**

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٤٥.

وعدُ أولهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً، ثمّ رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الأخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً).[١]

فانظر أخي إلى عظمة الخالق وهو يصف المسلمين كيف سيدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة ، كيف سيدمرون الطوابق العالية المرتفعة، كيف سيدمرون علو اليهود وتكبرهم، كيف سيمرغون رؤوسهم وجباههم في الطين، كيف سيركضون وراءهم في كل شارع ومن بيت إلى بيت لإظهار عظمة الله حتى يتم التخلص من هذا السرطان الخبيث الذي لا يعيش إلا على الفتنة كما قال تعالى: (**ويسعون في الأرض فساداً**).[٢]

وانظر أخي إلى مخاطبة الرب مرة أخرى لليهود حيث يقول: (**فستستأصلون من الأرض التي أنتم داخلون إليها**).

ويقول في الإنجيل : (**ومتى رأيتم جيوش العالم تحيط بأورشليم فاعلموا أن زمن افتقادها قد أتى، من كان على سطح بيته فلا ينزل ، ومن كان في الحقل فلا يرجع**).

ويقول في موضع آخر: (**ويجعل الرب مطر أرضك غباراً وتراباً ينزل عليك من السماء حتى تهلك، ويجعلك الرب منهزماً أمام أعدائك في طريق واحدة تخرج عليهم، وفي سبع طرق تهرب أمامهم وتكون قلقاً في جميع الأرض ، وتكون جثتك طعاماً لجميع طيور السماء ووحوش الأرض وليس من يزعجها**).

فأي مطر سينزل عليهم إنها الأسلحة الحديثة التي ستزلزل كيانهم فهي كالمطر لا يسلم منه بيت، فيجعل الدمار حليفهم يهربون من سبع طرق، الخوف على وجوههم كيف لا وهم أجبن خلق الله تعالى كما قال : (**و لتجدنهم أحرص الناس على حياة**).[٣]

---

[١] الاسراء : ٤-٨.

[٢] المائدة: ٦٤.

[٣] البقرة : ٩٦.

وهـم يصـدرون أوامرهم الآن ويقولون لكل يهودي إن لم تهاجر إلى فلسطين حتى نهاية هذا العام ١٩٩٩ فاليهودية منك براء، فأنت لست يهودياً حتى يتحقق وعد الله تعالى بقوله: (**فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً**).(١)

فهـاهم الـيهود يـتجمعون في فلسطين من أرجاء العالم حتى يذبحوا فيها كما أخبرتنا الأحاديث الشريفة.

ونلاحظ الآن تخطيط اليهود وكيف أنهم يحاولون بكل طاقاتهم تجميع اليهود من جمـيع أرجـاء الأرض ولو أدى ذلك لقتل عدد من اليهود كما حصل في أكثر من انفجـار في مراكز اليهود وكان وراء ذلك الموساد الإسرائيلي حتى يرعبوا اليهود ويدفعوهم للهجرة إلى فلسطين كما حصل في الأرجنتين وبريطانيا.

ويـرى الكثـير من الباحثين أن اليهود سيدمرون أمريكا من الداخل بفتن كما حصـل مـع الاتحـاد السوفييتي سابقاً حتى يضطر اليهود في أمريكا للهجرة إلى فلسـطين كما حصل مع يهود الاتحاد السوفييتي، والحبشة وغيرها من الدول. وهم يعتقدون أنه في عام ٢٠٠٠ سيأتي ملك اليهود ولذلك قال محافظ مدينة القدس: (**أنا فخور بأن ملك السلام سينزل على مدينتنا والتي أقوم بتزيينها الآن**)، والمقصود به هو المسيح الدجال ملك اليهود. وهم الآن يعدون العدة لهدم المسجد الأقصى المبارك ليبنوا مكانه هيكل سليمان وهكذا المسلسل ولكن الله لهم بالمرصاد.

أصفهان مركز اليهود

قال صلى الله عليه وسلم : (**يتبع الدجال من يهود أصفهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة**).(٢) وفي رواية : (**عامة من يتبع الدجال يهود أصفهان**).(٣)

وهذا دليل على بقاء مجموعة من اليهود في إيران فبعد القضاء على اليهود في فلسـطين، وعـند خروج الدجال من بين الشام والعراق يتبعه سبعون ألفاً من يهود

---

(١) الاسراء : ١٠٤

(٢) مختصر مسلم: ٥٤٨، وانظر ابن حبان ج١: ٢٨٢.

(٣) المصنف لابن ابي شيبة ج١١: ٣٩٤.

أصفهان وهي مركز تجمع اليهود فيها حتى الآن وحينما يناقش أحد اليهود في ايران لما لم تهاجروا إلى فلسطين يقولون نحن لا نريد أن نذبح فيها، نحن نريد البقاء هنا، لأن الـــيهود في فلسطين سيذبحون. ثمّ انظر الآن حينما يكتشف جواسيس من يهود إيران كيف يتحرك العالم كله لإنقاذهم ، فالعالم اهتم بهم أكثر من اهتمامه بالبوسنة والهرسك، والشيشان وكشمير.

الطائفة المنصورة

يقول صلى الله عليه وسلم : **(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك).**(١)

وفي رواية : **(لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك).**(٢)

وفي رواية : **(لا يزال أهل الغرب -الشام- ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة).**(٣)

وفي رواية : **(إنما أخاف على أمتي ا ئمة المضلين قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله).**(٤)

وفي رواية : **(لا يزال ناس من أمتي يقاتلون على الحق حتى يأتيهم ا مر وإني ظنكم -هم يا أهل الشام).**(٥)

وفي رواية : **(لا يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة).**(٦)

---

(١) مختصر مسلم : ٢٩٠.

(٢) مختصر مسلم : ٢٩٠.

(٣) مختصر مسلم: ٢٩٠.

(٤) الجامع الصحيح وهو سن الترمذي ج٤: ٤٤٧.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ج٥: ١٦٥.

(٦) المعجم الكبير للطبراني ج٢: ٢٤٠.

وفي رواية : (لا يزال هذا الدين قائماً تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة).[1]

وفي رواية : (لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين ، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من جابههم إلا أصابهم من لأواء حتى يأتيهم امر الله وهم كذلك ، قالوا يا رسول الله وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس).[2]

وفـــي روايـــة : (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى الساعة).[3]

وفي رواية : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس يرفع الله قلوب أقـــوام يقاتلونـهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله عز و جل وهم على ذلك ألا إن عقر دار المؤمنين الشام والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة).[4]

وفـــي روايـــة : (لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها).[5]

وفـــي رواية : (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القـــيامة قـــال: يـــنزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة).[6]

وفي رواية : (ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز و جل).[7]

وفـــي رواية : (لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة).[8]

---

[1] الجامع الصحيح سنن الترمذي ج٤: ٢٤٠.
[2] مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٨.
[3] مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٨.
[4] الألباني ج٤: ٦٠٣.
[5] الألباني ج٤: ٦٠٣.
[6] الألباني ج٤: ٦٠٠٢.
[7] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٥٢.
[8] ابن ماجه ، ج١: ٢٩٤.

فهــذه ا حاديث جميعها تبين لنا أن ا مة لن ينقطع الخير منها فالروايات تفيد باســتمرار أنَّ طائفة من المسلمين قائمة على أمر الله وحماية الإسلام، والجهاد في سبيل الله لا يضرها كيد الكائدين ، ومكر الماكرين ، وعدوان المعتدين، هذه الطائفة تبقى رافعة راية الإسلام مدافعة عنه رغم ما يصيبها من بلاء ومشقة وتعب ، نها آمنت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، هذه الطائفة في بلاد الشام كما أخبرتنا ا حاديث ، ببيت المقدس وأطراف بيت المقدس.

ثــمّ انظــر إلــى مقدار التخطيط اليهودي الصليبي للقضاء على المسلمين فلا يضــرب المســلمون فــي مكــان إلا وخرجت صحوة إسلامية من منطقة أخرى، فالمســلمون كالمــاء كلما ضغط عليه انفجر في مكان آخر، والله جل جلاله يقول: **(يــريدون أن يطفــئوا نــور الله بــأفواههم ويــأبى الله إلا ان يتم نوره ولو كره الكافــرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)**.[1]

غربة الإسلام

قــال صــلى الله عليه وسلم : **(إن الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً . قال : قيل: ومن الغرباء؟ قال النّزاع من القبائل)**.[2]

وفي رواية : **(بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء)**.[3]

وفــي رواية : **(إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء. قالو يا رسول الله وما الغرباء؟ قال: الذين يصلحون ما أفسد الناس)**.[4]

وفــي روايــة : **(إن الإيمان بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى يومئذ للغــرباء إذا فسد الناس، والذي نفس أبي القاسم بيده: ليأرزنّ الإيمان بين هاذين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها)**.[5]

---

(١) التوبة : ٣٢-٣٣.

(٢) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٦٣.

(٣) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٦٣.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ج٦: ١٦٤.

(٥) مجمع الزوائد ج٧: ٢٧٧.

وفي رواية : (**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء؟ قالوا يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يصلحون عند فساد الناس**).[1]

وفـــي رواية : (**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**).[2]

وعـــن ابـــن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**إنّ من ورائكم أيام الصـــبر ، الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها أجر خمسين. قالوا يارسول الله أجر خمسين منهم أو خمسين منا؟ قال: خمسين منكم**).[3]

وفـــي رواية عمر : (**أجر خمسين شهيداً ، فقال : عمر يا رسول الله منا أو منهم؟ قال: منكم**).[4]

وفـــي رواية عمر: (**وإنّ وراءكم أيام الصبر، للمتمسك منهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم. قالوا : يانبي الله أو منهم قال بل منكم**).[5]

وفـــي روايـــة : (**طوبـــى للغرباء قيل: ومن الغرباء يا رسول الله قال: ناس صالحون قليل في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**).[6]

وفـــي روايـــة : (**يـــأبى علـــى الناس زمان الصابر على دينه كالقابض على الجمر**).[7]

وفـــي روايـــة: (**طوبى للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفأ**).[8]

---

[1] مجمع الزوائد ج٧: ٢٧٨.

[2] صحيح الترمذي ج٤: ٤٥٦.

[3] مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٢.

[4] مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٢.

[5] سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢: ٨٩٢.

[6] سلسلة ا حاديث الصحيحة ج٢: ٣١٩.

[7] الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٥٦.

[8] اتحاف الجماعة : ٣٩٣.

وفـــي رواية : (**يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر**).[1]

وفـــي روايـــة : (**لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً**).[2]

فانظـــر أخي المسلم إلى هذه الطائفة من الأحاديث تبين لنا أنه في آخر الزمان سيكون الإسلام غريباً بين أهله وأعدائه فالمسلمون سيكونون جهلة بإسلامهم، والعدو يضـــيق الخناق على كل معتنق للإسلام وخاصة الذين يتخذون الإسلام نظاماً شاملاً عقـــيدة وشريعة وأخلاقاً فهؤلاء سيتعرضون لأنواع شتى من البلاء بسبب هذا الفهم الشـــمولي للإسلام، أما المسلم الذي لا يهمه من الإسلام إلا جزئيات لا تمت للحياة الواقعية بشيء فيطلق له العنان كما هو الحال في كثير من بلاد العالم أو كما يسمى الإســـلام الأمريكانـــي (**دع مـــا لقيصـــر ما لقيصر وما لله لله**) ولكن هؤلاء الذين ســـيحملون الإســـلام في هذا الوقت العصيب سيتعرضون لفتن كالجمر، لأن الثمن غـــال، ومـــن يخطب الحسناء لم يغله المهر، والمراد هنا الجنة ، وإرضاء الله أولاً وأخيراً.

والمســـلم فـــي هذا العصر يشعر أحياناً بأنه غريب بسبب المعاصي والذنوب والآثـــام المنتشرة حوله، مخطط لها في كل مكان ويراد نشرها وبأجهزة متطورة ، ولكن طوبى للذين يصلحون ما أفسده الناس .

هـــذه الفـــئة التي لم تقف مكتوفة الأيدي أمام محاربة الإسلام لا يعرفون معنى الاستسلام بل هي النصر أو الشهادة حتى تعود الروح إلى باريها، هؤلاء ستكون لهم جـــنة عرضـــها الســـموات والأرض، أما المتقاعسون النائمون التائهون عن الحق فهـــؤلاء سيحبطون أمام شهوة حب البقاء، وحب المال، والنساء والأبناء وسيجدون أنفسهم أمام عظمة الموت يهاجمهم وكأني بهم يقولون: (**حتى إذا جاء أحدهم الموت**

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٢١.

[2] كنز العمال ج١٤: ٢٤٤.

قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت، كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون).[1]

فهذا الدين بحاجة إلى من يمسكه بقوة كالجبال بل أشدَّ حتى ينال رضى الله تعالى.

قلة الرجال وكثرة النساء

يقول صلى الله عليه وسلم : **(إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل ويفشو الزنا، وتشرب الخمر ، ويكثر النساء، ويقل الرجال حتى يكون لخمسين أمرأة قيم واحد).**[2]

وفي رواية : **(إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، وأن تشرب الخمر ويظهر الزنا، ويقل الرجال ويكثر النساء).**[3]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يكون في الخمسين إمرأة الرجل الواحد).**[4]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يكون الرجل الواحد قيم خمسين امرأة).**[5]

وفي رواية : **(إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، ويبقى النساء، حتى يكون لخمسين إمرأة قيم واحد).**[6]

عن أنس قال: **(ليأتين على الناس زمان تجد النسوة النعل ملقى على الطريق فيقول بعضهن لبعض: قد كانت هذا النعل مرة لرجل).**[7]

---

(1) المؤمنون : ٩٩-١٠٠.

(2) صحيح الترمذي ج٤: ٤٢٦.

(3) المصنف ج٨: ٦١٨

(4) الصنف ج٨: ٦٦٤.

(5) المصنف ج٨: ٦٦٥

(6) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٧.

(7) المصنف ج٨: ٦٧٤.

وفي رواية : (**ليأتين زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب، ثمّ لا يجد أحداً يأخذها منه، ويُرى الرجل تتبعه أربعون إمرأة من قلة الرجال وكثرة النساء**).[1]

فهذه الأحاديث تبين لنا أنه في آخر الزمان سيقل الرجال بسبب القتل والمعارك والحروب التي سيشارك فيها الرجال، والقتل سيكون فيهم كما حصل في ألمانيا والعراق و إيران، ونتيجة لهذا الأمر سيكثر عدد النساء حتى تلوذ بالرجل خمسين امرأة أي كناية عن أنه سيكون هو الذي سيعيلهن مثل بناته ، وأخواته وعماته وخالاته وغيرهن من محارمه، أو أن خمسين إمرأة يطمعن فيه لقلة الزواج بسبب قلة الرجال الذين سيتزوجون ، وأتصور أن هذا سيحصل في المستقبل القريب بسبب الحروب القادمة وخاصة على نهر الفرات والله أعلم.

فتح روميه

عن أبي قبيل قال : كنا عند عبدالله بن عمرو بن العاص وسئل: (**أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أو روميه؟ فدعا عبدالله بصندوق له حلق، قال: فأخرج منه كتاباً، قال: فقال عبدالله بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب إذ سئل رسول أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينة أو رومية؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مدينة هرقل تفتح أولاً يعني قسطنطينية**).[2]

وفي رواية عن ابن عمرو قال : **فتح القسطنطينية ثمّ تغزون رومية فيفتحها الله عليكم**).[3]

وفي رواية عن أبي هريرة قال : (**تفتحون رومية حتى يعلق أبناء المهاجرين سيوفهم بلبخات رومية، فيقفل القافل من القسطنطينية ، فيرى أنه قد قفل**).[4]

---

(1) ابن حبان ج١: ٢٧٠.

(2) سلسلة ا حاديث الصحيحة ج١: ٢٣، وانظر الفتن: ٣٣١، والحاكم ج٤: ٤٢٢.

(3) الفتن لابن حماد : ٣٢٨.

(4) الفتن لابن حماد : ٣٣٦.

وفـــي روايـــة : (تفـــتح القســـطنطينية قـــبل رومـــية ثمّ تغزون رومية بعد القسطنطينية فتفتحونها وإلا فأنا عبدالله من الكاذبين يقولها ثلاث مرات). [١]

وفـــي روايـــة : (يسير منكم جيش إلى رومية فيفتحونها ويأخذون حلية بيت المقـــدس، وتـــابوت الســـكينة، والمائدة ، والعصا وحلة آدم فيؤمر على ذلك شاب فيردها إلى بيت المقدس). [٢]

وفـــي روايـــة : (إذا افتتحتم رومية ، فادخلوا كنيستها العظمى الشرقية من بابهـــا الشرقي، فاعتدوا سبع بلاطات، ثمّ اقتلعوا الثامنة فإن تحتها عصا موسى ، والإنجيل طرية وحلي بيت المقدس). [٣]

وفـــي رواية : (لا تذهب الليالي وا يام حتى يغزو العادي رومية، فيقفل إلى القســـطنطينية فـــترى أن قد فعل ، و لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من قحطان). [٤]

ففـــي هـــذه الأحاديث إشارة واضحة إلى أن المسليمن سيفتحون روما عاصمة الكفـــر، ومركز البابا، مركز الصليبية العالمية والتي طمع المسلمون منذ زمن بعيد بفتحها وفي أكثر من مرة .

والنبـــي صـــلى الله علية وسلم ربط فتحها بالقسطنطينية فبعد فتح القسطنطينية ســـنفتح روما ،وقد فتحت القسطنطينية زمن السلطان محمد الفاتح رحمه الله تعالى ونشـــر الإســـلام فـــيها وســـماها إسلام بول، أما روما فالأحاديث تشير إلى فتحها واستخراج ذهبها وفضتها وإنفاقها في سبيل الله تعالى ، وهذا أمر معروف حتى لدى النصارى والقساوسة خاصة وهم يتكلمون فيما بينهم بذلك حيث سينشر الإسلام هناك بقـــدرة الله تعـــالى . وهناك بعض المسلمين الذين أصيبوا بالوهن والضعف والذين ركنوا إلى الدنيا يقولون متى هذا ؟ والجواب إن الله لا يستعجل كعجلتنا ولكل أجل كتاب ، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً .

---

[١] الفتن لابن حماد : ٣٣٣.

[٢] الفتن : ٣٣٤.

[٣] الفتن : ٣٢٦

[٤] المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٨٨.

المستقبل للإسلام

وصول الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها

يقــول صــلى الله علــيه وسلم: (إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها و مغاربهــا ، وإن أمتــي ســيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض).[١]

وفــي روايــة : (زويت لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها. وأعطيت الكنزين: الأصفر (أو الأحمر) والأبيض (يعني الذهب والفضة) قيل لي : إن ملكك إلى حيث زوي لك).[٢]

وفي رواية : (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللاّت والعزى . فقالت عائشه يــا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحــق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) أن ذلك تاماً. قال : إنه سيكون من ذلك ما شاء الله).[٣]

وفي رواية : (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبــر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يُعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر).[٤].

وفــي روايــة : (لا يــزال الله يغــرس فــي هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعــته).[٥] وفــي رواية : (إنكم مفتوح عليكم منصورون ومصيبون ، فمن أدرك ذلــك منكم فليتق الله، وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه، من كذب

---

[١] مختصر مسلم : ٥٣١.

[٢] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٥٢.

[٣] سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني ج١: ٣١.

[٤] سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني ج١: ٣٢.

[٥] سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني ج٥: ٥٧١.

علــي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، ومثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير رُدّي في بئر فهو ينزع منها بذنبه).[1]

وفــي رواية : (لا يبقى على ظهر الأرض من بيت مدر ولا وبر إلا أدخل الله علــيهم كلمة الإسلام بعز عزيز أو ذل ذليل يعزهم الله فيجعلهم من أهلها أو يذلهم فلا يدينوا بها).[2]

قال الشافعي : (قد أظهر الله -جل ثناؤه- دينه الذي بعث به رسول الله صلى الله علــيه وســلم علــى الأديان بأن أبان لكل من سمعه أنه الحق، وما خالفه من الأديــان بــاطل وأظهره بأن جماع الشرك دينان ، دين أهل الكتاب ودين الأميين ، فقهــر رســول الله الأميين حتى دانوا بالإسلام طوعاً وكرهاً وقتل من أهل الكتاب وســبا حتى دان بعضهم بالإسلام وأعطى بعضهم الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه صلى الله عليه وسلم هذا ظهور الدين كله).[3]

قال الله عزوجل : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فــي الأرض كمــا اســتخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلــنهم مــن بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولــئك هم الفاسقون)، ثمّ وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بالفتوح التي تكون بعده وصدق الله عزوجل وعده).[4]

ويقــول فــي رواية : (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها لينظر كــيف تعملــون فــاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء).[5]

وفي رواية : (بشــر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب).[6]

---

(1) الألباني ج١: ٣٧١

(2) المستدرك ج٤: ٤٣٠، ابن حبان ج١: ٢٤٧.

(3) دلائل النبوة ج٦: ٣١٦

(4) دلائل النبوة ج٦: ٣١٧

(5) دلائل النبوة ج٦: ٣١٧.

(6) المرجع السابق: ٣١٨

وفي رواية : (**يظهر هذا الدين حتى يجاور البحار، وحتى يخاض البحر بالخيل في سبيل....**).[١]

وفي رواية : (**يظهر الإسلام حتى تختلف التجار في البحر حتى يخوض في سبيل الله**).[٢]

وفي رواية : (**ليظهرن الايمان حتى يُردَّ الكفر إلى مواطنه ، وليخاض البحر بالإسلام**).[٣]

فالأحاديث الشريفة تبين أن المستقبل لهذا الدين وأنه سيصل إلى مشارق الأرض ومغاربها ، فالله سبحانه وتعالى جمع الأرض مشارقها ومغاربها أمام النبي صلى الله عليه وسلم فرآها أمامه ، وأخبره جل في علاه أن ملك هذه الأمة المسلمة سيصل إلى مشارقها ومغاربها وأعطيت هذه الأمة الذهب والفضة وهو كناية عن كنوز فارس والروم ثمّ كنوز روما كما ورد في بعض الروايات، وفي روايات أخرى بيان صريح أن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار فالإسلام الآن وصل إلى الصين اليابان وفي الغرب وصل إلى أمريكا الشمالية والجنوبية ، وحتى القطب الشمالي والجنوبي ففي الولايات المتحدة الأمريكية وحدها أكثر من خمسة الآف مسجد وهذه معجزة من معجزات الله التي أخبرنا عنها.

ويخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لن يبقى بيت طين أو شعر إلا وسمعوا بكلمة الإسلام كما هو ملاحظ الآن بعز عزيز أو بذل ذليل، فالعالم كله من شرقه إلى غربه سمع عن الإسلام مع ذلنا وضعفنا ومحاربتنا إلا أنهم مضطرون أن يتكلموا عن الإسلام بالإذاعة والتلفاز والإنترنت والمجلات والصحف....الخ.

بل هنالك روايات صريحة بأن هذا الدين سيجاوز البحار وهذا حصل فيما مضى وننتظر البقية بإذن الله ، فهذا طارق بن زياد اجتاز البحر وفتح الأندلس، وأسد بن الفرات فتح صقلية، ومعاوية فتح قبرص ومحمد الفاتح تجاوز البحر وفتح

---

(١) كنز العمال ج١٠: ٢١٢.

(٢) كنز العمال ج١٠: ٢١٢.

(٣) كنز العمال ج١٠: ٢١٢.

القسطنطينية ومحمد بن مسلمة تجاوز البحر وفتح الهند وباكستان ونحن ننتظر فتح البقية بإذن الله تعالى.

منع الجهاد في سبيل الله أو تعطيله

عـن علـي رضي الله عنه قال: (**إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بـأيديكم، ثـمّ الجهاد بألسنتكم ثمّ الجهاد بقلوبكم، فأي قلب لم يعرف المعروف ولا ينكر المنكر نكس فجعل أعلاه أسفلهُ**).[1]

وفـي رواية : (**من أشراط الساعة : سوء الجوار وقطيعة الارحام، وأن يعطل السيف من الجهاد، وان تختل الدنيا بالدين**).[2]

وعـن عمر قال : (**إن الله بدأ هذا الامر حين بدأه نبوة ورحمة، ثمّ يعود إلى خلافة ورحمة، ثمّ يعود إلى سلطان ورحمة، ثمّ يعود ملكاً ورحمة، ثمّ يعود جبرية تكادمون تكادم الحمير. أيها الناس عليكم بالعز والجهاد ماكان حلواً خضراً قبل أن يكـون مـراً عسراً ويكون تماما قبل أن يكون حطاماً فإذا أشاطت المغازي وأكلت الغنائم واستحل الحرام فعليكم بالرباط فإنه خير جهادكم**).[3]

وفـي رواية : (**من أشراط الساعة سوء الجوار، وقطيعة الأرحام ، وتعطيل السيوف عن الجهاد، وأن تختل الدنيا بالدين**).[4]

وفـي روايـة : (**لا يـزال الجهـاد حلواً خضراً ما أمطرت السماء وأنبتت الأرض، وسينشأ نشوٌ من قبل المشرق يقولون : لا جهاد ولا رباط أولئك هم وقود النار**).[5]

فمن علامات الساعة أن يعطل الجهاد بالسيف أو كما قال علي رضي الله عنه إن اول ما نغلب عليه الجهاد باليد وهو كناية عن السيف وهذا ما حصل فعلاً فمثلاً

---

(1) المصنف ج٨: ٦٦٧.

(2) اتحاف الجماعة : ٣٥٩، وانظر حجة الله: ٨٣٨.

(3) المستدرك ج٤: ٤٧٣.

(4) كنز العمال ج١٤: ٢٤٠.

(5) كنز العمال ج٤: ٣٢٨.

أجمـــع وزراء خارجـــية الـــدول الإسلامية عام ١٩٨٩، في دكار عاصمة السنغال وحضر معهم بطرس غالي واتفقوا على محاربة الجهاد والاستشهاد واعتبروا الجهاد إرهاباً، ووقعت عليه الدول الإسلامية وهي عبارة عن وصفة أمريكية لهؤلاء الذين مـــا عليهم إلا أن يبصموا على ما كتب لهم، ولا حول لهم ولا قوة، لأن الأمة التي تترك الجهاد تصاب بالذلة و الهوان.

وانظر إلى ما يجري الآن من محاربة كل من شارك في الجهاد فالأفغان العرب ملاحقـــون فـــي كل مكان، لأنهم رفعوا راية الجهاد والتي ترهب الصليبية العالمية واليهودية الحاقدة، بل نجد في قوانين بعض الدول العربية أن من يهاجم اليهود عبر الحدود يسجن ١٨ عاماً أو أكثر.

ثمّ بعد منع الجهاد بالسيف يمنع الجهاد بالكلمة وهذا ملاحظ الآن، فمن يتكلم عن الجهـــاد علـــى المنابر يمنع من خطبة الجمعة، بحجة دعم الإرهاب، بل يحول في أحيان كثيرة إلى السجن.

ثـــمّ المرحلة الثالثة سيتم منع القلوب من التفكير بالجهاد وهذا ما يحصل أحياناً حينما يسأل البعض هل تفكر بالجهاد، هل تفكر بمقاتلة اليهود، هل تفكر بالذهاب إلى الشيشان أو كوسوفا....الخ.

وفي الرواية الأخرى فإذا شاطت أي عطلت الغزوات، وهذا ملاحظ الآن.

ثمّ يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سينشأ أناس من قبل المشرق يقولون لا جهاد ولا رباط وهذا حصل فعلاً فهذه أجهزة دول المشرق العربي الإسلامي يقولون لا جهاد ولا رباط بل كل من يحاول الجهاد يسجن ويقتل ويضيق عليه، ولذا فالنبي صلى الله عليه وسلم يبشر هؤلاء المانعين لفريضة الجهاد وسنام الإسلام بأنهم وقود جهنم.

ونلاحـــظ كذلـــك أن جـــيوش المسلمين تحولت من قتال أعداء الله من اليهود والصـــليبين إلى قتال شعوبهم، فهي أدوات إذلال وإهانة لهذه الأمة ، وهي جيوش مراسم واحتفالات بل نجد أن صندوق النقد الدولي والدول الصليبية واليهودية تطالب دول العالم الإسلامي بتسريح الجيوش وتخفيف أعدادها كما فعل ابن العلقمي حينما

ســـرح جيوش الدولة العباسية ثمّ دمرت بغداد بعد ذلك مباشرة، والأمر يتكرر الان ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

إقبال الدين وإدباره

قـــال صلى الله عليه وسلم : **(إن لهذا الدين إقبالاً وإدباراً ، ألا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فهمـــا إن تكلما قهرا، واضطهدا، وإن من إدبار هذا الدين أن تجفوا القبيلة بأسرها فـــلا يـــبقى فيها إلا الفقيه والفقيهان فهما ذليلان إن تكلما قهرا واضطهدا، ويلعن آخر هذه ا مة أولها، ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المـــرأة بـــالقوم فيقوم إليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذيل النعجة فقائل يقول يومئذ الا واريتها وراء الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم، فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر فله اجر خمسين ممن رآني وآمن بي وأطاعني وبايعني).**[1]

فانظـــر اخـــي المسلم حينما كانت الغلبة للدولة المسلمة فالفسق كاد أن ينتهي ويتلاشى، فلا تكاد ترى إلا الفاسق أو الفاسقان، وهما كخفافيش الظلام لايكادا يطلان برأسيهما حتى يضربا عليها ويقهرا.

وانظر إلى حال الأمة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كانت الأمة فـــي عمـــى وضلالة من شرك وشرب خمر، وزنا وسلب ونهب فأُنقذت برحمة الله تعالى وهذا من إقبال الدين.

أما إدبار الدين فهو أن يبتعد الناس عن الإيمان فيصابوا بالجفاء والغلظة والبعد عـــن الله تعـــالى فـــيقل العلمـــاء والفقهـــاء كما هو الآن بل يقهر العلماء والفقهاء والصـــالحون المخلصون ويوضعون في السجون كما نشاهد الآن ، إن تكلموا بكلمة الحـــق فأمـــروا بالمعـــروف ونهو عن المنكر قمعوا وقهروا وأضطهدوا ووضعت السلاسل في أيديهم وجلدوا ووضع عليهم حامض الكبريتيك، وأطلقت الكلاب عليهم

---

(١) مجمع الزوائد ج٧: ٢٦١-٢٦٢.

لتنهشهم من غير أن يجدوا من يدافع عنهم لماذا؟ لأنهم أصوليون، إرهابيون كما صورهم إعلام المسيح الدجال الكاذب، ولأنهم لم يسيروا في ركاب حكام المسلمين فمكثوا السنين الطوال وراء القضبان فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً

انظر إلى إدبار الدين كيف أن العلماء هم الذين في السجون، ولكن هل وضع جاسوس لليهود؟ وإذا سجن فما هي إلا ساعات ويتدخل العالم لإخراجه، أما علماء المسلمين فلا بواكي عليهم.

أليس من إدبار الدين أن تشرب الخمر، أليسوا بعد شربهم الخمر وذهاب عقولهم يتبادلون الزوجات، ألا تتعرى النساء في الحفلات ويقوم الرجل إلى زوجة الغير فيقبلها ويضمها أمام الناس، أليسوا يمارسون الزنا بشكل بهائمي جماعي وعلى قارعة الطريق وفي أجهزة الاعلام، ألم يخصصوا شوارع في بلادنا للعهر والرذيلة، ألم يوقفوا حركات السير في الشوارع للعشاق.

أليسوا قد جعلوا برامج التلفاز للحب ليعبر الشباب والشابات عن أرائهم في الحب وليقعوا في الرذيلة.

أليسوا قد جعلوا في بلادنا ملكات جمال يقاس طولها وعرضها ووزنها كالبهيمة.

أليس هذا هو الانحطاط بعينه وبكل معانيه.

أليس من شروط من يصبح ماسونياً أن يقاد كالحمار وأن يكون مخنثاً ديوثاً لا يغار على عرضه.

ونحن في هذه الفترة نلاحظ إقبالاً للدين بعد الضلال الذي كانت الأمة فيه فنجد التوجه إلى الله بدأ يعود، والمساجد بدأت تكتظ بالمصلين رغم العنت والقهر والإرهاب والتهديد والوعيد، وبدأ اللباس الشرعي يَغزو الجامعات والمعاهد والكليات والمدارس، وبدأ الناس يتكلمون عن الإسلام وعن الفضيلة بعد أن كان مثار سخرية واستهزاء، وبدأ الإسلام يفرض وجوده على الحاكم والمحكوم والغني والفقير

والـــرجل والمرأة وهذا من إقبال الدين. وأملنا بالله أن يزداد هذا خلال سنوات بإذن الله .

التقليد الأعمى

قـــال صــــلى الله علـــيه وسلم : (**لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بـــذراع، حـــتى لـــو دخلوا في جحر ضبٍ لاتبعتموهم : قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال: فمن**).[1]

وفي رواية : (**لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال: فمن**).[2]

وفــــي رواية أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى حنيناً مرّ بشجرة يعلق المشركون بها أسلحتهم يقال له ذات أنواط فقالوا : اجعــــل لــــنا ذات أنواط. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**هذا كما قال قوم موسى لموسى: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، لتركبن سنن من كان قبلكم**).[3]

وفي رواية ابن عمرو يقول: (**لتركبن سنة من كان قبلكم حلوها ومرّها**).[4]

وعـــن ابن عمرو قال: (**أنتم أشبه الناس سمتاً وهدياً ببني إسرائيل ، لتسلكن طريقهم حذو القذة بالقذة، والنعل بالنعل**).[5]

وقال حذيفة : (**لا يكون في بني اسرائيل شيء إلا كان فيكم قبله، فقال رجل : فينا قوم لوط؟ قال : نعم ، وما ترى بلغ ذلك لا أم لك**).[6]

وعن حذيفة قال: (**لتعملن عمل بني إسرائيل فلا يكون فيهم شيء الا كان فيكم مـــثله، فقـــال رجل : تكون فينا قردة وخنازير؟ قال : وما يبريـــك من ذلك، لا أم لك**).[7]

---

(١) مسلم : ٤٨٢٢.

(٢) البخاري: ٣١٩٧.

(٣) المصنف ج٨: ٦٣٤.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق.

(٦) المرجع السابق ص٦٣٥.

(٧) المرجع السابق.

وعــن حذيفة قال: (لتركبن سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة غير أني لا أدري تعبدون العجل أم لا ؟).[1]

وفي رواية : (سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة من الأرض).[2]

وفــي رواية : (لتتبعن سنة من كان قبلكم باعاً بباع، وذراعاً بذراع، وشبراً بشــبر، حــتى لو دخلوا في جحر ضب ، لدخلتم فيه ، قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: فمن إذن).[3]

وفــي رواية : (لتركبــن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بــباع حــتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب دخلتم ، وحتى لو أن أحدهم ضاجع أمة بالطريق لفعلتم).[4]

وفــي رواية : (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن منهم من أتى أمه علانية ليكونن في أمتي من يصنع ذلك).[5]

وفي رواية : (لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع . قيل : يا رسول الله، كفارس والروم؟ قال: من الناس إلا أولئك).[6]

وفي رواية : (لتركبــن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو أن أحدهــم دخــل جحــر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع إمرأته بالطريق لفعلــتموه).[7] وفي رواية : (لتتبعن سنن بني إسرائيل شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخل رجل من بني إسرائيل جحر ضب لتبعتموه).[8]

---

(1) المرجع السابق ص٦٣٦.

(2) ا حاديث الصحيحة ج٢: ٧٧٩.

(3) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٦٤.

(4) سلسلة ا حاديث الصحيحة ج٣: ٣٣٤.

(5) جامع الاصول لابن الاثير ج١٠: ٤٠٨.

(6) جامع الاصول لابن الاثير ج١٠: ٤٠٩.

(7) المستدرك ج٤: ٤٥٥.

(8) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٦٩.

وفي رواية: **(ليحملنّ شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة).**[1]

وفي رواية : **(أن عمر رأى رجلاً قد حلق قفاه ولبس حريراً فقال: من تشبه بقوم فهو منهم).**[2]

وفي رواية : **(أنتم أشبه الأمم ببني اسرائيل، لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة ، حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله، حتى إن القوم لتمرّ عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثمّ يرجع إلى أصحابه يضحك إليهم ويضحكون إليه).**[3]

هذه الأحاديث الشريفة تبين لنا أننا سنقلد اليهود والنصارى ، وذلك بسبب ضعفنا وهواننا، فالمغلوب مولع بتقليد الغالب، ولو لم يكن مقتنعاً بما يفعل وذلك بسبب ضعفه.

فالروايات تبين لنا طريقة التقليد واتباع سننهم وطرقهم في الأمور كلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، و باعاً بباع حتى إنّ هؤلاء القوم لو دخلوا جحر ضب لقلدناهم فيه، وحتى لو أن أحدهم زنى بأمه علانية لفعلناه، وحتى لو أن أحدهم جامع زوجته في الشارع العام لفعلناه وذلك بسبب شدة تأثرنا بهذه الحضارة المادية الزائفة والتي حطمت العالم كله أخلاقياً.

ثمّ انظر إلى واقعنا المسلم المعاصر لنرى أنه ما من صرعة من الصرعات تحصل في العالم الغربي إلا وقلدناهم سريعاً ، فإذا وجدت صرعة في باريس تكون في اليوم الثاني في عمان والقاهرة ، وإذا حلق الأمريكان حلاقة الرعاة حلق ابناؤنا مثلهم، وإذا لبست المرأة النصرانية لباساً شفافاً لبسته بناتنا دون تفكير بل كالببغاوات ، وإذا لبست ملابس ضيقة فأصبحت كالقرود لبست بنات المسلمين مثلها، وهكذا في كل أمر من الأمور، وإذا منع الغرب النسل وحددوه فعلنا مثلهم.

---

(1) مجمع الزوائد ج٧: ٢٦١.

(2) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٤٥٤.

(3) كنز العمال ج١١: ١٧٠، مجمع الزوائد ج٧: ٢٦١.

حتى ورد في بعض الآثار أنه لو خرج منهم من يأكل العذرة -البراز-رطباً أو يابساً لفعله أناس من هذه الأمة بسبب تعطيل عقولهم.

أن تلد الأمة ربتها

يقول صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الساعة : (**يا رسول متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت الامة ربها فذاك من أشراطها**).[١]

وفي رواية : (**متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربها**).[٢]

وفي رواية : (**إذا ولدت الأمة ربتها فذاك من أشراطها**).[٣]

وفي رواية : (**إذا رأيت الأمة ولدت ربتها أو ربها، ورأيت أصحاب الشاء يتطاولون في البنيان، ورأيت الحفاة الجياع كانوا رؤوس الناس ، فذلك من معالم الساعة وأشراطها**).[٤]

ففي هذه الأحاديث دليل على أن السبي سيكثر، والسبي في النساء غالباً فيتزوج الزوج الأمة فتلد ولداً أو بنتاً فيكون الولد أو البنت سيداً في بيته تبعاً لأبيه، وأمه أمة عنده هذا من ناحية.

ويرى بعض العلماء أنه في آخر الزمان ستكون الأم بمثابة الأمة الخادمة لأولادها وهذا ما نلاحظه الآن حيث يخرج الأبناء ذكوراً وإناثاً إلى المدارس والمعاهد والجامعات ولا يبقى في البيت إلا الأم فهي الخادمة التي تعد لهم الطعام والشراب واللباس وغيرها، فهي بمثابة الخادمة ومع ذلك فغالباً ما تعامل من أبنائها وبناتها بقسوة كالخادمة لا قيمة لها والله أعلم.

---

[١] مختصر مسلم : ٧-٨.

[٢] مختصر البخاري: ١٩.

[٣] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٦.

[٤] سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٣: ٣٣٢.

التطاول في البنيان

يقـــول صـــلى الله عليه وسلم عندما سئل عن إمارات الساعة فقال: (**وإذا كان العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان فذلك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله ثمّ تلا صلى الله عليه وسلم : (إن الله عـــنده علـــم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام إلى قوله تعالى إن الله عليم خبير).**[١]

وفي رواية : (**إذا تطاول رعاة الإبل البهُم في البنيان).**[٢]

وفـــي روايـــة : (**وإذا كانت الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ، وإذا تطاول رعاء الغنم في البنيان فذاك من أشراطها).**[٣]

وفي رواية : (**قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها أعلام : إذا رعاء الشاء تطاولوا في البناء، وإذا الحفاة العراة كانوا ملوكاً وهم العريب).**[٤]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يكثر الطغيان والبنيان).**[٥]

وفي رواية : (**وحتى يتطاول الناس في البنيان).**[٦]

وفـــي رواية عن سلمان الفارسي قال: (**إن من اقتراب الساعة أن يظهر البناء على وجه الأرض، وأن تقطع الأرحام، وأن يؤذي الجار جاره).**[٧]

وفـــي روايـــة : (**لا تقـــوم الســـاعة حـــتى يبني الناس بيوتاً يُوشّونها وشي المراحل).**[٨]

---

[١] مختصر مسلم : ٨.

[٢] مختصر البخاري : ١٩.

[٣] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٦.

[٤] الفتن لابن حماد : ٤٣٧.

[٥] الفتن لابن حماد : ٤٣٩.

[٦] صحيح البخاري : ٦٥٨٨.

[٧] المصنف ج٨: ٦٦٣.

[٨] سلسلة الأحاديث ج١: ٥٦٤.

وفي رواية : (**إذا كانت الألسن لينة والقلوب نيازك، ورغب الناس في الدنيا، وظهـر البـناء علـى وجـه الأرض، واختلف الاخوان فصار هواهما شتى، وبيع الحكم**).[1]

وفـي رواية : (**إن من أشراط الساعة أن يُرى رعاة الشاء رؤوس الناس ، وأن يُرى الحفاة العراة الجُوَّع يتباورن في البناء، وأن تلد الأمة ربتها أو ربها**).[2]

وفـي روايـة : (**إذا رأيـت الأمـة قد ولدت ربتها، ورأيت أصحاب البنيان يتطاولون بالبنيان، ورأيت الحفاة الجياع العالة كانوا رؤوس الناس فذاك من معالم الساعة وأشراطها**).[3]

وفـي روايـة : (**من أشراط الساعة أن ترىالرعاة رؤوس الناس، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتباهون في البنيان، وأن تلد الأمة ربها أو ربتها**).[4]

وهـذا واضح في كثير من البلاد العربية ، وخاصة في الجزيرة العربية، فنجد أن الأعـراب، الذيـن كانوا حفاة عراة عالة يتطاولون في البنيان، ولا نجد بيتاً في الغالب إلا وفيه خدم وخادمات، فالسائق هندي والخادم هندي أو سيرلانكي وهؤلاء يدخلون البيوت وكأنهم محارم يطلعون على العورات ويتجسسون على البيوت، ولذا بدأنـا نـرى أن عدد الخدم أكثر من عدد السكان، وغالبيتهم من الكفار لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً، بل إن كثيراً من المشاكل الأخلاقية تقع منهم داخل بيوت المسلمين.

ويبنـي الـرجل قصـراً فلا يعجبه شكله، فسرعان ما يهدمه ثمّ يبني بيتاً آخر وهكذا. ونجد أحياناً قصراً منيفاً وأمامه أو بجانبه بيتاً مصنوعاً من الشعر، لأنه مع أنـه بنى قصرا لكنه يحن إلى أصله حيث كان يعيش في ذلك البيت كما قالت امرأة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه :

---

(1) المصنف ج٨: ٦٦٣.

(2) البداية والنهاية ج١٠: ١٦٩.

(3) كنز العمال ج١٤: ٢٠٢.

(4) كنز العمال ج١٤: ٢٤٠.

لبيت تخفق الأرياح فيه أحب إلي من قصر منيف

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف

وهكذا فهو يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ولكن الذي يدير هذا القصر إنما هن الخادمات، والذي ثبت بالدليل القاطع أن عدداً كبيراً منهن جاسوسات لدوائر الاستعمار الغربي واليهودي يتجسسن على بيوت علية القوم من المسلمين وهكذا.

بل نجد النبي صلى الله عليه وسلم يقرن الطغيان مع إرتفاع البنيان وكأن التفاخر بالبناء إنما هو نتيجة لطغيان الإنسان فحينما يبني الرجل بيتاً يكلف مئات الآلاف لا يسكنه إلا هو وزوجته ، تطارد الخيل فيه فهذا دليل على الطغيان وهكذا.

ثمّ انظر إلى ظهور البناء على وجه الأرض فأينما اتجهت وجدت بنياناً عظيماً ثمّ انظر إلى عملية تزيين البيوت بالجبص والصور والديكورات كما تزين العروس، فالرخام من إيطاليا...الخ.

ويبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم المباراة في بناء البيوت ولو كانت من الربا والحرام والرشوة ، المهم أن يكون عنده بيت عظيم.

ظهور التعري عند النساء

يقول صلى الله عليه وسلم : **(صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا).**[1]

وفي رواية عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : **(استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة فزعاً يقول : سبحان الله ! ماذا أنزل الله من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، من يوقظ صواحب الحجرات -يريد أزواجه -لكي يصلين، رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة).**[2]

---

(١) مختصر مسلم : ٥٢٦-٥٢٧.

(٢) فتح الباري ج١٤: ٥١٢، وانظر الجامع الصحيح سنن الترمذي ج٤: ٤٢٢-٤٢٣.

وفي رواية : (**سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف العنوهن فإنهن ملعونات، لو كان وراءكم أمة من الأمم لخدمن نساؤكم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم**).[1]

عن عبدالله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**سيكون في آخر هذه الأمة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا أبواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف ألعنوهن فإنهن ملعونات لو كان ورائكم أمة من الأمم لخدمنهم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم**)، **فقلت لأبي : وما المياثر؟ قال: سروجاً عظاماً**).[2]

وفي رواية : (**من أشراط الساعة أن يظهر الشح والفحش ويؤتمن الخائن ويخون الأمين وتظهر ثياب تلبسها نساء كاسيات عاريات**).[3]

وفي رواية : (**سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن فإنهن ملعونات**).[4]

وفي رواية عن ابن عباس قال : (**إنما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل أرجلهن، وتهلك نساء هذه الأمة من قبل رؤوسهن**).[5]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يبين لنا أن من علامات الساعة ظهور التعري والتبرج عند النساء، وأن يكون الأمر طبيعياً مقبولاً.

ففي الحديث الأول وصف دقيق لحال النساء في هذا العصر، وأنه محكوم عليهن بالنار، فالنبي يقرن النساء الكاسيات مع الطغاة الذين يضربون عباد الله ، ثمّ يصف النبي –صلى الله عليه وسلم– طبيعة هؤلاء النسوة كاسيات عاريات فهن يلبسن ملابس لا تغطي إلا اليسير من أجسادهن، ملابس رقيقة شفافة يظهر ما تحتها

---

(1) أحمد: ٦٧٨٦.

(2) الحاكم ج٤: ٤٣٦.

(3) مجمع الزوائد ج٧: ٢٣٧.

(4) المعجم الصغير ج٢: ١٢٨.

(5) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٠٥.

وكأنها عارية ، وملابس ضيقة، كل مفاتن جسدها ظاهرة فهي كالعارية كما نلاحظ في لبس البناطيل الضيقة التي تجد المرأة جهداً ومشقة في لبسه من شدّة ضيقه عليها ومع ذلك تلبسه حتى تظهر عورتها وتجسمها.

ثمّ يصف النبي صلى الله عليه وسلم طبيعة مشية هؤلاء النساء فهي مشية خليعة مائلة مميلة تتبختر كالطاووس ، شعر رأسها إلى الأعلى (السد العالي)، كأنها سنام جمل مرتفع، فهذه النسوة أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بلعنهن لأنهن ملعونات، لأنهن سبب في دمار المجتمعات، ودمار الأسر المستقرة لما ينشرنه من فساد وانحلال خلقي.

وفي الحديث الثاني: يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن من أشراط الساعة التعري فرب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة ، فهي حكمها حكم العارية لا أقل ولا أكثر.

وفي الحديثين الثالث والرابع: وصف دقيق لحال الأباء المترفين أشباه الرجال الذين ليس لهم قوامة على نسائهم وبناتهم، لا يملكون من أمرهم شيئاً كيف أنهم يأتون إلى المساجد بسيارات فارهة فاخرة والتي شبهها النبي صلى الله عليه وسلم بمبارك الإبل، إلى بيوت الله ليصلوا فهم مسلمون، لكن كيف حال نسائهم وبناتهم، إنهن كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، وهذا يوضح لنا دور الأب والزوج في المحافظة على عرض زوجته وابنته وإلزامها باللباس الشرعي حتى يرضى الله.

ثمّ يبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم مقدار تهاون النساء في تغطية شعورهن حيث جعل هلاك هذه الأمة بالنسبة للنساء بسبب تهاونهن بتغطية رؤوسهن ، والقرآن حرم على المرأة أن تبدي شيئاً من زينتها لغير زوجها.

أن تبدو الأفخاذ في الشوارع
المشي والأفخاذ بادية

قال صلى الله عليه وسلم: (**والمشي بالأسواق والأفخاذ باديه**).[1]

فالنبـــي صـــلى الله علـــيه وسلم يخبرنا بأنه سيظهر جيل من الرجال والنساء يتركون الحياء يمشون في الطرقات العامة وأفخاذهم بادية وهذا ينطبق على الرجال فبدأنا نلاحظ ذلك حيث نجد الشباب أو الرجل الكبير يسير في الشارع بلا حياء ولا ضـــمير وفخـــذه باديـــة للناس، كذلك الفرق الرياضية والألعاب الرياضية فيلعبون وأفخاذهم بادية.

أما بالنسبة للنساء فحدث ولا حرج فأفخاذهن مكشوفة، الكل سائر في الطريق، ولـــذا أصبحت بضاعة النساء كاسدة فقل الزواج، وكثرت الفواحش ودفعت النساء ثمن ذلك غالباً، وذلك كان سبباً مانعاً من الزواج، فالمرأة المتبرجة تبيع نفسها غالباً بثمـــن بخس وتُستغل وهي صغيرة جميلة، وترمي مع القاذورات عند كبرها لا أحد ينظر إليها وهذا ما نلاحظه الآن في بلاد الكفر.

طغيان النساء وفسق الفتيان

يقـــول صـــلى الله عليه وسلم : (**كيف بكم أيها الناس إذا طغا نساؤكم وفسق فتـــيانكم، قـــالوا: يا رسول الله : إن هذا لكائن. قال نعم : وأشدّ منه، كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن؟ قال : نعم وأشدّ منه. كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً**).[2]

وفـــي روايـــة : (**ليـــت شعري كيف أمتي بعدي حين تتبختر رجالهم وتمرح نساؤهم، وليت شعري حيث يصيرون صنفين : صنفاً ناصبي نحورهم في سبيل الله ، وصنفاً عمالاً لغير الله**).[3]

---

[1] الرسول : سعيد حوى: ١٣٧.

[2] مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٠-٢٨١، وانظر الاذاعة : ٤٦-٤٧. وانظر جامع الاصول ج١٠: ٤١٢.

[3] كنز العمال ج٤: ٢١٩.

وفي رواية : (**إذا مشت أمتي المطيطاء- بتبختر- وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم سُلِّط شرارها على خيارها)** .[١]

وفـــي رواية : (**إذا أُسبلت الشعور ومشي بالتبختر، ويُصمُّ عن السامع ، قال الله تعالى عزوجل : (فبي حلفت لأذعرن بعضهم بعضاً)**.[٢]

فالطغيان هو تجاوز الحد المعتاد، فالنبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن طغيان النســـاء، وفســق الشباب، والملاحظ أنه الآن كثيراً من النساء طغين وخرجن عن طاعة الله، مشيتهن بتبختر إذا خرجت من بيتها وكأنها مزفوفة إلى عريسها لتغري الشـــباب، فالشيطان يوحي إليها بأن تمشي بلباس فاضح ومشية قبيحة فيها الغرور والكبر والفسق.

وتهـــتم بجمالها بشكل عظيم خارج بيتها أما إن كانت متزوجة ففي بيتها يكون منظرها قبيحاً ، رائحتها رائحة البصل والثوم ولكن عندما تخرج إلى الشارع، فهي متزينة متعطرة لاتدع نوعاً من المساحيق إلا وضعته على جسدها فهي شيطانة في صـــورة إنســـان، أصبح الأمر مختلفاً فالأصل أن تتزين داخل بيتها لزوجها ويحرم عليها التزين خارج بيتها.

أمـــا الشباب فكذلك الحال فالفسق هو شعار غالبيتهم ، والخروج عن طاعة الله منهجهم، ومعصية الله هو شعارهم وهكذا.

ثمّ الحديث يوضح لنا كيف أننا سنترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل ونأمر بالمنكر وننهى عن المعروف و ذلك خوفاً على الرزق والأجل.

ثمّ يخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن التمايز الذي سيحصل عند أمته حيث سينقســـمون إلـــى صـــنفين صـــنف مع الله عاملين بطاعته منقادين لحكمه راضين بقضائه، وصنف عمالاً لغير الله وفيها إشارة إلى خيانتهم وعمالتهم لأعداء الله وهذا مـــا نُلاحظه الآن فكم من خائن يتعامل مع اليهود والغرب ينفذ لهم مايريدون وأكثر

---

[١] الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٥٦.

[٢] كنز العمال ج١١: ١٧٨.

مما يـريدون مقابل بقائه على كرسي حكمه، ولهم رواتب من عندهم يذلونهم بها، وبعض المسلمين يتجسسون كذلك على دينهم لليهود والصليبين.

الغناء والرقص

يقول صلى الله عليه وسلم : (**ليشربن ناس من أمتي الخمر ، يسمونها بغير اسمها، يُعزف على رؤسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض ، ويجعل منهم القردة والخنازير**).[١]

وفي رواية : (**ليبيتن قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو، فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير**).[٢]

وفي رواية : (**يكون في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف في متخذي القيان وشاربي الخمر، ولابسي الحرير**).[٣]

وفي روايـة : (**والذي نفسي بيده ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ، ولعب، ولهو فيصبحون قردة وخنازير باستحلالهم الحرام، واتخاذهم القينات، وشربهم الخمر وبأكلهم الربا ولبسهم الحرير**).[٤]

وفي روايـة : (**والذي بعثني بالحق لاتنقضي الدنيا حتى يقع بهم الخسف والقذف والمسخ قالو ومتى ذاك يا رسول الله؟ قال: إذا رأيت النساء ركبن السروج، وكثرت القينات، وفشت شهادة الزور، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء**).[٥]

وفي رواية : (**إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء. فقيل وما هن يا رسول الله ؟ قال : إذا كان المغنم دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً ، وأطاع الرجل زوجته وعقّ أمه وبرّ صديقه وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرم الرجل مخافة شره ، وشربت الخمور،**

---

(١) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧١.

(٢) مجمع الزوائد ج٨: ١٠.

(٣) مجمع الزوائد ج٨: ١١.

(٤) مجمع الزوائد ج٨: ١٠

(٥) مجمع الزوائد ج٨: ١٠.

ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو خسفاً أو مسخاً).[1]

وفي رواية : (**إنّ الله بعثني رحمة وهدى للعالمين، وأمرني ربي عزو جل بمحق المزامير والمعازف والأوثان والصُلب وأمر الجاهلية .....، ولايحلّ بيعهن ، ولا شراؤهن ، ولا تعليمهن ولا تجارة منهن، وتسميتهن حرام يعني الضاربات).**[2]

وفي رواية : (**في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف. فقال رجل من المسلمين: يارسول الله ومتى ذاك؟ قال : إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور).**[3]

وفي رواية : (**إن في أمتي خسفاً ومسخاً وقذفاً، قالوا يارسول الله وهم يشهدون أن لا إله الا الله ؟ فقال : نعم ،إذا ظهرت المعازف والخُمور ولبس الحرير).**[4]

وفي رواية : (**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر ، والمعازف ، ولينزلن أقوام إلى جنب لهم يروح عليهم بسارحه لهم ما ياتيهم يعني الفقير لحاجة فيقولون ارجع الينا غداً ، فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة).**[5]

فالغناء والرقص والأدوات الموسيقية أصبحت تعلم في مدارسنا للطلاب والطالبات وتحولت بلادنا إلى واحة غناء ورقص بعد أن شبعت شعوبنا الطعام والشراب، وبعد أن استقرت في بيوتها آمنة مطمئنة ، وبعد أن أمنت مستقبل أولادها ولم يبق أمامها إلا الرقص والغناء، واعتبر الغناء والرقص من سبل القضاء على البطالة . ونلاحظ كثرة المهرجانات من شرق العالم الإسلامي إلى غربه تكلف الملايين والشعوب بأمس الحاجة اليها، تنفق للشيطان ولمجموعة من الساقطين

---

(1) انظر الجامع الصحيح سنن الترمذي ج٤: ٤٢٨.

(2) مسند أحمد :٢١٢٧٥

(3) صحيح الترمذي ج٤: ٤٢٩.

(4) المصنف ج٨: ٦٦٣.

(5) البخاري : ٥٤ ، كتاب الاشربه.

والســـاقطات المعروفيـــن بـــانحلالهم الخلقي، وتفرش لهن الساحات بالسجاد، ويبدأ المخنثون من المغنين بالتمايل أمام النساء.

وكذلك تسخر الدول كافة مؤسساتها الإعلامية وا منية من أجل الحفاظ على هــذا العهــر، ثمّ يبدأ يكبر ويكبر، وهكذا قال اليهود في بروتوكولاتهم يجب علينا تدمــير ا خلاق، وهذه المهرجانات ما هي إلا وسيلة من وسائل تدمير ا خلاق في البلاد الإسلامية.

وانظر إلى رواية أخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**ليكونن في هذه الأمـــة خســـف وقـــذف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف**).[١]

هــذا وقــد انطبق ذلك على الزلزال الذي ضرب تركيا في العام ١٩٩٩ حيث نشرت الصحف التركية أن أفراد الجيش التركي في قاعدته البحرية العسكرية كانوا يشـــربون الخمـــر ويأكلون ويرقصون، والمغنيات فوق رؤوسهم وقد خسف الله بهم ا رض حيث كانت القاعدة هي مركز الزلزال الذي أدى إلى مقتل أكثر من عشرة ا ف وجرح أكثر من خمسين ألفاً.

مـــن ناحـــية أخـــرى نشـــرت أكثر من صحيفة تركية أن سرّ سرعة اليهود والامريكان إلى تركيا لمساعدتهم في الزلزال لم تكن لله بل نه كان هنالك اجتماع ســـرياً بيـــن مجموعة من الضباط ا مريكان واليهود وا تراك يخططون ويتأمرون علـــى الإسلام والمسلمين فخسف الله ا رض بهم حيث قتل سبعة وعشرون ضابطاً أمريكـــياً وأثنا عشر ضابطاً يهودياً وأكثر من خمسمائة تركي، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

بـــل لقـــد وصل أثر هذا الزلزال إلى منطقة البحر الميت حيث خسف الشارع الـــذي يمر بجانب البحر الميت حيث الفساد ا خلاقي هناك (**وما ربك بغافلٍ عما يعمل الظالمون**).

---

[١] سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٥: ٢٣٦.

فتنة النساء

يقول صلى الله عليه وسلم: **(ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء).**[١]

وفي روية : **(إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء).**[٢]

وفي رواية : **(ما أدع بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء).**[٣].

وفي رواية ابن عباس قال: **(إنما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل أرجلهن وتهلك نساء هذه الأمة من قبل رؤوسهن).**[٤]

فالأحاديث الشريفة تحذرنا من فتنة النساء، لأن كثيراً من الناس من يقع في الحرام من قبل الشهوة ، وكم من رجل عظيم حطمته امرأة ، وكان دمار بني إسرائيل من البغايا، فبغايا بني إسرائيل مشهورات بالفاحشة والعهر والرذيلة، وكم من مسؤول سقط وأصبح عميلاً لليهود وللغرب تحت أقدام امرأة بغي، بل كان سبب من أسباب إنهيار الدولة العثمانية إمرأة القيصر في روسيا حيث شعر القيصر بتفوق الجيش العثماني المسلم عليهم وحاصرهم حصاراً محكماً فبعث القيصر امرأته وكانت في غاية الجمال إلى قائد الجيش العثماني لتجتمع معه في خيمة وما هي إلا لحظات حتى وقع في الحرام ثمّ أصدر أمراً بفك الحصار عن الجيش الروسي وقد أدى ذلك إلى إنهيار الروح المعنوية لدى العثمانين مما سبب هزيمتهم وفقدان الكثير من أجزاء إمبراطوريتهم بسبب امرأة واحدة.

---

(١) مختصر مسلم : ٥٥٠.

(٢) مختصر مسلم : ٥٥٠.

(٣) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٦٦.

(٤) المصنف لإبن عبدالرزاق ج١١: ٣٠٥.

ثمّ انظر إلى حالات الإسقاط التي تتم داخل فلسطين على أيدي اليهود فيبعثون ببنت إلى مدير أو مسؤول يرونه أول مرة وبعد ذلك يسقط ويضطر البعض إلى أن يتاجر بعرض زوجته وبناته، وانظر إلى ما يفعله الماسونيون كذلك عن طريق النساء فهن حبائل الشيطان وكثير منهن من جنوده، ومع ذلك هنالك نسوة مسلمات طاهرات طائعات لله، وهن بازدياد ولله الحمد والمنّه.

لبس الحرير للرجال

قال صلى الله عليه وسلم : **(يكون في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف في متخذي القيان وشاربي الخمر ولابسي الحرير)**.[1]

وفي رواية : **(إذا استحلت أمتي خمساً فعليهم الدمار: إذا ظهر فيهم التلاعن ولبسوا الحرير، واتخذوا القينات، وشربوا الخمور، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء)**.[2]

وفي رواية : **(أوشك أن تستحل أمتي فروج النساء والحرير)**.[3]

فهذه الأحاديث تبين لنا أن صنفاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم سيلبسون الحرير والمقصود بهم هنا الرجال، لأنه محرم عليهم، وحلال على نسائهم بل الأعظم من ذلك هو استحلال لبس الحرير ، واستحلال الحرام جريمة من الجرائم ، بل نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم يقرن الحرير مع الزنا والقيان، كما قال : **(ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرَ - الزنا- والحرير والخمر والمعازف)**.[4]

ففي هذا الحديث أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأن أقواماً من المسلمين سيستحلون الزنا وهو محرم، وكذلك الحرير وهو محرم للرجال، والخمر والمعازف وهما محرمان.

---

(١) المعجم الصغير ج٢: ٧٦.

(٢) كنز العمال ج١٤: ٢٢٦.

(٣) كنز العمال ج٥: ٣١٥.

(٤) صحيح البخاري بشرح فتح الباري ج١٠: ٥١.

انتشار الحرام والخبائث

عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: **(إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول : لا إله إلا الله وويل للعرب من شرٍ قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه ، وعقد سفيان بيده عشرة . قلت : يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث).**[١]

وفي رواية : **(إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمهم الله بعذاب من عنده. فقلت يا رسول الله أما فيهم صالحون؟ قال: بلى. قلت : فكيف يُصنع بأولئك. قال: يصيبهم ما أصاب الناس ثمّ يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان).**[٢]

وفي رواية عن أنس قال : **(ذكر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خسف قبل المشرق فقال رجل: يا رسول الله يخسف بأرض فيها المسلمون قال: نعم ، إذا كان أكثر أهلها الخبث).**[٣]

وفي رواية : **(ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم، ولا ظهرت فاحشة في قوم إلا سلط الله عليهم الموت، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر).**[٤]

وفي رواية : **(إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله بأهل الأرض بأسه، قلت : يارسول الله ! ومنهم أهل الطاعة ؟ قال : نعم . ثمّ يصيرون إلى رحمة الله).**[٥]

وفي رواية : **(يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، قلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم إذا ظهر الخبث).**[٦]

---

[١] مختصر مسلم : ٥٢٨، وانظر فتح الباري ج١٤: ٥٠١، وانظر مسند احمد: ٢٦١٤٥.

[٢] مجمع الزوائد ج٧: ٢٦٩.

[٣] مجمع الزوائد ج٧: ٢٦٩.

[٤] مجمع الزوائد ج٧: ٢٦٩.

[٥] المصنف ج٨: ٦٠٨.

[٦] الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤١٥-٤١٦.

وفـــي روايـــة : (**إذا ظهـــر السوء في ا رض، أنزل الله عزوجل بأسه بأهل ا رض، وإن كان فيهم صالحون، يصيبهم ما أصاب الناس، ثمّ يرجعون إلى رحمة الله).**[1]

وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: (**إنما الفتنة أن تكون في أرض يعمل فـــيها بالمعاصـــي فـــتريد أن تخـــــرج منها إلى أرض لايعمل فيها بالمعاصي فلا تجدها).**[2]

وفـــي روايـــة عائشة قالت : (**قلت يا رسول الله إن الله إذا أنزل الله سطوته بـــأهل ا رض وفـــيهم الصالحون فيهلكوا بهلاكهم؟ فقال يا عائشه إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون فيصابون معهم ثمّ يبعثون على نياتهم).**[3]

من خلال هذه ا حاديث نجد أن الحرام سينتشر في أرجاء ا رض ، وليس في هـــذا أن نقـــف مكتوفـــي ا يدي ، بل يجب على كل مسلم ومسلمة مقاومة الفساد والحـــرام بكل ما أوتي من طاقة حتى لا يهلكنا الله معهم، أو إذا أهلكنا معهم نبعث يوم القيامة على نياتنا في مقاومتنا لكل أنواع الفساد.

والنبـــي صلى الله عليه وسلم يبين لنا أن المعاصي إذا ظهرت فالعقوبة جاهزة وهي عامة طامة، تأخذ الصالح والطالح ثمّ يبعث الله الصالحين على نياتهم، وهنالك عقوبـــة أخرى للأمة التي تعمل الخبائث وهي الموت ، وهذا ما نلاحظه ا ن حيث نجد أن الزنا إن ظهر كثرت ا مراض وا سقام وكثر القتل بين الناس.

بـــل ا عظم من ذلك أن ينتشر الحرام في ا رض وتزيد الفتن فلا تجد منطقة مـــن مـــناطق العالم تلجأ إليها، وأرى ذلك ا ن بالنسبة للمسلمين المجاهدين الذين حـــاربوا الشيوعية والصليبية فهم ملاحقون في أرجاء العالم جميعاً حتى تجد مجلس ا من يصدر قراراً ضد شخص ابن لادن لتسليمه ا مريكا حتى يطفئوا شرارة الجهاد في سبيل الله تعالى ، فأينما ذهب يطالب به وتلاحقه بحجة الإرهاب.

---

[1] سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٣: ٣٥٩.

[2] المصنف ج٨: ٦٢٩.

[3] موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان: ٤٥٧.

إكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء
الشذوذ الجنسي

يقـــول صلى الله عليه وسلم : (إذا استحلت أمتي ستاً فعليهم الدمار، إذا ظهر فيهم التلاعن، وشربوا الخمور، ولبسوا الحرير، واتخذوا القيان ، واكتفى النساء بالنساء والرجال بالرجال).[١]

وفـــي روايـــة: (إن مـــن أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء).[٢].

وفي روية : (واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء).[٣]

وفي رواية : (والذي بعثني بالحق لاتنقضي هذه الدنيا حتى يقع بهم الخسف والمســـخ والقـــذف قـــالوا ومتى ذلك يا نبي الله ؟ قال: إذا رأيت النساء قد ركبن الســـروج وكـــثرت القينات وشهد شهادات الزور، وشرب المسلمون في آنية أهل الشـــرك الذهـــب والفضـــة، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فاستدمروا واستعدوا وقال هكذا بيده وستر وجهه).[٤]

وفـــي رواية : (لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة حتى لا يقول عبد مه مه، ولتركبـــن سنن الأمم قبلكم حذو النعل لا يخطئون طريقهم، ولا تخطئكم حتى لو أنه كـــان فيمـــن كـــان قـــبلكم من الامم أمة يأكلون العذرة رطبة أو يابسة لأكلتموها، وستفضـــلونهم بثلاث خصال لم تكن فيمن كان قبلكم من الأمم نبش القبور، وسمنة النســـاء تســـمن الجارية حتى تموت شحماً، وحتى يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنســـاء دون الـــرجال ، أيم الله إنها لكائنة ولو قد كانت خسف بهم ورجموا كما فعل بقوم لوط ، والله ما هو بالرأي ولكنه الحق اليقين).[٥]

---

(١) مجمع الزوائد ج٧: ٣٣١-٣٣٢.

(٢) اتحاف الجماعة : ٤٦٢.

(٣) المرجع السابق.

(٤) لمرجع السابق. وانظر المستدرك للحاكم ج٤: ٤٣٧.

(٥) إتحاف الجماعة: ٤٦٣.

وفـــي روايـــة : (لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق، كما تتسافد الدواب، يستغني الرجال بالرجال والنساء بالنساء، أتدرون ما التساحق؟ قالوا: لا. قال: تركب المرأة المرأة ؟ ثمّ تسحقها).[1]

وفي رواية : (لا تقوم الساعة حتى ترضخ رؤوس أقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل قوم لوط).[2]

وفـــي حديـــث طويل عن ابن مسعود يقول فيه : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله هل للساعة من علم تعرف به الساعة ؟ فقال لي : يـــا ابن مسعود إن للساعة أعلاماً ، وإن للساعة أشراطاً ألا وإن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن يكون الولد غيظاً.
- وأن يكون المطر قيظاً.
- وأن تفيض ا شرار فيضاً.

يا ابن مسعود : إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن يصدق الكاذب.
- وأن يكذب الصادق.

يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة واشراطها:

- أن يؤتمن الخائن.
- ويخون الامين.

يا ابن مسعود : إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن تواصل ا طباق.
- وأن تقطع الارحام.

يا ابن مسعود : إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن يسود كلّ قبيلة منافقوها.

---

(1) الفتن لابن حماد: ٤٣٤.

(2) كنز العمال ج١٤: ٢٤٩.

- وكلّ سوق فجارها.

يا ابن مسعود: إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن تزخرف المساجد.
- وأن تخرب القلوب.

يا ابن مسعود: إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء.

يا ابن مسعود : إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن تكنف المساجد ، وأن تعلوا المنابر.

يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها.

يا ابن مسعود: إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن تظهر المعازف.
- وتشرب الخمور.

يا ابن مسعود: إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- الشرط.
- والغمازون.
- واللمازون.

يا ابن مسعود: إن من أعلام الساعة وأشراطها:

- أن يكثر أولاد الزنا.
- قلت أبا عبدالرحمن وهم مسلمون. قال : نعم. قلت أبا عبدالرحمن . والقرآن بين ظهرانيهم . قال: نعم. قلت أبا عبدالرحمن: وأنى ذاك؟ قال يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة ثمّ يجحد طلاقها فيقيم على فرجها فهما زانيان ما أقاما).[1]

---

[1] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٢-٣٢٣، المعجم الكبير للطبراني ج١٠: ٢٨١-٢٨٣.

وفـــي رواية : (**تكون في آخر هذه الأمة اقتراب الساعة أشياء: فمنها نكاح الـــرجل امـــرأته أو أمته في دبرها وذلك مما حرم الله ورسوله ، ويمقت الله عليه ورســـوله ومـــنها نكاح الرجل الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورســـوله ومـــنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورســـوله ولـــيس لهـــؤلاء صـــلاة مـــا أقاموا على ذلك حتى يتوبوا إلى الله توبة نصوحاً).**[١]

وفي رواية : (**لا تذهب الدنيا حتى يستغني النساء بالنساء والرجال بالرجال، والسحاق زنا النساء فيما بينهن).**[٢]

فالنبـــي صـــلى الله عليه وسلم يخبرنا بأن من علامات الساعة اكتفاء الرجال بالـــرجال والنساء بالنساء ، وهذا بدأ يظهر بشكل كبير في العالم الغربي فقبل مدة تـــودع وزيرة الخارجية الأمريكية أول سفير من هذا النوع، وعاصمة ولاية إلينوي الأمريكية تجيز زواج الجنس الواحد بشرط أن يكون العمر إحدى وعشرين سنة وأن يعيشـــا معًـــا ستّة أشهر قبل عقد الزواج، وأجهزة الاعلام الامريكية تركز على ان مستقبل الاسرة الامريكية هو زواج الجنس الواحد.

وهذا هو الحاصل في أوروبا وغيرها من دول العالم، بل أوجدوا كنائس لهؤلاء ، ورجـــال ديـــن، وجمعـــيات ونقابات تدافع عنهم، حتى أصبحوا قوة ضاغطة في الانتخابات، ويذهب إليهم المرشح للرئاسة الأمريكية ليكسب أصواتهم وأصبحوا نواباً في البرلمان وهكذا.

إنتشار الذهب عند النساء

عـــن معاذ قال: (**إنكم إذا ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، وسوف تبتلون بفتنة السراء، وإن أخوف ما أتخوف عليكم فتنة النساء إذا تسورن الذهب ، ولبسنَ ريط الشام فأتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يجد**).[٣]

---

[١] سنن البيهقي ج: ص ، حجة الله : ٨٣١.

[٢] كنز العمال ج١٤: ٢٢٦.

[٣] المصنف ج٨: ٦١٨.

فهـــذا الحديث يحذرنا من فتنة النساء إذا لبسن أساور الذهب فأصبح همّ المرأة الذهب فهو شعارها، وهو عنوان حياتها، فالذهب مقدم على أي أمر من الأمور فقد تسرق، وقد تخادع، وقد تخرج للعمل في موضع مشبوه من أجل أن تلبس الذهب ، وعـــند الـــزواج فالذهـــب مقدم على الزوج، فإذا لم يستطع الزوج إحضار الذهب رفضـــته، وأجلت الزواج، بل أحياناً تبقى وهي على كرسي العرس رافضة النزول إلى بيت زوجها حتى يحضر ما تبقى من الذهب ، وإن رفض فلا مناقشة وهذا هو الذي يؤدي إلى إتعاب الغني رغم غناه لأن الطلبات لا حدود لها، وهذا يؤدي إلى تكليف الفقير ما لا يطيق، وكيف يستطيع هذا الفقير أن يحضر ذهباً وراتبه لا يكفيه عشـــرة أيام، وهذا هو الذي جعل العنوسة تنتشر بين الشباب والشابات وإذا سألت الناس قالوا: إرتفاع تكاليف الزواج سبب أساسي.

ثمّ بين النبي صلى الله عليه وسلم سبباً من اسباب اتعاب الغني وتكليف الفقير ما لايجـــد وهـــو لـــبس ريط الشام وهو كناية عن الملابس الرقيقة الفاخرة ، فمثلاً إذا أرادت أن تـــتزوج فلابـــدّ للعريس أن يشتري لها ثوباً للسهرة، وآخر للعرس بمبلغ كبـــير جداً وإلا كان بخيلاً ولو لم يجد الثمن، فيضطر إلى الاستدانة ثمّ بعد الزواج تـــبدأ المشـــاكل بين الزوجين ، ويوضع الزوج في السجن بسبب الشيكات التي لا رصيد لها وهذا بدوره يؤدي إلى الطلاق.

إذا ركبت ذوات الفروج السروج

يقـــول صلى الله عليه وسلم : **(والـــذي بعثني بالحق لاتنقضي الدنيا حتى يقع بهـــم الخســـف والقـــذف والرجف، قالوا ومتى ذاك يا رسول الله ؟ قال: إذا رأيت النســـاء ركبـــن الســـروج، وكثرت القينات وفشت شهادة الزور، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء).**[1]

---

(1) مجمع الزوائد ج٨: ١٠ ، وانظر البداية والنهاية ج١٠: ١٧١.

وفــي رواية : (**سيكون في أمتي رجال يركبون نساءهم على سروج كأشباه الــرحال)**.[1] وفي رواية : (**وتركب ذوات الفروج على السروج فعليهن من أمتي لعـنة الله)**.[2] وفـــي رواية : (**وركبت النساء البراذين ، وتشبهت النساء بالرجال والرجال بالنساء)**.[3] وفي رواية : (**والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا حتى يقــع بهم الخسف والقذف والمسخ والقذف قالوا : ومتى ذلك يا نبي الله بأبي أنت وأمي ؟ قال : إذا رأيت النساء قد ركبن السروج ، وكثرت القينات، وشهد شهادات الــزور، وشــرب المســلمون فــي آنية الذهب والفضة، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فاستدفروا واستعدوا وقال : هكذا بيده وستر وجهه)**.[4]

وفي رواية : (**إذا ركب النساء الخيل، ولبسوا القباطي - ثياب رقاق- ونزلوا الشام، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء عمهم الله بعقوبة من عنده**).[5]

ففي هذه الأحاديث بيان بأن النساء سيركبن السروج والسروج كناية عن ركوب الخيل، وهذا ملاحظ الآن فالنساء يركبن الخيول للمسابقات الدولية.

وهـــناك معنى يمكن استنباطه وهو ركوب النساء وقيادة السيارات والتي تشبه الخيول وهذا ملاحظ الآن وبشكل هائل، وهو الأقوى. والله أعلم.

ظهور الزنا

فالنبـــي صـــلى الله عليه وسلم حذرنا من فتنة النساء لأنهن حبائل الشيطان فقال: (**ما تركت بعدي في الناس فتنة أضر علىالرجال من النساء)**.[6]

وفي رواية : (**إن الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها ، فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت النساء)**.[7]

---

[1] اتحاف الجماعة : ٥٠٢.

[2] اتحاف الجماعة : ٣٥٧-٣٥٨.

[3] اتحاف الجماعة : ٣٥٠.

[4] المستدرك ج٤: ٤٣٧.

[5] كنز العمال ج١١: ١٧٨.

[6] مختصر مسلم : ٥٥٠.

[7] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٧.

أما بالنسبة لظهور الزنا: فا حاديث في ذلك كثيرة وصريحة منها:

قال صلى الله عليه وسلم : **(إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال ويبقى النساء حتى يكون لخمسين إمرأة قيم واحد)**.[١] وفي رواية : **(لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، من لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، يتهارجون كما تتهارج البهائم في الطريق، تمر المرأة بالرجل في الطريق فيقوم اليها فيقضي حاجته منها ثمّ يرجع إلى أصحابه فيضحك إليهم ويضحكون اليه، كرجراجة التمر الخبيث الذي لا يطعم)**.[٢]

وفي رواية : **(والذي نفسي بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول: لو واريتها وراء هذا الحائط)**.[٣]

وفي رواية : **(يا ر سول الله متى الساعة؟ قال رسول ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن أشراطها: تقارب الأسواق، ومطر ولا نبات، وظهور الغيبة، وظهور أولاد الغيَّة، والتعظيم لرب المال، وعلو أصوات الفساق في المساجد، وظهور أهل المنكر على أهل المعروف)**.[٤]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يتسافد - يجامع- الناس في الطرق تسافد الحمير)**.[٥]

وفي رواية : **(تقوم الساعة على شرار الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتهارجون كما تهارج الحمر، أخذ رجل بيد أمرأة فخلا بها فقضى حاجته منها ثمّ رجع إليهم يضحكون إليه ويضحك اليهم)**.[٦]

وفي رواية : **(ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والمعازف)**.[٧]

---

[١] المعجم الكبير للطبراني ج٩: ١١٩، وانظر مجمع الزوائد ج٧: ٢٦١-٢٦٢، ٢٧١.

[٢] مجمع الزوائد ج٧: ٣٣١.

[٣] الفتن لابن حماد ٤٣٥.

[٤] الفتن لابن حماد ٤٣٥، المصنف ج٨: ٦١٧.

[٥] صحيح البخاري ٧٨، صحيح مسلم ٤٨٢٤.

[٦] الفتن لابن حماد : ٤٤٠.

[٧] سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني ج١: ١٨٦.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي عليه السلام متى الســاعة فقــال: **عــند حيف الأئمة وتصديق بالنجوم، وتكذيب بالقدر،و حتى تتخذ الأمانة مغنماً ، والصدقة مغرماً ، والفاحشة زيارة فعند ذلك هلاك قومك).**[1]

وفــي روايــة : (**فســألته عن الفاحشة زيارة فقال: الرجلان من أهل الفسق يصنع احدهما طعاماً وشراباً ويأتيه بالمرأة فيقول اصنع لي كما صنعت فيتزاورون على ذلك فعند ذلك هلكت أمتي).**[2]

وفــي روايــة : (**وحتى توجد المرأة نهاراً جهاراً تنكح وسط الطريق لا ينكر ذلــك أحد ولا يغيره، فيكون أمثلهم يومئذ الذي يقول: لو نحيتها عن الطريق فذاك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم).**[3] وفي رواية : (**لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يــتخذوا الأمانة مغنماً والزكاة مغرماً ، والخلافة ملكاً ، والزيادة فاحشة، ويؤخروا المغــرب إلــى اشــتباك النجوم. قيل وما الزيارة فاحشة؟ قال: الرجل يصنع طعاماً لأخيه يدعوه فيكون في صنيعة النساء الخبائث).**[4]

وفــي رواية : (**إذا رأيت القطر قد منع فاعلم أن الناس قد منعوا الزكاة فمنع الله مــا عــنده ؟ وإذا رأيت السيوف قد عريت فاعلمن أن حكم الله قد ضيع فانتقم بعضهم من بعض، وإذا رأيت الزنا قد فشا فاعلم أن الربا قد فشا).**[5]

وفــي رواية : (**إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله بأهل الأرض بأسه قلت: يا رسول الله وفيهم أهل الطاعة؟ قال : نعم ثمّ يصيرون إلى رحمة الله).**[6]

وفــي روايــة : (**لاتقــوم الســاعة حــتى يتسافد الناس في الطرقات تسافد الحمير).**[7]

---

[1] اتحاف الجماعة : ٣٦٢.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

[4] المصنف ج٨: ٦٤١.

[5] الفتن لابن حماد : ٤٤٠.

[6] المصنف ج٨: ٦٠٨.

[7] المصنف ج٨: ٦٠٨.

وفـي رواية : (لاتقوم الساعة حتى يبعث الله ريحاً لاتدع أحداً في قلبه مثقال ذرة مـن تقى أو نـهى إلا قبضته، ويلحق كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية ويـبقى عجاج من النـاس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر، يتناكحون في الطـرق كمـا تتناكح البهائم فإذا كان ذلك أشتد غضب الله على أهل الأرض فأقام الساعة).[1]

وفـي روايـة : (عن أنس بن مالك قال: يا أم المؤمنين حدثينا عن الزلزلة فقالـت يا أنس إن حدثتك عنها عشت حزيناً ومت حزيناً، وبقيت حيث تبعث وذلك الحزن في قلبك فقلت يا أماه حدثينا فقالت: إن المرأة إذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجهـا هتكت ما بينها وبين الله عزوجل من حجاب، وإن تطيبت لغير زوجها كان علـيها ناراً وشناراً، فإذا استلحوا الزنا وشربوا الخمور بعد هذا وضربوا المعازف غار الله في سمائه فقال للارض تزلزلي بهم.......).[2]

وفـي روايـة : (والـذي نفسي بيده لاتفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها في الطريق، فيكون خيارهم يومئذ من يقول: لو واريتها وراء هذا الحائط).[3]

وفي رواية : (إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل ، ويشرب الخمر ويظهر الزنا).[4]

وفـي روايـة : (من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين إمرأة القيم الواحد).[5]

وفـي روايـة : (لا تقوم الساعة حتى يتهارجوا في الطرقات تهارج الحمير فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان).[6]

---

[1] المستدرك ج٤: ٤٥٥-٤٥٦.

[2] المستدرك ج٤: ٥١٦.

[3] ابو يعلى ج١١: ٤٣.

[4] صحيح البخاري: ٧٨، مسلم: ٤٨٢٤.

[5] صحيح البخاري : ٧٩، وانظر سنن الترمذي : ٢١٣١.

[6] المصنف ج٨: ٦٤٠.

وفـــي روايـــة : (**تبقى رجرجة من الناس لا يعرفون حقاً ولا ينكرون منكراً يتراكبون تراكب الدواب والأنعام**).[1]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يتسافدوا في الطريق تسافد الحمر، قلت وإن ذلك لكائن؟ قال نعم، ليكونن**).[2]

مـــن خـــلال هـــذه الأحاديث يتضح لنا أن استحلال الزنا من علامات الساعة فالقوانيـــن في البلاد العربية والاسلامية تبيح الزنا فلا يصح لرجل الأمن أن يتدخل إن وجـــد زناة إلا إذا طلب أحد الفريقين ذلك والا عوقب، والقوانين تقول الزنا بعد الثامنة عشرة لا يعاقب عليه القانون إلا إذا كانت المرأة متزوجة بشرط رفع دعوى من قبل الزوج وهكذا ، فاستحلال الزنا ثبت بالقانون والتعليمات الصادرة إلى رجال الأمن.

ثـــمّ مـــن علامـــات الساعة فشو الزنا أي ظهوره وهذا ما يلاحظ الآن فالعالم الغربـــي أمـــر واقع لا نقاش فيه فالرجل يقوم إلى المرأة في الشارع العام ولا أحد يعترض عليه بل أمام مئات الناس وكما شاهدنا ذلك مراراً وتكراراً يقبلها، ولا احد يجرؤ أن يقول له اتق الله.

أما في بلادنا فالتشجيع على الزنا هو الأساس، فأجهزة الإعلام في بلادنا تحمل بعـــنف على من يزوج ابنته وعمرها أقل من ثمانية عشر عاماً ويعتبرون ذلك ظلماً للفـــتاة، وتناسوا أن ٩٩% من بنات العالم الغربي زانيات مارسن الزنا قبل الثامنة عشرة عاماً أو أقل ويلدن في سن ١٣ سنة فهذا عند سفهاء العرب والمسلمين مباح لا يجرؤون أن ينتقدوه، لأنهم عبيد لهم، أما إن حصلت عندنا وبزواج شرعي فهذه مصيبة سببت للأمة خسارة فادحة على حد قولهم.

والاخـــتلاط فـــي الجامعـــات سبب في فشو الزنا، وانتشاره، والفقر في العالم العربي سبب في فشو الزنا حتى لا يستطيع الشباب والشابات الزواج فيلجأون إلى

---

(1) المصنف ج٨: ٦٦٨.

(2) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢: ٨٦٧، ابن حبان ج١: ٢٦٩.

الزنا، ففي مدينة دكا وحدها عشرة الآف زانية بسب الفقر، وهذا مخطط خبيث من الـــيهود والصليبيين وسفلة المسلمين بإفقار المسلمين لنشر الزنا بينهم ومنع الزواج حـــتى بدأنا نلاحظ في بلاد المسلمين بيع موانع الحمل بابخس الأثمان بل تباع في الاكشـــاك وعلى قارعة الطريق، وكأنهم يقولون ازنوا لاتخافوا الحمل، فهذه الموانع موجودة. وانتشار الزنا وفشوه يؤدي إلى زيادة أولاد الزنا حتى وردت بعض الآثار بـــأن الساعة لا تقوم إلا على أولاد الزنا، وهذا كثير جداً في العالم الغربي فالغالبية العظمى أبناء زنا يعيش الرجل مع صاحبته سنوات بدون زواج وتلد ويرمى بأماكن خاصة ، حتى انتقل هذا العمل إلى بلاد المسلمين فأوجدوا قرى كاملة خاصة بأبناء الـــزنا ، ثـــمّ في الأحاديث تشبيه جميل جداً حينما شبه الزناة بالحمير، فالحمار لا يســـتحي أن ينزو على أنثاه في الشارع العام ، لأنه حمار لا عقل فيه والزاني في آخـــر الـــزمان يأتـــي المـــرأة ويرفع ثوبها ويرتكب الزنا بها أمام أصحابه بل قد يتعاقبونها كالخنازير ولا أحد ينكر عليهم ذلك حتى إذا قيل له نحها عن الطريق كان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

وأكثر من هذا أن الزنا سيكون على قارعة الطريق يقوم الرجل الىالمرأة فيرفع ثوبها ويفترشها ويقضي شهوته منها ثمّ يعود إلى أصحابه يضحك إليهم ويضحكون إلـــيه، وأكثر من هذا التزوار للفاحشة فهذا يزور صديقه، والبنت تزور صديقها من أجـــل الفاحشـــة، بـــل نجد بعض الناس من يقدم زوجته أو ابنته لصديقه لممارسة الفاحشـــة ولا يتأثر، هذا لأنهم أكلة لحم الخنزير ، وانظر إلى النوادي المختلطة ، ونوادي العراة، وغيرها لترى مقدار انطباق هذا الأمر في واقعنا المعاصر.

أكثر أتباع الدجال من اليهود وأولاد الزانيات

عن أبي وائل قال: (**أكثر أتباع الدجال اليهود وأولاد المومسات**).(1)

ففـــي هـــذا الحديث دليل على أن الدجاجلة يتبعون الدجال فاليهود هم أساطين الدجل والكذب ونقض العهود ، وقتلة الأنبياء ، والذين ينشرون الزنا في المجتمعات،

---

(1) المصنف ج8: 661.

كـيف لا وفـي الـتلمود الزنا بغير اليهودية مباح عندهم وقتل غير اليهودي مباح عندهم، وسرقة مال غير اليهودي مباح عندهم فهم سادة الفسق والضلال والانحراف فهم يتبعون ملكهم الدجال إمام الضلالة والكفر في آخر الزمان.

أمـا الأمـر الآخر كذلك يكون من أكثر اتباعه أولاد المومسات وفي هذا دليل علـى انتشار الزنا وبالتالي أولاد الزنا وهذا ملاحظ الآن والعالم الغربي يعاني منه كثـيراً فحيـنما يسأل الطفل أمه الزانية عن أبيه أين أبي فلا تدري ماذا تقول له ، فـيخرج هؤلاء حاقدين على المجتمع الذي يعيشون فيه وهذا يؤدي إلى اتباعهم لكل ناعق حتى يتخلصوا مما هم فيه وبالتالي يتبعون ملك الضلال الدجال اللعين.

تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

عـن أم سعد قالت: يقول صلى الله عليه وسلم: (**ليس منا من تشبه بالرجال ، ولا من تشبه بالنساء من الرجال**).(١)

وفـي روايـة : (**خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية إذا اتقين الله، وشـرّ نسـائكم المتبرجات المتبخترات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم**).(٢)

وفـي رواية : (**من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة منها ..... وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال**).(٣)

فالأحاديث الشريفة تحرم على الرجال أن يتشبهوا بالنساء، و النساء أن يتشبهن بالـرجال، بـل يشير النبي صلى الله اليه وسلم إلى أنه عند قرب الساعة سيحصل التشبه من الرجال بالنساء و النساء بالرجال وهذا ما نلاحظه الآن ألم يلبس الشباب لبس النساء؟ ألم يضع في يده أساور كالنساء؟ ألم يضع في عنقه سلاسل من الذهب والفضة في بلادنا؟ ألم يطلق شعره كالنساء؟ ألم نجد أن كثيراً من الشباب من يمشي مشـية النساء؟ ألم نجد كثير من يحاول أن يقلد النساء بالمظهر الخارجي؟ ألم نجد

---

(١) مسند أحمد : ٦٥٨٠.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٤: ٤٦٤.

(٣) التذكرة ج٢: ٨٣٤.

مـــن يلـــبس ملابس حتى يظهر وكأن له ثديين؟ هذا في بلادنا أما في بلاد الغرب فحدث ولا حرج فهو يضع في أنفه حلقه، وفي لسانه حلقة وفي أذنه حلقات متصلة ، وعلـــى رمشة حلقة أما الوشم فهو كقوس قزح كل جزء من جسمه له شكل أو لون فهم يعيشون بلا هدف ولا غاية .

أما النساء فالتشبه بالرجال واضح فهي خلعت حجابها، وهتكت سترها وكشفت عـــن رأسها وذراعيها وساقيها فأصبحت ممسوخة، وحلقت رأسها كالرجل، ولبست لبســـة الرجل ، حتى اصبح لدينا جنس ثالث لا هو رجل ولا أمرأة وهذا ما نشاهده اليوم.

تنجيد البيوت

يقـــول صـــلى الله عليه وسلم لجابر : **(يا جابر أنكحت؟ قلت: نعم قال اتخذتم انماطاً قلت: أنّى لنا أنماط قال: أما إنها ستكون).**[١]

وهـــذا أصبح هو الأمر الظاهر، فالبيوت نجدت من الآرائك، ويجب أن تكون غرفة الاستقبال صالة فاخرة ويوضع فيها جميع أنواع الارائك منجدة والسجاد فوقه سجاد، والثريات معلقة بالسقف والبرادي تستر جميع النوافذ بل وجميع حوائط البيت مـــن أوله إلى آخرة ثمّ وضع الديكورات بالجبص والرسومات على أسقف المنازل وغيره الكثير الكثير. حتى أصبح الرجل ينفق على تزيين بيته بما يبني له بيتاً آخر، وإنما هي المباهاة أمام الناس، وحتى يظهر بالمظهر اللائق به حسب اعتقاده.

الزواج من النبطية

يقـــول صلى الله عليه وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حراثين ، وحتى يعمـــد الـــرجل إلـــى النبطية فيتزوجها على معيشتة ، ويترك بنت عمه لا ينـــظر إليها).**[٢]

فالحديث يبين لنا أن الساعة لا تقوم حتى نرجع حراثين وأعتقد أن هذا الأمر بدأ ينطبق علينا فنحن حرمنا من الصناعة المتطورة بل بدأنا نعمل بالزراعة حيث نقوم

---

[١] ابن حبان ج١: ٢٤١.

[٢] كنز العمال ج١٤: ٢٤٥.

بتصـــدير المواد الخام من القطن وغيره إلى العالم الغربي ثمّ يصدرونها لنا بأغلى ا ثمان.

أمـــا الشـــطر الثاني من الحديث فهذا واقع ا ن مع شبابنا في أمريكا وأوروبا فـــيعمد أحدهم إلى الزواج من ا مريكية من أجل الحصول على الإقامة والجنسية والعمـــل بـــل إنّ البعض يطلق زوجته المسلمة في بلده من أجل أن يتزوج أمريكية والسبب هو من أجل الحصول على المعيشة، والعمل في بلاد الكفار، ولو كان ذلك على حساب دينه وأولاده، فالغالبية العظمى لا يستطيع أن يتكلم معها تفعل ما تشاء ، فهو لم يتزوجها لقناعته بها بل لمصلحة آنية وهي حصوله على الإقامة ثمّ مفارقتها أو الاستمرار معها على مضض وخاصة إذا كان معه اولاد منها، وهذا لا يمنع من وجود نساءٍ منهن صالحات مسلمات.

التغاير على الغلمان

قال صلى الله عليه وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى يتغاير على الغلام كما يتغاير على المرأة).**[1]

وهذا دليل على فساد الطبائع عند الرجال حيث يعمد أحدهم إلى الغلام فيتزوجه أو يفعل به الفاحشة، وفي هذا دليل حيث نبه إلى انحطاط أخلاقي ، وبهائمية عند من يقوم بهذا العمل.

هـــذا وقد وضحت فيما سبق أن دولاً كثير أباحت هذا الفعل بل أصبح له نواباً ووزراء في دول العالم الغربي.

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٤٩.

تزين الرجل بزينة المرأة لزوجها

يقول صلى الله عليه وسلم : (**ويتحلى ذكور أمتي بالذهب ، ويلبسون الحرير**).[1]

الزينة أصلاً للنساء فهي تنشأ مع البنت منذ الصغر لقوله تعالى : (**أو من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين**).[2]

ولكن في آخر الزمان ستتغير الطبائع فنجد أن الذكور سيتزينون بزينة المرأة لزوجها وهذا ملاحظ الآن فالرجل يلبس الذهب ويتختم به، ويضعه في عنقه ويلبس الحرير، تشبهاً بالنساء، وخاصة أننا نحن المسلمين حرم الله علينا الحرير والذهب وأحلهما للنساء.

انتشار الترف

يقول الله تعالى : (**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا**).[3]

ويقول صلى الله عليه وسلم : (**سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام ويشربون ألوان الشراب ، ويلبسون ألوان اللباس، ويتشدقون في الكلام، فأولئك شرار أمتي**).[4]

وفي رواية : (**شرار أمتي الذين غذوا في النعيم يتقلبون في ألوان الطعام والثياب ، الثرثارون الشداقون**).[5]

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان همتهم بطونهم ، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم ، ودينهم دراهمهم ودنانيرهم، أولئك شرار الخلق لا خلاق لهم عند الله**).[6]

---

(1) اتحاف الجماعة : ٣٥٧.

(2) الزخرف : ١٨.

(3) الاسراء : ١٦.

(4) المعجم الكبير للطبراني ج٨: ١٢٦-١٢٧.

(5) اتحاف الجماعة:٣٨٤.

وفي رواية : (إنها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة . قلنا : ونحن على ديننا اليوم قال: وأنتم على دينكم اليوم. قلنا فنحن يومئذ خير أم ذلك اليوم؟ قال بل أنتم اليوم خير).[1]

وفـــي رواية : (ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجد الكعبة قلنا ونحن يومئذ على ديننا اليوم؟ قال: وأنتم على دينكم اليوم. قلنا فنحن يومئذ خير أم اليوم قال بل أنتم اليوم خير).[2]

وفـــي روايـــة : (إن من شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم الذين يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب يتشدقون بالكلام).[3]

وفـــي رواية : (سيصيب أمتي داء الأمم فقالوا: يا رسول الله وما داء الأمم ؟ قـــال الأشـــر والـــبطر ، والتكاثر، والتنافس في الدنيا ، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي).[4]

وفي رواية : (الفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صباً حتى لا يـــزيغ قلـــب أحدكم إزاغة إلا هيه، وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء).[5]

وفـــي رواية : (ولكن لعلكم تدركون زماناً أو من أدركه منكم يلبسون فيه مثل أستار الكعبة ويغدا عليهم ويراح بالجفان).[6]

وفـــي روايـــة : (وأيم الله لو أجد الخبز واللحم لأطعمتكموه ولكنكم لعلكم أن تدركـــوا زمانـــاً أو مـــن أدركه منكم يُغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى، ويستر أحدكم بيته كما تستر الكعبة).[7]

---

(1) كنز العمال ج١١: ٣٨٤.

(1) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٥: ٦٣٧.

(2) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٤: ٥٠٦.

(3) الألباني ج٤: ٥١٢-٥١٣.

(4) الألباني ج٢: ٢٩٠.

(5) الألباني ج٢: ٣٠٢.

(6) ابن حبان ج١: ٢٤٢.

(7) كنز العمال ج١١: ٣٧٧.

وفي رواية : (**إنه سيصيب أمتي داء الامم ا شر، والبطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون الهرج).**[1]

وها نحن نرى رجالاً وشباباً وصبياناً ذكوراً وإناثاً ليس لهم من هم إلا بطونهم فهمـــتهم فـــي بطونهـــم وقبلتهم نساؤهم، وليس لهم من هم الا ما يلبسون فاصبحوا كالنساء يتزينون بزينة المرأة لزوجها، وعند الكلام فحدث ولا حرج فهم يتطاولون على الناس، ويتعاظمون على أقرانهم.

و أصبح يقاس الإنسان بما يملك من بيت أو سيارة أو مزرعة ....الخ.

ويعـــبدون الدراهم والدنانير من دون الله فهي أهم من الصلاة والصيام تجعلهم يتخلون عن عقيدتهم طمعاً بهذه الدراهم التي ستبقى ورائهم، وانظر لترى كيف أن نســـاءهم هن الآمرات الناهيات فلا يعمل عملاً الا بعد الاستئذان من زوجته، ثمّ إنه لـــيس لهـــؤلاء الرجال من هم إلا جمع الدراهم والدنانير من حلال أو حرام، وعلى حســـاب تربية أولادهم وزوجاتهم ودينهم فيترك صلاة الجمعة من أجل أن لا يغلق محله، لأن في إغلاقه فوات بعض متاع الدنيا.

ثـــمّ انظـــر إلى كيفية أنواع الطعام والتي من كثرتها لا يدري ماذا يأكل؟ ولا يدري ماذا يشرب؟ ولا ماذا يلبس فيغدى عليه بوجبة ، ويراح عليه بأخرى وهكذا.

وكـــثرة الطعـــام تـــؤدي إلى الأشر والبطر والتكاثر والتعاظم وكثرة الذنوب والمعاصي لأنها من جنود إبليس فهو يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق فلا يضيقها إلا الجوع، والجوع هو الكابح للشهوات الجنسية فهو وجاء.

وكـــثرة الطعام والشراب تؤدي إلى التنافس والتباغض والتحاسد، وهذا بدوره يؤدي إلى البغي والعدوان والقتل.

---

[1] كنز العمال ج١١: ١٧٠.

إنتشار أولاد الزنا

عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم أولاد الزنا، فإذا فشا فيهم ولد الزنا فيوشك أن يعمهم الله عزوجل بعقاب).**[1]

وفـي رواية : **(إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة ، وكثرت التجارة، وكثر المـال، وعظـم رب المـال لماله، وكثرت الفاحشة ، وكانت إمارة الصبيان وكثر النساء، وجار السلطان، وطفف في المكيال والميزان، فيربي الرجل جرواً خير من أن يربي ولداً له، ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير، ويكثر أولاد الزنا حتى إن الرجل ليغشـى المـرأة على قارعة الطريق، ويلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب ، أمثلهم في ذلك الزمان المداهن).**[2]

وفي رواية : **(لا تزال الأمة على شريعة حسنة ما لم يظهر فيهم ثلاث: ما لم يقبض العلم، ويكثر فيهم ولد الخبث، ويظهر فيهم السقارون ، قالوا : والسقارون؟ قال : بشر يكونون في آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن).**[3]

فالأحاديـث الشريفة تبين لنا أن أولاد الزنا سينتشرون في آخر الزمان وسبب هـذا هو كثرة الزنا كما مر معنا سابقاً ، فالزنا يؤدي إلى وجود أبناء الزنا حتى إن بعـض الـدول الغربية تعقد مؤتمرات لحل مشكلة أبناء الزنا فمثلاً في دولة واحدة وخـلال عـام واحد وجد ربع مليون لقيط ماهو العمل مع هؤلاء، وفي بلادنا كذلك بدأنا نجد بعض اللقطاء وهذا نذير شؤم يجب علينا محاربة الفاحشة حتى لا نقع في الدمار.

كثرة الامراض بسبب المعاصي

يقـول صـلى الله علـيه وسلم : **(يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهنّ وأعوذ بالله أن تدركوهن:**

---

(1) مسند أحمد:ج٦: ٣٣٣.

(2) كنز العمال ج١٤: ٢٢٦-٢٢٧.

(3) كنز العمال : ٢٤٣.

- لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.

- ولم ينقَصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم.

- ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا .

- ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم.

- وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم).[١]

وفي رواية : (ما ظهر في قوم الربا إلا ظهر فيهم الجنون، وما ظهر في قوم الزنا الا ظهر فيهم الموت، وما بخس قوم الكيل والوزن إلا منعهم الله القطر).[٢]

وفي رواية : (ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، هم أعز منهم وأمنع، لا يغيرون إلا عمهم الله بعقاب).[٣]

وفي رواية عبدالله قال: (إذا بخس الميزان حبس القطر، وإذا كثر الزنا كثر القتل ووقع الطاعون، وإذا كثر الكذب كثر الهرج).[٤]

وفي رواية عن ابن عباس قال: (ما ظهر الغلول في قوم قط إلا أُلقي في قلوبهم الرعب، ولا فشا الزنا في قوم قط إلا كثر فيهم الموت ، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق، ولا حكم قوم بغير الحق إلا فشا فيهم الدم، ولاضر قوم بالعهد إلا سلط الله عليهم العدو).[٥]

---

[١] صحيح سنن ابن ماجه ج٢: ٣٧٠.

[٢] الحاكم

[٣] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٦٨.

[٤] موطأ مالك حديث رقم: ٨٧٠.

[٥] المستدرك ج٤: ٥٠٣.

فالحديث الأول يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم الإعلان بالفاحشة بلاءً من الله تعالى والذي يترتب عليه انتشار الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في الأمم السابقة، فالعالم لم يعرف مرض الإيدز إلا في أواخر القرن العشرين ، وهذا المرض المرعب الذي ليس له علاج حتى الآن، هذا المرض الذي أصاب ملايين البشر بسبب الشذوذ الجنسي والزنا، والمخدرات حيث أن بعض الدول الإفريقية أصيب أكثر من ثلث السكان بهذا المرض، أما أوروبا وامريكا فترفض حتى الآن بيان عدد المصابين فيه بسبب الرعب من طبيعة المرض، ولأن اليهود لايريدون منع الانحراف والشذوذ الجنسي فهم أساتذة هذا الفن، فلذا يخفون أعداد من يصاب به بسبب سيطرتهم على أجهزة الإعلام.

ثمّ انظر إلى مرض الهربس (مرض جنسي) ففي العالم عشرات الملايين المصابين به وهو مرض جنسي، وانظر إلى الزهري، والسيلان....الخ. فكلما قاوم الناس مرضاً ابتلاهم الله بمرض جنسي جديد وهكذا فالجزاء من جنس العمل.

ورواية أخرى تقرن كثرة الموت بكثرة الزنا، فكلما كثر الزنا كثر الموت بسبب الأمراض الجنسية التي تصيب الإنسان، وبسبب قتل أهل المرأة الزانية لها، وقتلهم لمن زنى بها، وهذا يترتب عليه مصائب كثيرة ، فأحياناً تدور معارك بين عشيرتين بسب هذا الفعل والذي يقتل فيه عدد من الناس.

إنكار الأحاديث النبوية

قال صلى الله عليه وسلم : **(ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم منه من حرام فحرموه ، وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله)**.[1]

وفي رواية : **(لا أُلفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري ، ما وجدناه في كتاب الله اتبعناه)**.[2]

---

[1] تهذيب الخصائص النبوية : ٣١٩.

[2] تهذيب الخصائص النبوية : ٣١٩.

وفي رواية: (**يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول: بينـنا وبينكم كتاب الله عزوجل، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه مــن حــرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله**).[1]

فهــذه الأحاديــث تشير إلى أنه ستخرج فئة من المسلمين تحتج بالقرآن وحده وتناســى أن السنة النبوية مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، ولا تستطيع فهم القرآن فهماً كاملاً إلا بالسنة فهي المبينة والموضحة والمخصصة والمفصلة للقرآن بل فيها أحكام غير موجودة في القرآن.

هذا وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى صفات هذه الفئة التي ستنكر السنة بالشبع وبعد الشبع يتمدد على أريكته وفيها معنى الكسل فبعد الطعام يريد النوم، فهذه الفــئة رأيــناهم ينكرون أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة الثابتة، لأن عقولهم الناقصة لم تستوعب هذه الأحاديث ، وأحياناً يبلغ عدد الأحاديث المنكرة في الموضوع الواحد أكثر من خمسين حديثاً.

بل هنالك دولاً تريد أن تتبنى إنكار أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم .

شرب الخمر وتسميتها بغير اسمها واستحلالها

فمــن علامات الساعة شرب الخمر مع تسميتها بغير اسمها، فهي الآن تسمى المشروبات الروحية، والعهر يسمى فن ، والربا يسمى فائدة ، والخيانة تسمى ذكاءً ومصلحة وهكذا.

يقــول صــلى الله علــيه وســلم : (**إن أمتي يشربون الخمر في آخر الزمان يسمونـها بغير إسمها**).[2]

وفــي روايــة : (**إنّ مــن أشراط الساعة أن يرفع العلم ويبث الجهل ويشرب الخمر، ويظهر الزنا**).[3]

---

(1) صحيح سنن ابن ماجه: ج١، ٧.

(2) المعجم الكبير للطبراني ج١١: ١١٨.

(3) صحيح البخاري حديث رقم ٧٨، وانظر مسلم : ٤٨٢٤.

وفي رواية : **(ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، ويعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير).**(١)

وفي رواية : **(ليستحلن طائفة من أمتي الخمر باسم يسمونها إياه ، وفي رواية يسمونها بغير اسمها).**(٢)

وفي رواية : **(ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولون ارجع الينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة).**(٣)

وفي رواية : **(ليبيتن أقوام من هذه الأمة على طعام و شراب ولهو فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير).**(٤)

عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **(إن أول ما يكفئ قال زيد يعني الإسلام كما يكفأ الإناء يعني الخمر فقيل كيف يارسول الله وقد بين الله فيها ما بين قال : يسمونها بغير اسمها فيستحلونها).**(٥)

وفي رواية : **(اول دينكم نبوة ورحمة ثمّ ملك ورحمة ثمّ ملك أعفر ثمّ ملك وجبروت يستحل فيها الخمر والحرير قال أبو محمد سئل عن أعفر فقال: يشبهه بالتراب وليس فيه خير).**(٦)

---

(١) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧١.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١: ١٨٢، وانظر ١٧٩.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج١: ١٨٦.

(٤) الألباني ج٤: ١٣٥.

(٥) سنن الدارمي ج١: ١١٤.

(٦) سنن الدارمي ج١: ١١٤.

وفـــي روايـــة : (يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب علـــى رؤوســـهم بالمعازف و القينات يخسف الله بهم ا رض ويجعل منهم القردة والخنازير).(١)

وفـــي روايـــة : (فـــي هـــذه ا مـــة خسف ومسخ وقذف إذا ظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور).(٢)

وفـــي روايـــة : (ســـيكون في آخر الزمان خسف ومسخ وقذف إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر).(٣)

وفـــي رواية : (والذي بعثني بالحق لاتنقضي هذه الدنيا حتىيقع بهم الخسف والمســـخ والقـــذف، قـــالوا: ومتى ذلك يا نبي الله؟ قال: إذا رأيتم النساء قد ركبن الســـروج، وكـــثرت القينات، وشُهد شهادات الزور، وشرب الخمر لايُستخفى بها ، وشـــرب المصـــلون فـــي آنية أهل الشرك من الذهب والفضة ، واستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، فاستذفروا واستعدوا واتقوا القذف من السماء).(٤)

وفـــي روايـــة : (يكون في هذه ا مة خسف ومسخ وقذف إذا ظهرت القينات والمعازف واستحلت الخمور).(٥)

وفـــي رواية : (إذا استحلت هذه ا مة الخمر بالنبيذ، والربا بالبيع، والسحت بالهدية، واتجروا بالزكاة فعند ذلك هلاكهم ليزدادوا إثماً).(٦)

وفـــي رواية : (ستشرب أمتي من بعدي الخمر يسمونها بغير اسمها يكون عونهم على شربها أمراؤهم).(٧)

---

(١) ابن حبان ج١: ٢٦٦.

(٢) كنز العمال ج١٤: ٢٧٧.

(٣) كنز العمال ج١٤: ٢٧٨.

(٤) كنز العمال ج١٤: ٢٨٠.

(٥) كنز العمال ج١٤: ٢٨١.

(٦) كنز العمال ج١٤: ٢٢٦.

(٧) كنز العمال ج٥: ٣٤٨.

وفـــي روايـــة : (**لا تذهب الأيام والليالي حتى تشرب طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها**).[1]

وفي رواية : (**يشرب ناس من أمتي الخمور يسمونها بغير اسمها**).[2]

وفـــي روايـــة : (**يكـــون في آخر أمتي شراب ، وهو الخمر يستحلونه باسم يسمونه غير الخمر**).[3]

فالأحاديـــث النـــبوية الشريفة تشير إلى أن هذه الأمة المسلمة ستستحل الخمر، وينتشر شربها وتسمى بغير اسمها، ولذلك قرن النبي صلى الله عليه وسلم انتشارها بـــرفع العلم ووجود الجهل فهذا يساعد على نشرها، كما انّ المغنيات والراقصات ، وكثرة الطعام والشراب يؤدي إلى انتشارها.

وفـــي بعض الروايات حينما تشرب الخمر، وتعزف المغنيات يخسف الله بهم ويمسخهم قردة وخنازير، لأن الذي يشرب الخمر يسلب عقله كما قال صلى الله عليه وسلم فإنه من شرب الخمر وقع على أمه أو أخته أو خالته ، ولأن الخمر يقود إلى الدعـــارة كما قال بولس في رسالته إلى أهل مدينة إفسوس: (**لا تشربوا الخمر الذي فيه الدعارة**) ، فإن من شرب الخمر قد يقع على أمه أو أخته.

ثمّ يبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم بأن أمراء وحكام المسلمين سيكونون عوناً للأمة على شرب الخمر كما هو الآن فالخمارات محمية، ومصانع الخمر مصانة، لأن الخمر يجذب السياح والسياح معهم أموال ، فالأموال مقدمة عندهم على دين الله اشتروا بأيات الله ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون ، ولذلك وجدنا مسؤولين كباراً كانوا يعارضون منع الخمر في بلادنا بحجة السياحة، والفنادق ، والصالات، ......

فنشـــر الحرام أصبح ديدنهم لأنهم يشربون الخمر ، وكيف يعارضونه وهم لا يصـــحون لـــيلاً ونهـــاراً ، بل يشربون الخمر حتى يبولوا على أنفسهم ، لايعرفون

---

(1) كنز العمال ج٥: ٣٥٢.

(2) كنز العمال ج٥: ٣٥٣.

(3) كنز العمال ج٥: ٣٦٧.

معـــروفاً ولا ينكرون منكراً ثمّ انظر إلى اسماء الخمر الآن فهي مشروبات روحية كونياك، جنّ، وبيرة ...الخ.. أسماء ما انزل الله بها من سلطان.

الخسف بالامة

قـــال صـــلى الله عليه وسلم : (**إن في أمتي خسفاً ومسخاً وقذفاً ، قالوا : يا رســول الله وهــم يشـــهدون أن لا اله الا الله ؟ فقال : نعم ، إذا ظهرت المعازف والخمور ولبس الحرير).**[1]

فالخســـف بأمة محمد صلى الله عليه وسلم له أسباب، وهذا الخسف سيصاحبه مسخ في الشكل، في العقل، في الاخلاق ، في التصرفات، في طبيعة الحياة ، لأنهم رفضوا شرع الله ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ثمّ يترتب على ذلك القذف **بأن يـــنزل علـــيهم بصواعق، أو قنابل أو أمطار مدمرة وهم يشهدون أن لا إله الا الله محمـــد رسول الله"** وذلك إذا ظهرت المعازف والخمور ولبس الحرير وهذه الأمور كلهـــا موجـــودة فالمعـــازف تدرس للذكور والإناث، والخمور من شمال البلاد إلى جـــنوبها ومن شرقها إلى غربها ، والرجال يتباهون بلبس الحرير فالنتيجة المترتبة على ذلك انتظار الخسف والمسخ والقذف.

ظهور الفحش والتفحش

عـــن عـــبدالله قال: (**مـــن أشراط الساعة أن يظهر الفحش والتفحش، وسوء الخلق، وسوء الجوار).**[2]

وفـــي روايـــة : (**إن الله تعالى لا يحب الفاحش ولا المتفحش، ثمّ قال والذي نفـــس محمـــد بـــيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطيعة الارحام ، وحتى يخون الامين ويؤتمن الخائن).**[3]

---

(1) المصنف ج٨: ٦٢٣.

(2) المصنف ج٨: ٦٦٣.

(3) المستدرك ج٤: ٥١٣

وفـــي روايـــة : (**والـــذي نفس محمد بيده لاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والـــبخل، ويخـــون الامين ويؤتمن الخائن، وتهلك الوعول، وتظهر التحوت، قال يا روســـول الله: ومـــا الوعـــول والـــتحوت؟ قال : الوعول وجوه الناس وأشرافهم، والتحوت: الذي كانوا تحت اقدام الناس لايعلم بهم).**[1]

وفـــي رواية : (**إن من اشراط الساعة الفحش والتفحش وسوء الجوار وقطع ا رحام، وأن يؤتمن الخائن ويخون ا مين).**[2]

فمن أشراط الساعة ظهور الفحش والتفحش، فالفواحش ظهرت جهاراً نهاراً لا يستحى منها، والكلام القبيح الفاحش هو السائد، فإذا جلست في مجلس فقلما يخلو من كلام فاحش ، فالرجال يتكلمون فيه ، والنساء يتكلمن كلاماً فاحشاً والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك.

وقـــد قـــرن النبـــي صلى الله عليه وسلم الفحش والتفحش بسوء الخلق وسوء الجوار، وقطيعة الأرحام ، وتخوين الأمين وأن يؤتمن الخائن.

رفع الحياء

يقـــول صـــلى الله عليه وسلم : (**أول ما يرفع من هذه ا مة الحياء وا مانة وآخر ما يبقى الصلاة ، يخيل إلي أنه قال: (وقد يصلي قوم لا خلاق لهم).**[3]

فالحياء لا يأتي إلا بخير، والنبي صلى الله عليه وسلم كان حيياً بل وأشد حياءً من العذراء في خدرها إلا أن تنتهك حرمات الله عزوجل، وكان يبين لنا أن الانسان إذا تـــرك الحياء صنع ما يشاء كمال قال (**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**)، وهو الذي كـــان يقـــول الحياء كله خير، ولا يأتي إلا بخير ، ولذلك مدح الله ابنة شعيب عليه الســـلام بأنها كانت تمشي على استحياء، ولكن انظر إلى الواقع الذي نعيشه فالحياء تركـــناه فـــلا يســـتحي الصغير من الكبير، ولا الرجل من المرأة ، ولا المرأة من

---

[1] موارد الضمآن: ٤٦٥.

[2] كنز العمال ج١٤: ٢٣٣.

[3] اتحاف الجماعة : ٤٠٢، وانظر كنز العمال ج٣: ١٢١.

الرجل، بل أصبحنا نرى المنكر واقعاً أمام أعيننا وهؤلاء لا يستحيون ولا يتحركون وهذا كثير في الجامعات والاسواق...الخ.

الافتخار بالأنساب

قـــال صـــلى الله عليه وسلم : (**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة**).[1]

فالنبـــي صـــلى الله علـــيه وسلم اعتبرها من أمر الجاهلية ، هؤلاء يفتخرون بأحســـابهم وإنما قسم منهم فحم من فحم جهنم بل يصف النبي صلى الله عليه وسلم هـــؤلاء بـــأنهم كالجعل- الصرصور- الذي يدهده الخرء بأنفه ووجدت ا ن دول وأجهـــزة وأموال من أجل ذلك حيث الافتخار بالانساب يولد العدواة والبغضاء بين العشائر والمناطق وا قليات حتى نجد أن دولاً تقسم إلى شمال وجنوب ويكون أهل مـــنطقة منها مثار سخرية واستهزاء رغم أن عددهم ملايين البشر وهذا هو إسفين ا سافين يغرس بين ا مة حتى تبقى متفككة وحتى يُمسك البلد من وسطها، وحتى يبقى الحاكم متربعاً ، والاستعمار آمراً ناهياً.

وهـــنالك بعض الجواسيس الذين يأتون إلى بلادنا حيث يعيشون سنوات طويلة ليس لهم من عمل الا دراسة العشائر وما هي الخلافات بينها حتى إذا حصل أمر ما أشعلوا الفتنة بينهم كما حصل بين ا وس والخزرج على يد اليهود.

ظهور الزينة

قال تعالى : (**حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون علـــيها أتاهـــا أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون**).[2]

---

[1] تهذيب الخصائص : ٣٢٩.

[2] يونس : ٢٤.

وعن ميمونة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا ذات يوم: **(مـــا أنتم إذا مرج الدين، وسفك الدماء وظهرت الزينة ، وشرف البنيان، واختلف الأخوان، وحرق البيت العتيق).**[1]

وفي رواية عن عائشة قالت: **(بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المســـجد إذ دخلت إمرأة مُزينة ترفل في زينة لها في المسجد فقال النبي صلى الله علـــيه وســـلم : يا أيها الناس إنهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فإن بني اسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبخترن في المساجد).**[2]

وفي رواية : **(أما إنها ستكون لكم الأنماط).**[3]

وفي رواية : **(ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة، فأنت اليوم خير من يومئذ).**[4]

فهـــذا أمر يبين في زماننا هذا فالزينة ظاهرة ، الرجل والمرأة يتزينان والنبي صـــلى الله عليه وسلم يغضب حينما يرى امرأة تدخل المسجد وهي متزينة متعطرة وتتبختر في المسجد، لأن هذه الاعمال تؤدي بالأمة إلى اللعن والطرد من رحمة الله تعالى، ودمار المجتمع المسلم الذي إذا انتشرت الفاحشة فيه خسر خسراناً مبيناً.

الدينار والدرهم

قـــال صـــلى الله عليه وسلم : **(يأتي على الناس زمان من لم يكن معه أصفر وأبيض لم يتهن بالعيش).**[5]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا أنه سيأتي علينا زمان يكون الذهب والفضة لهمـــا دور كبـــير فـــي حياتنا، حتى من لم يملك المال فلا يهنأ بالحياة ، فأصبحت الدراهـــم والدنانـــير هي الأساس في التعامل ، بل ويقاس الرجل بما يملك ، وتقاس

---

(١) المصنف لابن أبي شيبة ج٧: ٣١٠، وانظر مسند أحمد ج٦: ٣٣٣.

(٢) سنن ابن ماجه ، حديث رقم : ٣٩٩١.

(٣) كنز العمال ج١١: ٣٧٠.

(٤) كنز العمال ج١١: ٣٧٠.

(٥) المعجم الصغير للطبري ج١: ١٠-١١.

المرأة بما تحصل من مال، لأنهم يعتبرون ذلك سبباً من أسباب السعادة ، ولكن في الحقيقة إنما هي وسيلة حتى تعين المسلم على طاعة الله.

حب المال

عـــن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلاً لمَّا وأحبوا المال حباً جمَّـــا، واتخـــذوا دين الله دخلاً ومال الله دولاً. قلت أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة ، أصبر على مصائب الدنيا وبلواها حتى ألحق بك إن شاء الله ! قال : صدقت اللهم افعل ذلك به**).[1]

فالزهد بالأخرة هو الملاحظ الآن، والرغبة بالدنيا هي الأساس فالناس زاهدون بما عند الله راغبون بما عند البشر، ولا يأخذون من هذه الدنيا الا ما كتب الله لهم، فهـــو لا يعطيهم شيئاً من حطام الدنيا الا حرمهم من شيء آخر فهذه الدنيا لا تكمل لأحد من البشر، وهو الذي يقول: (**ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس**).

سفك الدماء (الهرج)

فمن علامات الساعة سفك الدماء بغير حق، وكثرة الهرج، والهرج القتل حتى لا يـــدري القاتل فيم قَتَلْ ولا المقتول فيما قُتِلَ قال عليه الصلاة والسلام : (**إنّ الدم يسفك بغير حقه**).[2]

وفـــي روايـــة : (**بيـــن يدي الساعة أيام الهرج يزول فيها العلم، ويظهر فيها الجهل، قال أبو موسى: والهرج القتل بلسان الحبشة**).[3]

وفـــي رواية : (**يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح ، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج . قالوا: يا رسول الله أيما هو ؟ قال: القتل القتل**).[4]

---

(1) كنز العمال ج١١: ٢٧٩-٢٨٠.
(2) فتح الباري ج١٣: ٥٠٥.
(3) المرجع السابق ج١٣: ١٦.
(4) المرجع السابق ج١٣: ١٦.

وفي رواية : (**إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم ، ويكثر فيها الهرج ، والهرج القتل**).(1)

وفي رواية : (**ليأتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل، ولا المقتول في أي شيء قتل. قيل: وكيف ذلك ؟ قال : الهرج القاتل والمقتول في النار**).(2)

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يفيض المال، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج**)، **قالوا : وما الهرج يا رسول الله قال: القتل القتل القتل**).(3)

وفي رواية : (**العبادة في الهرج كالهجرة إلي**).(4)

وفي رواية : (**لا تذهب هذه الأمة حتى يقتل القاتل لايدري على أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل**).(5)

وفي رواية : (**يكون بين يدي الساعة الهرج ، قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل . قالوا اكثر ما نقتل قال: إنه ليس من قتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضاً. قال : ومعنا عقولنا؟ قال : إنه لتنزع عقول أهل ذلك الزمان**).(6)

ففي هذه الروايات تبين لنا أنه سينتشر القتل بين يدي الساعة، وهذا ما نلاحظه الآن، فالقتل قد استشرى بين الناس، وانتشر في مناطق من العالم لا تستطيع أن تمشي فيها ، لأن القتل هو الأصل، ولو ربطنا الأحاديث بعضها ببعض ، لوجدنا أن سبب القتل الجهل بالدين، وعدم العلم فعندما يرفع العلم ينتشر الجهل، وعندما ينتشر الجهل يكثر القتل، لأنه كما قال الإمام الغزالي: (**لولا العلماء لكان الناس كالبهائم**)، فالعلم الصحيح هو صمام الأمان لأي مجتمع من المجتمعات.

---

(1) المرجع السابق ج١٣: ١٦.

(2) مختصر مسلم : ٥٣٣.

(3) صحيح ابن ماجه ج١٢: ٣٧٧.

(4) الجامع الصحيح سنن الترمذي ج٤: ٤٢٤.

(5) المصنف ج٨: ٦٤٥.

(6) ابن حبان ج١: ٥١٠.

قتل الأولاد وقلتهم (الإجهاض)

فمن علامات الساعة قلة الأولاد، بل وقتلهم كما ورد في أحاديث كثيرة عن أبي هريرة قال: (**لتؤخذن المرأة فليبقرن بطنها ثمّ ليؤخذن ما في الرحم فلينبذن مخافة الولد**).[1]

هــذا الحديث صريح في أنه من علامات الساعة الإجهاض من أجل قلة الولد ونلاحظ أجهزة الاعلام حتى في بلاد المسلمين تركز على هذا الامر، فالدولة تشجع على منع النسل وتنظيمه وتحديده، وتدعم النساء في هذا الأمر، وتعطي المحاضرات والندوات، والإعلانات في الإذاعة والتلفزيون حتى ينقص عدد المسلمين ، بينما نجد الــيهود يعطــون المرأة التي تلد أكثر جائزة، وكذلك الحال في فرنسا وغيرها، أما بلادنا فالنسل يخطط له وحبوب منع الحمل متوفرة ، والوسائل الأخرى تقدم مجاناً شرط أن لا يكثر المسلمون كما قالوا في مقررات مؤتمر القاهرة وبكين يجب علينا قتل المسلمين بلا إراقة دماء أي عن طريق تحديد النسل.

هــذا وقد مسخت عقول الكثير من أبناء وبنات المسلمين، فنجدهم قبل الزواج يخططون بأنه لن يكون عندهم إلا ولد واحد أو ولدان حتى يستطيعا الإنفاق عليهما، وتناســوا أن الأرزاق بــيد الله حتى إنه ليرزق الطير والنملة والنحلة والحية في جحرها. وعمليات الإجهاض نُسأل عنها الآن كثيراً فالمرأة حملت من غير رغبة في الولــد فمــا هو الحل فمن لم يكن عندها إيمان بالله سارعت إلى الطبيب فأجهضها، وأسقط ما في بطنها ثمّ رماه في المجاري وهكذا.

قتل العلماء

عــن علي كرم الله وجهه قال: (**يأتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب فيا ليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا**).[2]

هذا الأمر حصل في القرن العشرين بالذات، وبشكل منقطع النظير فنجد العلماء يذبحــون فحيــنما فصلت باكستان الشرقية عن الغربية، ودخل الهنود إليها أول ما

---

(1) المصنف لابن ابي شيبة ج٨: ٦٢١.

(2) حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين للشيخ يوسف النبهاني: ٨٢٩.وانظر كنز العمال ج١١: ١٩١-١٩٢.

عملوا قتل العلماء بالآلاف، وفي الحبشة قتل العلماء على يد أسد يهود هيلاسلاسي، وها هم يقتلون في الدول العربية بالآلاف، والسجون تغص بهم، لأنهم يقولون كلمة الحـــق ، لأنهم يحترقون ألماً وحسرة على حال الأمة المسلمة فجزاؤهم عند حكامهم كجـــزاء ســـنمار بيـــنما يسرح المفسدون ، والسارقون، والعملاء والجواسيس بل ويترقون ويصلون إلى أعلى المناصب والرتب.

وفـــي بعض الدول العربية عدد العلماء المسجونين بالآلاف، وبعضهم يهدد إذا تكلم بكلمة أن يقطع لسانه.......الخ.

بل كان أحد الحكام يخاطب أحد العلماء : **(إنه مرمي في السجن زي الكلب)**.

ومـــا هي إلا أيام معدودة وإذا بهذا الطاغية يسلط الله عليه وابلاً من الرصاص وإذا برأسه إلى أسفل وقدميه إلى أعلى وإذا بنقمة الله تنزل عليه ليبوء بإثمه ويخسر الدنيا والآخرة

قتل الآباء والأمهات

عـــن مسروق قال: قدمنا على عمر فقال: (**كيف عيشكم ؟ فقلنا : أخصب قوم مـــن قـــوم يخـــافون الدجـــال، قال: ما قبل الدجال أخوف عليكم ، الهرج ، قلت : والهرج؟ قال القتل، حتى إن الرجل ليقتل أباه**).[1]

وعن أبي موسى قال: (**إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم، حتى يقوم الرجل إلى أمه فيضربها بالسيف من الجهل**).[2]

وفـــي رواية : (**إن بين يدي الساعة الهرج، قالوا: وما الهرج؟ قال : القتل ، إنـــه لـــيس بقـــتلكم المشركين ، ولكن قتل بعضكم بعضاً حتى يقتل الرجل جاره ، ويقـــتل أخـــاه، ويقتل عمه، ويقتل ابن عمه، قالوا: ومعنا عقولنا يومئذ؟ قال: إنه تـــنزع عقـــول أهـــل ذلك الزمان ويخلف هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء**).[3]

وفي رواية : (**إن بين يدي الساعة الهرج، قيل وما الهرج؟ قال القتل وما هو قـــتل الكفـــار ، ولكـــن قتل الأمة بعضها بعضاً ، حتى إن الرجل يلقى أخاه فيقتله وتنزع عقول أهل ذلك الزمان ويحلف له هباء من الناس يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء**).[4]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل أخاه**).[5]

فهـــذه الأحاديث تبين لنا أنه بسبب الجهل سيقتل الرجل أباه وأمه وأخاه وعمه وابـــن عمه، على حطام الدنيا الزائل، فهذا يقتل أخاه على شبر من الأرض، وذاك

---

(١) المصنف ج٨: ٦١٨.

(٢) المصنف ج٨: ٦٦٦.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٤: : ٢٤٨، وانظر صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٥٥.

(٤) كنز العمال ج١٤: ٢٣٨.

(٥) كنز العمال ج١٤: ٢٣٨.

لأنــه لــم يقف معه على ظلمه، وذلك لأنه خالفه في أمره، وذلك قتل أمه لأنها لم تحترم زوجته...الخ.

ظهور النفاق

يقول صلى الله عليه وسلم : **(لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً يظهــر الــنفاق، وتــرفع الأمانة ، وتقبض الرحمة، ويتهم الأمين ، ويؤتمن غير الأميــن ، أنــاخ بكم الشرف الجون ، قالوا وما الشرف الجون يا رسول الله؟ قال: فتن كقطع الليل المظلم).**(١)

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية، والورع تصنعاً).**(٢)

وفي رواية : **(يوشك القرية أن تخرب وهي عامرة. قالوا: وكيف تخرب وهي عامرة؟ قال: إذا علا فجارها أبرارها، وساد بالدنيا منافقها).**(٣)

فالــنفاق فــي زمن النبي صلى الله عليه وسلم ضعف، وأصبح المنافقون تحت الأرض ونزلــت فيهم سور من القرآن وفضحوا في عقر دارهم ، ولكن سيعودون للظهور من جديد، والنفاق له أوجه كثيرة ومن أراد أن ينظر إليه فلينظر إلى واقع الأمــة وخاصة إذا حصل احتفال ما لترى صنوفاً من النفاق، فالشخص يتكلم وهو غــير مقتنع بما يقول ولكن لعله يحصل على شيء من حطام الدنيا الزائل، ويكذب حتى يرضي من ينافق له.

والرواية الثانية تبين لنا أن الزهد سيكون قولاً لا فعلاً، وينصح الناس بالورع ، وإنما الحرام هو ما لا تصله أيديهم، فإذا وصلته ارتفع الورع وحلّ محله الجشع.

ويبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم أسباب خراب القرى بعد عمرانها إذا علا فجارها خيارها، فالفاجر هو المشرف الذي يشرب الخمر، ويرتكب الزنا ويخون ،

---

(١) ابن حبان ج١: ٢٤٩، كنز العمال ج١١: ١٢٧.

(٢) كنز العمال ج١٤: ٢٢٣.

(٣) كنز العمال ج١١: ٢٧٠.

ويغش ويخدع هو ا على في الواقع وفي نظر الناس ، وإذا ساد المنافقون في الدنيا، فهم ما وصلوا إلى ما وصل إليه إلا بنفاق فعند ذلك الخراب.

ظهور شهادة الزور

قـــال صـــلى الله علـــيه وسلم : (**إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وفشو الـــتجارة حـــتى تعيـــن المرأة زوجها على التجارة، وقطع ا رحام، وظهور شهادة الزور، وكتمان شهادة الحق ، وظهور القلم**).(1)

فالحديـــث الشـــريف يبين لنا ظهور الشهادة بالزور، وهي غاية الكذب، وهي كبـــيرة من الكبائر التي حرمها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وهي التي تؤدي بصاحبها إلى النار، السبب في ظهورها وانتشارها هو الحرص على الدنيا، فالرجل يشهد زوراً من أجل خمسة دراهم، ويشهد لإرضاء اهله وأقاربه، ويشهد لعله يترفع فـــي وظـــيفة ، فهي كلها أسباب تؤدي بصاحبها إلى النار. ومن أعظم الزور عدم الـــتحاكم إلى شرع الله ، وإقصائه عن الحياة ، واستبداله بقوانين غربية، ومهاجمة الإسلام والمسلمين، لإرضاء سدنة الكفر و الإلحاد.

ظهور الشح (البخل)

يقـــول صـــلى الله عليه وسلم : (**لا يزداد ا مر الا شدة، ولا يزداد الناس الا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس**).(2)

وفـــي رواية : (**يتقارب الزمان، وينقص العمل ، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج قالوا: يا رسول الله أيم هو؟ قال: القتل القتل**).(3)

ففـــي هذه الروايات دليل على أن البخل سينتشر في آخر الزمان وبوادره بادية ا ن، فالحضـــارة الغربـــية حضارة المادة بدأت تغزو العالم الإسلامي فالإنسان لا يتعامل مع ا خر إلا على أساس المصلحة فإن كان له عنده مصلحة صاحبه ودعاه،

---

(1) كنز العمال ج١٤: ٢٣٠.

(2) مجمع الزوائد ج٨: ١٤.

(3) البخاري : ٦٥٣٧، وانظر صحيح مسلم:٤٨٢٧

وهاداه ، ومدحه، فإذا انتهت هذه المصلحة، سرعان ما يتغير الإنسان ، فتتحول هذه العلاقـــة إلـــى علاقة فاترة أو عداء. ثمّ قد يكون السبب في إلقاء الشح هو الوضع الاقتصادي السيء وقلة ذات اليد فتجد الدول الآن تحاول جاهدة إفقار شعوبها آخذة بالمـــثل الـــذي يقـــول : (جوّع كلبك يتبعك)، فهم يركزون على ذلك حتى لا يفكر الشخص إلا ببطنه وأولاده ومستقبله فيجعله حريصاً كل الحرص على ما في يده.

كثرة العقوق وقطع الأرحام

يقـــول صـــلى الله عليه وسلم : (**إنّ بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو الـــتجارة، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام ، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق وظهور القلم**).[1]

وفـــي رواية : (**وكانت إمرة الصبيان، وكثر النساء، وجار السلطان، وطفف فـــي المكيال والميزان، يربي الرجل جرو كلب خير له من أن يربي ولداً، ولا يوقّر كبـــير ، ولا يـــرحم صـــغير، ويكثر أولاد الزنا حتى إن الرجل ليغشى المرأة على قارعـــة الطـــريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان، لو اعتزلتما عن الطريق ويلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب، أمثلهم في ذلك الزمان المداهن**).[2]

وفـــي روايـــة : (**والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والـــتفحش وســـوء الجـــوار، وقطـــيعة الـــرحم ، وحتى يخون الأمين ، ويؤتمن الخائـــن**).[3]

وفـــي رواية : (**وإن الله تعالى لم يخلق شيئاً قط إلا جعل له منتهى، وإن هذا الديـــن قـــد تـــمّ، وانه صائر إلى نقصان، وإن إمارة ذلك أن تقطع الأرحام، ويؤخذ المـــال بغـــير حقـــه، وتســـفك الدمـــاء، ويشتكي ذو القرابة قرابته ولا يعود عليه بشيء...**).[4]

---

[1] البداية والنهاية ج١٠: ١٧١.

[2] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٥.

[3] المستدرك ج٤: ٥١٣.

[4] المستدرك ج٤: ٥٥٥.

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان، لئن يربي الرجل جرواً خير من أن يربي ولداً**).[1]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار**).[2]

انظر أخي المسلم إلى كثرة العقوق الآن، وها هي ملاجئ العجزة في ازدياد ، هذا في العالم الإسلامي ، أما العالم الصليبي الغربي فملاجئ العجزة ، هائلة فإذا نظرت إلى بناياته ظننتها جامعة أو مستشفى وإذا هي ملجأ عجزة، وما هذا إلا بسبب العقوق من قبل الأباء، للأبناء وإن كان الاباء هم السبب في ذلك لأنهم لم يربوا أولادهم على الدين والخلق فهم يتجرعون مرارة سوء تربيتهم.

والنبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا أنه في آخر الزمان لئن يربي الرجل جرو كلب خير من أن يربي ولداً وذلك لكثرة العقوق، فالأب يقيم دعوى على ولده حتى يعطيه نفقة عبارة عن دريهمات لا يرضاها، لولده الصغير، أما على والديه فهي مبالغ كبيرة.

أما قطيعة الأرحام فحدث ولا حرج، فالولد إذا تزوج لا يزور والديه إلا نادراً، وبعد أن يأخذ إذناً من زوجته إن كانت لا تتقي الله ، والأقارب أرحامهم مقطعة على حطام الدنيا ، فعلى شبر من الأرض يهجر الأخ أخاه، والجار جاره، وعلى خلاف بسيط قد يقتل بعضهم بعضاً، والرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني.

نقض العهود

فمن علامات الساعة نقض العهود يقول صلى الله عليه وسلم : (**إذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم، وكانوا هكذا – وشبك بين أصابعه– قال: فقمت إليه فقلت: وكيف أفعل عند ذلك؟ جعلني فداءك ؟ قال : فقال لي : الزم بيتك**

---

[1] كنز العمال ج١١: ١٩١.

[2] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٧.

وامسك عليك لسانك وخذ بما تعرف، وذر ما تنكر، وعليك بخاصة نفسك، وذر عنك أمر العامة).[1]

وفي رواية ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم : (**كيف أنت يا عبدالله بن عمر، إذا كنت في حثالة من الناس. فذاك ما هو يارسول الله ؟ قال ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم فصاروا هكذا....).**[2]

وفي رواية : (**وإياك والتلون في دين الله).**[3]

وفي رواية : (**كيف بكم وبزمان يوشك ان يأتي، يغربل الناس فيه غربلة، وتبقى حثالة من الناس ، قد مرجت عهودهم وأماناتهم فاختلفوا، وكانوا هكذا؟ وشبك بين أصابعه. قالوا: كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك ؟ قال: تأخذون بما تعرفون، وتدعون ما تنكرون، وتقبلون على خاصتكم وتذرون أمر العامة).**[4]

وفي رواية : (**كيف أنت إذا لم يجب لكم دينار ولا درهم ، قالوا: ومتى يكون ذلك؟ قال: إذا نقضتم العهد، شدّد الله قلوب العدو عليكم فامتنعوا منكم).**[5]

فنقض العهد جريمة من الجرائم التي ترتكب، وهي صفة من صفات المنافقين، والله أمرنا بالوفاء بالعهد، فمن علامات الساعة أن تنقض العهود ولا يوفون بها، وهذا ما نلاحظه ، وأكثر الناس نقضاً للعهود والمواثيق أبناء القردة والخنازير ، اليهود الذين نقضوا عهودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهاهم ينقضون عهودهم مع من خدعوهم بما يسمى عمليات السلام الآن.

والذين ينقضون العهود إنما هم حثالة كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عنهم أي -سقط الناس-.

---

(1) المصنف ج٨: ٥٩٢.

(2) مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٣، وانظر المصنف لإبن عبدالرزاق ج١١: ٣٥٩.

(3) مجمع الزوائد ج٧: ٢٧٩.

(4) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٥٤.

(5) المصنف ج٨: ٦١٧.

والتلون في دين الله من نقض العهود ، فالله أمرنا بالابتعاد عن النفاق ونقض العهـــود، لا أن تكون كالشاة العائرة بين الغنمين، ن التلون في الدين صفة قبيحة ملاصقة للنفاق.

أكل الأمانات

فقـــد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن ا مانة سترفع من قلوب الرجال كما قـــال صـــلى الله علـــيه وسلم : (**إنّ الأمانة نزلت في حذر قلوب الرجال، ثمّ نزل القـــرآن، فعلمـــوا من القرآن وعلموا من السنة ، ثمّ حدثنا عن رفع الأمانة ، قال: يـــنام الـــرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل الوكت -النقطة- ثمّ ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته على رجلـــك فنفط فتراه منتبراً-متورماً- وليس فيه شيء، ثمّ أخذ حصاة فدحرجها على رجلـــه فيصـــبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال : إنّ في بني فلان رجلٌ أمين حتى يقال ما أجلده، وما أظرفه وما أعقله،وما في قلبه مثقال ذرة من خردل من إيمان**).[1]

وفي رواية إبن مسعود قال: (**إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما يـــبقى مـــن ديـــنكم الصلاة، وليصلين قوم لا دين لهم، ولينتزعن القرآن من بين أظهـــركم، قالوا : يا أبا عبدالرحمن: ألسنا نقرأ القرآن، وقد أثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسرى على القرآن ليلاً فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء**).[2]

وفـــي روايـــة : (**أول مـــا تفقدون من دينكم الأمانة وأخر ما يبقى من دينكم الصلاة، وليصلين قوم لا دين لهم**).[3]

---

[1] مختصر مسلم: ٥٣٩، وانظر فتح الباري ج١٤: ٥٣٦، وانظر الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤١٢،وصحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٩.

[2] المعجم الكبير للطبراني ج٩: ١٥٣،وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٤: ٣١٩.

[3] مجمع الزوائد ج ٧: ٣٢١.

وفـــي رواية : (**أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة، ورب مصل لا خير فيه)**.[1]

وفـــي رواية : (**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً يظهر النفاق، وترفع الأمانة وتقبض الرحمة ، ويتهم الأمين، ويؤتمن غير الأمين)**.[2]

الاعتداء في الدعاء والطهور

سـمع عبدالله بن المفضل إبناً له وهو يقول : **اللهم إني أسالك القصر الأبيض عـن يمين الجنة ،قال: يا بني إذا سألت فاسأل الله الجنة، وتعوذ به من النار فإني سـمعـت رسـول الله يقـول: يكـون فـي آخـر الزمان قوم يعتدون في الدعاء والطهور)**.[3]

والاعـتداء فـي الطهور واضح الآن وخاصة فيما يسمى بالوسوسة ، فالبعض يتوضأ ويغسل يديه ورجليه عشرين مرة ، وهو يعتقد أنه لم يحسن الوضوء، ويعيد الوضـوء مرة بعد مرة وهذا هو الوسواس بعينه ثمّ لا يلبث بعد ذلك إلا قليلاً حتى يترك الصلاة لشدة إرهاقه بالوضوء.والاعتداء في الدعاء ، فهنالك الكثير من يحول الدعاء في صلاته وحجه وخطبة الجمعة لأشخاص طمعاً فيما عندهم من متاع الدنيا الزائل، فيحول الصلاة والحج والجنائز إلى نفاق ويبالغ بالدعاء لهم.

كمـا وأن الـبعض يـبالغ بالدعـاء فـي طلـب الأموال الوفيرة والمناصب الرفيعة....الخ.

خروج أهل المدينة إلى الشام والأرياف للصحة

قال صلى الله عليه وسلم : (**لا تقوم الساعة حتى يخرج الناس من المدينة إلى الشام يبتغون فيها الصحة)**.[4]

---

(1) المعجم الصغير للطبراني ج١: ١٣٨.

(2) موارد الضمآن إلى زوائد إبن حبان: ٤٦٢.

(3) ابن حبان ج١: ٢٦٨.

(4) كنز العمال ج١٤: ٢٤٩.

وفي رواية أخرى : **(إنه يأتي على الناس زمان يخرجون إلى الأرياف والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لا يصبر على لأوائها أو شدتها أحد إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة)**.(١)

ومن ينظر ذلك جلياً الآن فهاهم أهل المدينة المنورة يخرجون خلال الصيف إلى بلاد الشام سوريا ولبنان والأردن من أجل الصحة، والمناخ الجيد.

وفيها معنى آخر وهو الغنى الذي سيعيشون فيه والترف الذي سيصابون به مما يؤدي بهم إلى التفكير بالسياحة خارج المدينة المنورة ، مع أن المدينة المنورة خير لهم فلا يتركها أحد باختياره إلا وفيه صفة من النفاق، لأنها تلفظ المنافقين منها.

التكذيب بالقدر

قال صلى الله عليه وسلم : **(أنزلت في ناس من أمتي في آخر الزمان يكذبون بقدر الله عزوجل** يعني قوله تعالى : **(ذوقوا مس سقر إنا كلّ شيء خلقناه بقدر)**.(٢)

وفي رواية : **(أُخر الكلام في القدر لشرار أمتي في آخر الزمان)**.(٣)

وفي رواية : **(لا يزال أمر هذه الأمة مواتياً أو مقارباً مالم يتكلموا في الولدان والقدر)**.(٤)، قال ابو حاتم : الولدان أراد به أطفال المشركين.

وفي رواية : **(يكون في آخر الزمن قوم يكذبون بالقدر أولئك مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم)**.(٥)

وفي رواية : **(في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف في أهل القدر)**.(٦)

وفي رواية : **(أخاف على أمتي من بعدي خصلتين: تكذيباً بالقدر ، وتصديقاً بالنجوم)**.(٧)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ج٣: ١٥٨.
(٢) الألباني ج٤: ٥٢.
(٣) الألباني ج٣: ١١٦.
(٤) ابن حبان ج١: ٢٥٦.
(٥) المعجم الصغير ج٢: ١٤.
(٦) كنز العمال ج١٤: ٢٧٧
(٧) كنز العمال ج١: ١١٩.

و التكذيـــب بالقدر موجود الآن فمن زنى قال هذا بقدر الله، ومن ترك الصلاة فقيل له لم لا تصلي هذا قدر قدِّر لي....الخ.

ثـــمّ النقاش في القدر ، هل الإنسان مسير أم مخير، هل نحن مكتوب علينا من أهل الجنة أم من أهل النار، فلم العمل، كلّ هذه الامور يزداد نقاشها يوماً بعد يوم.

ثـــمّ التصـــديق بالنجوم فحدث ولا حرج فالأبراج يُكتب لها أبواب في الجرائد والمجـــلات، فالبسطاء يلجأون اليها أكثر من لجوئهم للقرآن ظناً منهم أنها تعطيهم الحـــل لمشـــكلاتهم والنور الذي يضيء طريقهم وما هي إلا كذب وافتراء على الله تعالى.

انتشار العلم

يقـــول صلى الله علية وسلم : **(إنّ بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وفشو التجارة ، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع ا رحام ، وشهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق ، وظهور العلم).**[1]

وفـــي روايـــة : **(لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويفيض المال ويظهر العلم وتكثر التجارة).**[2]

وعن معاذ قال : **(إن وراءكم فتناً يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن ، حتى يـــأخذة المؤمـــن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والعبد والحر ، والصغير والكبير ، فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لايتبعونني وقد قرأت القرآن ؟ وما هم بمتبعي، حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع ، فانما ابتدع ضلالة...).**[3]

وفـــي رواية: **(تكون فتنة يكثر فيها المال، ويفتح القرآن حتى يقرأه المؤمن والمـــنافق، والصـــغير والكبير، والرجل والمرأة يقرأه الرجل سراً فلا يتبع عليها. فـــيقول: والله قرأنه علانية ثمّ يقرأه علانية فلا يتبع عليها فيتخذ مسجداً ويبتدع**

---

(٧) كنز العمال ج١: ١١٩.

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٢: ٢٤٦.

(٢) التذكرة ج٢: ٨٢٢.

(٣) جامع الاصول لابن الاثير ج١٠: ٤١٣، وانظر المستدرك ج٤: ٤٦٠.

كلاماً ليس في كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإياكم وإياه فإن كلّ ما ابتدع ضلالة).[١]

وفي رواية : **(إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر).**[٢]

وفـي روايـة : **(إن من أشراط الساعة أن يفشو المال، ويكثر القلم وتفشو الـتجارة، ويظهر الجهل، ويبيع الرجل البيع فيقول: لا حتى أستأمر تاجر بني فلان ويلتمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد).**[٣]

فمـن علامات الساعة ظهور القلم، حتى يتعلم القراءة والكتابة الصغير والكبير والـرجل والمرأة، الحر والعبد وهذا ما نلاحظه الآن فقبل خمسين سنة لم تكن تجد من يقرأ رسالة فتدور على القرية من أولها إلى آخرها لا تجد من يقرؤها ، أما الآن فالطفل منذ أن يبلغ ثلاث سنوات وثمانية أشهر يدخل الروضة ويستمر في الدراسة إلى ما شاء الله.

ثـمّ انظـر إلـى العلم أن يلتمس عند الأصاغر، فالموسيقى علم ومن يتعلمها ويعلمهـا؟ ومـا هي صفاتهم؟ وما هي أخلاقهم؟ ومع كلّ ما فيهم صغائر إلا أنهم أساتذة في ذلك.

وكم من أستاذ يعلم طلابه في المدارس أو المعاهد أو الجامعات وهو لا يعرف معـروفاً ولا يـنكر مـنكراً بل يستغل طلابه وطالباته لأهوائه وشهواته ، يهددهم بالعلامة تارة ، وبالرسوب تارة أخرى....الخ.

التماس العلم عند الأصاغر
قوم يتأولون القرآن

قـال عمر : **(أخوف ما أتخوف على هذه الأمة قوم يتأولون القرآن على غير تأويله).**[٤]

---

(١) المستدرك ج٤: ٤٦٦.

(٢) كنز العمال ج١٤: ٢١٠.

(٣) كنز العمال ج١٤: ٢٣١.

(٤) المصنف ج٨: ٦٦٦.

وقال صلى الله عليه وسلم : (**ليقرأن القرآن ناس من أمتي يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية**).[١]

وفي رواية : (**ينشأ نشء يقرأون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم كلما خرج فرق قطع حتى يخرج في أعراضهم الدجال**).[٢]

وفي رواية : (**يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الاحلام يقرؤن القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**).[٣]

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (**إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر**).[٤]

وعن العباس قال: (**ثمّ يأتي أقوام يقرأون القرآن فإذا قرأوه قالوا: من أقرأ منا؟ من أعلم منا؟ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال : هل ترون في أولئك من خير؟ قالوا: لا، قال: أولئك منكم، وأولئك من هذه الأمة ، واولئك هم وقود النار**).[٥]

وفي رواية : (**يكون في أمتي فزعة فيصير الناس إلى علمائهم فإذا هم قردة وخنازير**).[٦]

وفي رواية : (**بادروا بالموت إمرة السفهاء، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم، ونشئاً يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقل منهم فقهاً**).[٧]

---

(١) سلسلة ا حاديث الصحيحة ج٥: ٢٣٥.

(٢) نفس المرجع ص٢٣٥.

(٣) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤١٧-٤١٨.

(٤) ا لباني ج٢: ٣٠٩.

(٥) التذكرة ج٢: ٨١٦.

(٦) التذكرة ج٢: ٨٣٥.

(٧) البداية والنهاية ج١٠: ٣٢.

وفي رواية سهل بن سعد قال: (**خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقترئ ، فقال : الحمد لله كتاب واحد وفيكم الاحمر والابيض والاسود، اقرءوه قبل أن يقرأه أقوام يقومونه كما تقوم السهام**).[1]

أما هؤلاء النشء الذين يقرأون القرآن فنجد أن أحدهم بمجرد أن تعلم شيئاً من القرآن وحفظ أحاديث معدودة وإذا به يتحول إلى مجتهد عظيم فلا يقف أمامه الشافعي ولا ابو حنيفة، ومالك واحمد ، فهؤلاء لا يعلمون شيئاً مع حضرته وهو لا يعرف الفعل من الفاعل، ولا يحسن الوضوء ، ونجد أن بعض من يوجههم نيته خبيثة حتى لا يبقى أي احترام لعلمائنا العظام، فهو يريد خلخلة الثقة بين المسلمين وعلمائهم فهو يفسّق هذا ويكفر هذا، ويتهم هذا في نيته فلا يبقى إلا هو صغير حديث السن لم يبلغ مبلغ الرجال، وإنما قرأ كتاباً أو كتباً معدودة وتحول إلى مفتٍ جاهل.

ثمّ انظر إلى الرواية الأخرى حينما يتباهون ويقولون من أقرأ منا؟ من أعلم منا وهذا هو الغرور، والغرور يقصم الظهور، ويرمي بالانسان في جهنم فهو الطريق الموصل إليها ، وإبليس هو أستاذه، لأن الغرور أخرجه من الجنة حينما قال عن آدم أنا خير منه ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقرر لنا حقيقة أنه لا خير فيهم.

هؤلاء نجدهم ينتشرون ويدعمون ماديا ومعنوياً وتكتب لهم كتب وتطبع وتوزع مجاناً لمحاربة الله ورسوله وعلماء الأمة السابقين واللاحقين ويعتبرونها قربة لهم.

وكم جالست بعضاً منهم فهم شديدو التهجم على أئمتنا العظام السابقين فكنت أسأل بعضهم عن مصادر التشريع الإسلامي فلا يعرفها، فهم جهلة في أثواب علماء، أصحاب أهواء في أثواب مصلحين ناسكين.

أول العلوم التي تنزع

يقول صلى الله عليه وسلم : (**تعلموا الفرائض وعلموها للناس فإنها نصف العلم، وهو منسي وهو أول شيء ينزع من أمتي**).[2]

---

[1] ابن حبان ج١: ٢٥٦.

[2] التذكرة ج٢: ٨٣٩.

وفــي رواية : (قال ابن مسعود : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : **تعلموا العلم وعلموه الناس تعلموا الفرائض وعلموه الناس تعلموا القرآن وعلموه الــناس فإنــي امــرؤ مقبوض والعلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحداً يفصل بينهما).**[١]

وفــي رواية : **(بين يدي الساعة أيام الهرج ، أيام يزول فيها العلم ، ويظهر فيها الجهل).**[٢]

فعلم الفرائض –المواريث– علم يستصعبه طلاب العلم الشرعي، ولذا لا يقبلون علــيه فهــو آخــر ما يفكرون بتعلمه غالباً، ولأنه علم يعتمد على الحساب ، نجده ســرعان ما ينسى، ولعدم الإهتمام به في المدارس وغيرها نجده ينزع من ا لأمة ، ولذا لو سألت غالبية الناس عن مسألة من المسائل لتجدهم لا يعرفونها.

ذهاب القرآن والعلم

عــن زياد بن لبيد قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال: **(ذاك عند أوان ذهــاب العلــم، قلــت : يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقــرئه أبناءنا ويُقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة؟ قال : ثكلتك أمك زياد، إن كنــت لأراك مــن أفقــه رجــل بالمدينة، أوليس اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل لايعملون بشيء مما فيها).**[٣]

وفي رواية : **(يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يُدرى ما صيام ولا صــلاة ولا نسك ولا صدقة ، وليسرى على كتاب الله عزوجل في ليلة فلا يبقى فــي الأرض منه آية وتبقى طوائف من الناس ، الشيخ والكبير والعجوز يقولون: أدركنا آباءنا على هذه الكلمة : لا اله الا الله فنحن نقولها).**[٤]

---

[١] سنن الدارمي ج١: ٧٣.

[٢] البداية والنهاية ج١٠: ١٦٧.

[٣] صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٧.

[٤] المرجع ص٣٧٨.

وفي رواية : (**يكون بين يدي الساعة أيام يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل).**[١] وفي رواية : (**إنّ من ورائكم أياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم**).[٢]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى يكثر فيكم المال....**).[٣]

وفي رواية : (**إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء، حتى يكون لخمسين إمرأة قيم واحد**).[٤]

وفي رواية : (**يتقارب الزمان ، ويقبض العلم، وتظهر الفتن ،ويلقى الشح).**[٥] وفي رواية : (**إن الله لا يقبض العلم إنتزاعاً ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً ، اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا ، وأضلوا).**[٦]

وفي رواية : (**عليكم بالعلم قبل أن يقبض، وقبضه ذهاب أهله، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري ما يفتقد إلى ما عنده، وعليكم بالعلم وإياكم والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق فإنه سيجيء قوم يتلون كتاب الله ينبذونه وراء ظهورهم).**[٧]

وفي رواية : (**تكثر الفتن وتكثر الهرج- قلنا وما الهرج ؟ قال : القتل ، وينقص العلم، قال: اما إنه ليس ينزع من صدور الرجال، ولكن يقبض العلماء).**[٨]

---

[١] المرجع السابق:ص٣٧٨.

[٢] المرجع السابق:ص ٣٧٨

[٣] فتح الباري ج١٤: ٥٩٠.

[٤] مختصر مسلم: ٤٩١، وانظر مختصر البخاري: ٢٤.

[٥] مختصر مسلم : ٤٩١.

[٦] مختصر مسلم : ٤٩١، وانظر مختصر البخاري: ٢٧.

[٧] المعجم الكبير ج٩: ١٨٩.

[٨] المصنف ج٨: ٦٦٨.

وفي رواية : (إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم ويكثر فهيا الهرج، والهرج القتل).[1]

وفـــي روايـــة : (إن بيـــن يـــدي الساعـــة أياماً يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل).[2]

وفـــي روايـــة : (بيـــن يدي الساعة أيام الهرج يزول فيها العلم ويظهر فيها الجهـــل).[3] وفـــي روايـــة هلال بن خباب قال ، سألت سعيد بن جبير، قلت يا أبا عبدالله ما علامة هلاك الناس؟ قال: إذا هلك علماؤهم).[4]

وفـــي روايـــة : (ســيأتي على أمتي زمان تكثر فيه القراء ، وتقل الفقهاء، ويقـــبض العلم ويكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله ، قال: القتل بينكم، ثمّ يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم، ثمّ يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المنافق الكافر المشرك بالله المؤمن بمثل ما يقول).[5]

وفـــي روايـــة : (إن الله لا يـــرفع العلم بقبض يقبضه، ولكن يقبض العلماء بعلمهـــم، حـــتى إذا لـــم يبق عالم اتخذ الناس رؤساءً جهالاً فسئلوا فحدثوا فضلوا واضـــلوا).[6] وفي رواية أبي وائل قال حذيفـــة (أتدري كيف ينقص العلم قال: قلت كمـــا يـــنقص الثوب وكما ينقص الدرهم، قال: لا وإن ذلك لمنه قبض العلم قبض العلماء).[7]

وفـــي روايـــة أبي الدرداء قال: (مالي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون فتعلموا العلم فإن العلم ذهاب العلماء).[8]

---

(1) فتح الباري ج١٤: ٥٠٤.

(2) فتح الباري ج١٤: ٥٠٥.

(3) فتح الباري ج١٤: ٥٠٥.

(4) المصنف ج٨: ٦٠٦، وسنن الدارمي ج١: ٧٨.

(5) المستدرك ج٤: ٤٤٧.

(6) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٢٥٦.

(7) سنن الدارمي ج١: ٧٨.

(8) سنن الدارمي ج١: ٧٨.

فالأحاديث تشير إلى أمور كثيرة منها :

- هل نحن نعمل بالقران الكريم ، نحن نقرأ القران في الإذاعة والتلفزيون ، وعند مـوت عظـيم تستمر الإذاعات بقراءة القران ، لكن لا نطبق أحكامه، فأصبح شـعارنا كاليهود والنصارى : (**دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله**) . أوعبادة اللـة داخل المعبد ولا دخل للاسلام خارج المعبد ، فأرادوا أن يجعلوا إسلامنا نظاماً كهنوتياً لا نظاماً ربانياً شاملاً للدنيا و الاخرة.

- وفـي حديث أخر يبين لنا النبي صلى الله علية وسلم كيف أن القرآن يرفع من الصـدور ، ويوضـح كيف أن الجهل سيسود، ويرفع العلم حتى من طلبة العلم الشـرعي ، فلا يعرفون إلا القليل، ولا يبحثون بل يكون هدفهم الحصول على شهادة حتى يأكلوا بها خبزاً لا غير.

- ثمّ تشير الأحاديث إلى رفع العلم وما فسره الحديث الآخر بأن قبض العلم يكون بقبض العلماء ، فلا يبقى إلا جهلةً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وكما نلاحـظ الآن يتصـدر للفتوى في بعض الحالات جهال.وقبض العلماء نلاحظه الآن، حيـث قبض الشيخ الغزالي والشعراوي، وشيخي مصطفى الزرقا وعلي الطنطاوي، وابن باز، وأبو غدة وكشك، ومناع القطان، ومحمود شيت خطاب، والألباني، والندوي، وسيد سابق، وغيرهم الكثير الكثير .

- ثمّ يركز الحديث الأخير على العلم وعدم التنطع ، والتنطع التشدد في غير موضعه بل وأخذوا بجزئيات من الإسلام واعتبروها هي الإسلام كلّه.

- وعن أبي موسى قال: (**إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم حتى يقوم الرجل إلى أمه فيضربها بالسيف من الجهل**).[1]

وفي رواية عن الشعبي قال: (**لا تقوم الساعة حتى يصير العلم جهلاً والجهل علماً**).[2]

---

[1] المصنف ج٨: ٦٦٦.

[2] المصنف ج٨: ٦٦٨.

وفي رواية عن علي قال: (**تعلموا العلم تعرفوا به ، واعملوا تكونوا من أهله، فإنـــه سيأتي بعد هذا زمان لا يعرف فيه تسعة عشرائهم المعروف ولاينجو منه الا كـــلّ نومة الغافل الذي لا يعرف الشر وأهله – فأولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ليســـوا المساييح ولا المذاييع البذر. قال أبو محمد نومة غافل عن الشر ، المذاييع البذر كثير الكلام**).[1]

وفـــي روايـــة : (**يقبض الله العلماء ، ويقبض العلم منهم فينشأ أحداث ينزو بعضهم على بعض نزو العير على العير، ويكون الشيخ فيها مستضعفاً**).[2]

فمن شدة الجهل يقوم الرجل إلى أمه فيضربها بالسيف، يقتلها لا لأنها كفرت أو ارتكبـــت الـــزنا بـــل لجهلـــه وعـــدم علمه بحقوق الآباء والأمهات وعدم معرفته بالمكفرات.

افتراق القرآن والسلطان

عـــن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (**خذوا العطاء ما دام عطاءً، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه يمنعكم مـــن ذلك الفقر والحاجة، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنـــه ســـيكون علـــيكم أمراء يقضون لأنفسهم ، ما لايقضون لكم، إن عصيتموهم قـــتلوكم، وإن أطعتموهم أضلوكم. قالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: كما صنع أصـــحاب عيســـى بن مريم عليهما الصلاة والسلام نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله**).[3]

فالحديـــث يأمرنا بالأخذ من الأموال ما دام عطاء –أي بلغة اليوم الراتب الذي تأخذه مقابل عملك في الدولة– فإذا صار رشوة على الدين كما تفعل الأجهزة الأمنية حينما يستدعون أحداً يقولون له نعطيك راتباً – تحسن وضعك المعيشي، نرقيك في

---

[1] سنن الدارمي ج١: ٨١.

[2] كنز العمال ج١٤: ٢٣٣.

[3] التذكرة في أحوال الموتى والأخرة ج٢: ٧٢٢، المعجم الصغير ج١: ٢٦٤.

وظيفـــتك، نـــرفعك، إن كنت غير موظف نوظفك، ستحكم وترسم إن تعاملت معنا ...الخ.

فهي رشوة في دين الله وخيانة لله ولرسوله والنبي صلى الله عليه وسلم يحذرنا من ذلك، وكما حصل مع الشيخ سعيد الحلبي حينما دخل إبراهيم باشا عليه وهو في المسجد ماداً رجله ولم يقم في وجهه فاغتاظ إبراهيم، ثمّ بعث إليه بصرة من النقود فقـــال الشيخ رحمه الله إرجع إلى سيدك فقل له: **(إن الذي يمد رجله لا يمد يده)**، فالذي يتاجر بالاسلام والمسلمين مقابل دريهمات خائن لله ولرسوله.

والحديث يشير إلى أن البعض يلجأ إلى ذلك بسبب الحاجة والفقر الذي يمارس في عالمنا الإسلامي وشعارهم في ذلك: (جوع كلبك يتبعك). فهي سياسة الإنجليز التـــي تخـــرج مخططيـــن في كيفية إجاعة الأمة حتى لا يخالفوا الحكام فهم تحت رحمـــتهم إن رضـــوا علـــيهم أطعموهم وإن غضبوا عليهم فصلوهم ومنعوهم من أعمالهم وهكذا.

ثمّ يشير الحديث إلى أن القرآن والسلطان سيفترقان أي بمعنى لا يحكم الحكام المســـلمون بالقرآن ، بل بالقوانين والأنظمة الكافرة المستوردة من بريطانيا وفرنسا وغـــيرها، بـــل ويعتبرون الإسلام غير صالح للحكم في حياتنا لأنه لا يتناسب مع التطور المادي الذي نعيشه وهذا هو الكفر بعينه.

والنبي صلى الله عليه وسلم يحذرنا من أن نفارق القرآن فالقرآن هو الدستور، وهو المنقذ لنا في الدنيا والآخرة وأية أمة تخلت عنه أذلها الله كما هي حالنا اليوم.

ثمّ يشير الحديث الشريف إلى وجود أمراء وسلاطين وحكام يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم، فالمناصب لهم، والأموال الهائلة لهم وفي أرصدتهم وليست في بنوك بلادهـــم بـــل ببنوك العالم الغربي الصليبي اليهودي والتي تستغل لقتل المسلمين ، هؤلاء الأمراء إن عصيتموهم قتلوكم لأنكم خالفتم الذي لا يسأل عما يفعل - حسب تعليم إبليس لهم- فهم فوق القانون وأبناؤهم وبناتهم وحتى دوابهم لها ميزات ليست لشـــعوبهم وإن أطعتموهم ونافقتم لهم وتحولتم إلى كذبه أمامهم أضلوكم، وأدخلوكم

النار لأنكم جعلتم حق الله لهم، وغيرتم في دين الله، وبحثتم لهم عن فتاوى شيطانية فكان سبيلكم الضلال.

ثـــمّ يشـــير النبي صلى الله عليه وسلم أن نكون كأصحاب عيسى حينما نُشِّروا بالمناشير وحملوا على الخشب في الثبات على دين الله ومحاربة المفسدين الضالين، لأن الموت في طاعة الله خير من الحياة في معصية الله.

ركون العلماء إلى الحكام

قال صلى الله عليه وسلم: **(من اقتراب الساعة إذا كثر خطباء المنابر، وركن علمـــاؤكم إلـــى ولاتكـــم فـــأحلوا لهم الحرام، وحرموا عليهم الحلال، فأمنوهم بما يشـــتهون، وتعــــلم علمـــاؤكم ليجلـــبوا به دنانيركم ودراهمكم ، واتخذوا القرآن تجارة).**[١]

فالحديث يشير إلى كثرة الخطباء الذين يرتقون المنابر، لأن خطبة الجمعة في الغالب تكون مقابل مبلغ من المال فهم غير مقتنعين بالخطبة ولكن لحاجتهم إلى مبلغ مـــن المـــال يضطرون إلى الصعود على المنابر فهي مكتوبة جامدة ميتة لا حراك فيها.

ولكـــن الأهم من ذلك ركون العلماء إلى الحكام، فالعالم يبدأ يدور حول الحاكم كمـــا يدور الكلب حول سيده يحل له الحرام فالربا فائدة، والخيانة دبلوماسية وحنكة سياســـية، وتـــبذير الاموال وسرقتها ووضعها في البنوك الربوية مصلحة للأمة، والجهاد إرهاباً، والصلح مع أعداء الله وقتلة الأنبياء استراتيجية، وتعدد الزوجات لا يتناســـب مع هذا العصر، ومنع النسل وتحديده مصلحة تقتضيها طبيعة الحياة التي نعيشـــها وقلة موارد الدولة وعدم وجود طعام وشراب لهم. ثمّ حرموا عليهم الحلال فأفتوهم بما يشتهون فهو يحاول أن يستقرئ ما في ذهنه من وساوس شيطانية حتى يحولهـــا إلـــى فتاوى دينية ثمّ يتعلم العلماء العلم الشرعي ليحصلوا به على دراهم

---

[١] كنز العمال ج١٤: ٢٤١.

ودنانير واعتبروا القرآن تجارة دنيوية وهذا نلاحظه في أيامنا هذه ولكن بفضل الله الناس يعرفون الفئة التي تتاجر بدينها مع أنها هي التي تظهر ، وتتكلم...الخ.

التفقه لغير الدين

عن عمر قال : **(إن أخوف ما أتخوف عليكم بعدي أن يؤخذ الرجل منكم البريء فيوشر كما يوشر الجزور، ويشاط لحمه كما يشاط لحمها ، ويقال عاص وليس بعاص، قال: فقال علي وهو تحت المنبر: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين أو بما تشتد البلية وتظهر الحمية وتسبى الذرية ، وتدقهم الفتن كما تدق الرحا ثقلها وكما تدق النار الحطب؟ قال : ومتى ذلك يا علي . قال: إذا تفقه لغير الدين وتعلم لغير العمل والتمست الدنيا بعمل الآخرة)**.[1]

وفي رواية عن كعب قال: **(إني لأجد نعت قوم يتعلمون لغير العمل ويتفقهون لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويلبسون جلود الضأن وقلوبهم أمر من الصبر فبي يغترون أو إياي يخادعون فحلفت بي لأتيحن فتنة تترك الحليم منهم حيراناً)**.[2]

وفي رواية : **(يا صهيب ليأتين على الناس زمان كثير أمراؤه قليل فقهاؤه كذاب خطباؤه مراؤون قراؤه، يتفقهون في غير الدين ، يأكلون الدنيا كما تأكل النار الحطب ألا وإن النار مثوى لهم وبئس للظالمين منزلاً)**.[3]

وفي رواية : **(كيف أنتم إذا التقتكم فتنة فتتخذ سنة، يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، وإذا ترك منها شيء قيل: تركت سنة، وإذا كثر قراؤكم وقلت علماؤكم وكثرت أمراؤكم، وقلت أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الله)**.[4]

فالرواية الأولى تشير إلى تخوف النبي صلى الله عليه وسلم على الأمة حتى يوخذ الرجل البريء فيشق وينشر كما ينشر لحم الجزور، ويوضع على النار حتى يشاط لحمه وهو بريء مؤمن تقي نقي ورع ويتهم بأنه عاص مخالف إرهابي،

---

[1] المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٦٠.

[2] سنن الدارمي ج١: ٩٠.

[3] كنز العمال ج١٠: ٢٠٦.

[4] كنز العمال ج١١: ١٨١.

أصولي وهو ليس بعاص ولا مخالف لشرع الله ، وهذا فيه دليل على حرب الإسلام والمسلمين في آخر الزمان وكما نلاحظه الآن فالحرب تشتد على الإسلام والمسلمين فـــي كلّ مكان ويتهمونـهم بالقتل والمجازر، وبالتفجيرات، والدول هي التي تقوم بها ويـــتهمونـهم بالارتباط بجهات خارجية، والدول تحكمها السفارات وغير ذلك. ولكنه مـــتى يحـــدث هذا فالجواب إذا تفقه لغير الدين لا لإرضاء الله، ولا لخدمة الإسلام والمســـلمين بـــل ليقال عنه عالم، يظهر على التلفاز أو في الاذاعة أو يكون مرافقاً للحاكم، وتعلم لغير العمل، فهو علم بلا عمل كالشجرة بلا ثمر، وأصبح العمل للدنيا وإن كـــان ظاهره للآخرة لأنه مراءٍ لا إخلاص في علمه . ثمّ الرواية الثانية تشير إلـــى صـــفات قوم يتعلمون لغير الله ، لا يعملون بما تعلمون، ولا يعملون للآخرة، هؤلاء قلوبهم أمر من الصبر، وإن كان ظاهرهم الخراف وادعة ساكنة، هؤلاء يقسم رب العزة بأن يبعث عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران. ثمّ يشير إلى هذه الفتنة التي تـــتعلم لغـــير الله، لا هدف لها إلا الدنيا فالحديث يشير إلى شدة جشعهم فهم يأكلون الدنيا كما تأكل النار الحطب وهو كناية عن شدة حبهم للدنيا وزهدهم في الآخرة.

ثـــمّ الرواية الأخيرة تشير إلى كثرة الفتن وأن الفتن تتحول إلى سنة في نظر الناس الكلمة فيها للصغير، ويطمس الكبير ، فحينئذ يكثر القراء، ويقل العلماء ويكثر الأمراء، ويقل الأمناء، ويتعلم الناس لغير الله.

محاربة القرآن ، وأن يكون عاراً

قـــال كعب: **(يقتتل القرآن والسلطان، قال : فيطأ السلطان على سماخ القرآن فلأي بلاء، تنفلتن منه)**.[1]

وعـــن زيـــد بـــن صـــوحان قال: **(قال لي سلمان كيف أنت إذا اقتتل القرآن والسلطان، قال : إذاً أكون مع القرآن، قال: نعم الزويد أنت إذاً)**.[2]

---

[1] المصنف ج٨: ٦٤٠.

[2] المصنف ج٨: ٦٤١.

وعن حذيفة قال: (**يوشك أن تراهم ينفرجون عن دينهم كما تنفرج المرأة عن قـبلها، فأمسـك بما أنت عليه اليوم فإنها الطريق الواضح، كيف أنت يا عامر بن مطـر إذا أخـذ الناس طريقاً والقرآن طريقاً مع أيهما تكون؟ قلت: مع القرآن أحيا معه وأموت معه. قال: فأنت أنت إذن**).[1]

فالأحاديـث تشير إلى قتال بين القرآن والحكام لا يطبقون القرآن الكريم، لأن القـرآن يمنعهم من جبروتهم وظلمهم وأكلهم أموال الناس بالباطل، بل ويتهم القرآن عـندهم بأنـه لا يتناسب مع عصرهم ويرفضون الحكم بما أنزل الله فيه ويلتمسون أحكاماً وضعية جائرة ظالمة تدمر الأمة كلها كما نلاحظه الآن.

ثـمّ يشـير الحديث الآخر إلى أن القرآن سيكون عاراً في عقيدته ، وتشريعه وأخلاقـه بـل ومن يتعلمه ، ويحاسب الذين يتعلمون القرآن الكريم بل ويركز على الموسيقى، والرياضة والفنون وغيرها أكثر منه، بل ويمنع من يتعلمه، من العمل مع الدولـة فمن يتعلم القرآن فهو مجرم أنت ذهبت إلى دار القرآن فلا عمل لك عندنا وهكذا.

والنبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا بأن نكون مع القرآن ندور معه حيث دار لا نفارقـه. ثمّ انظر إلى هذه الرواية والتي تنص على أن القرآن سيكون عاراً : (**لا تقـوم السـاعة حـتى يجعـل كتاب الله عاراً ويكون الإسلام غريباً ، وحتى تبدو الشـحناء بين الناس، وحتى يغيض العلم، وينقص عمر البشر، وينقص السنون و الثمرات، ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء، ويصدق الكاذب ، ويكذب الصادق....**).[2]

وفـي روايـة : (**لا تقوم الساعة حتى يكون القرآن عاراً ، ويتقارب الزمان، وتنـتقض عـراه، وتنـتقص السنون والثمرات ، ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء ، ويصـدق الكـاذب ويكذب الصادق، ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يا رسول الله قال: القتل ويظهر البغي والحسد والشح، وتختلف الأمور بين الناس ويتبع الهوى**

[1] المصنف ج٨: ٦٤٢.

[2] حجة الله على العالمين : ٨٣١، وانظر كنز العمال ج١٤: ٢٤٤.

ويقضى بالظن، ويفيض العلم ويظهر الجهل، ويكون الولد غيظاً والشتاء قيظاً ويجهر بالفحشاء، وتروى الارض دماً).[1]

وفي رواية : (**يأتي علىالناس زمان القرآن في واد وهم في واد غيره).**[2]

وفي رواية : (**ستكون فتن يفارق الرجل فيها أخاه وأباه تطير الفتنة في قلوب الرجال منهم إلى يوم القيامة حتى يعير الرجل فيها بصلاته كما تعير الزانية بزناها).**[3]

فالذي يقرأ القرآن يعير بأنه رجعي وأصولي وإرهابي ومتخلف ، بينما الزاني والساقط والخائن والجاسوس والعاهر إنما هم متقدمون متحضرون وهم أبعد الناس عن الحضارة والتقدم، بل الذين يحاربون القرآن ويعيرون حفظته إنما هم عملاء يخدمون مصالح اليهود والنصارى.

ثمّ انظر إلى الرواية الأخرى حينما يقول: يأتي على الناس زمان القرآن في واد وهم في واد غيره، فالقرآن موجود ولكن الناس لا يتحاكمون إليه وإنما يقرأونه في المناسبات فقط.

تعيير المؤمن بإيمانه

يقول صلى الله عليه وسلم : (**ليأتين على الناس زمان يعير المؤمن بإيمانه كما يعير اليوم الفاجر بفجوره، حتى يقال: لرجل إنك مؤمن فقيه).**[4]

فالحديث الشريف يبين لنا سوء حال الأمة في آخر الزمان وذلك حينما يتجرأ الفسقة الخونة على المؤمنين فيصبح المؤمن يعير بإيمانه كما يعير الفاجر بفجوره، بل إن الفجور يصبح مستساغاً مقبولاً وذلك لكثرته ، بينما الصلاح هو الضد.

ونلاحظ الآن أن الناس يعيرون بعضهم فيقال للمؤمن صلوي، هو في المسجد، يقرأ القرآن....الخ.

---

[1] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٤.

[2] كنز العمال ج١٠: ٢١١.

[3] كنز العمال ج١١: ١٨٠.

[4] الفتن لابن حماد: ٢٣.

التعلم لغير الله

يقول صلى الله عليه وسلم : **(إذا اتخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنماً، والزكاة مغرماً وتُعلم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام لآل قطع سلكه فتتابع).**[١]

وفي رواية : **(سيأتي على الناس زمان يقعدون في المساجد حلقاً حلقاً إنما نهمتهم الدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة).**[٢]

وفي رواية : **(سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقاً ، إمامهم الدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة).**[٣]

انظر إلى هذه الروايات لتجد أن العلم هو سبيل للدنيا لا للآخرة ، فطالب العلم يأخذ شهادة الجامعة ليأكل بها لا ليخدم دين الله تعالى فيتعلم ليقال عنه عالم، خريج جامعة ليتوظف عليها لا أقل ولا أكثر ، ثمّ انظر كيف أن الناس سيقعدون في المساجد حلقاً حلقاً، ولكن غايتهم الدنيا، والنبي صلى الله عليه وسلم يحذرنا من مجالستهم.

كثرة الخطباء وقلة الفقهاء

عن عبدالله قال : **(كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، ويتخذها الناس سنة ، فإن غير فيها شيء قيل : غيرت السنة، قالوا متى يكون ذلك يا أبا عبد الرحمن، قال: إذا كثرت قراؤكم وقلت أمناؤكم ، وكثرت أمراؤكم وقلت فقهاؤكم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة).**[٤]

---

[١] كنز العمال ج١٤: ٢٢٦.

[٢] كنز العمال ج١٠: ٢٠٥.

[٣] كنز العمال ج١٠: ٢٠٥.

[٤] المصنف ج٨: ٥٩٩.

وفــي روايــة : (إنكم في زمان قليل خطباؤه كثير علماؤه ، يطيلون الصلاة ويقصــرون الخطــبة ، وإنه سيأتي عليكم زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه يطيلون الخطبة ويؤخرون الصلاة حتى يقال هذا شرف الموتى ، قلت : وما شرف الموتى؟ قــال: إذا اصــفرت الشمس جداً. فمن أدرك ذلك منكم فليصل الصلاة لوقتها، فإن احتبس فليصل معهم، وليجعل صلاته وحده الفريضة وصلاته معهم تطوعاً).[1]

وفــي روايــة : (إنكــم في زمان الصلاة فيه طويلة، والخطبة فيه قصيرة، وعلمــاؤه كثــير، وخطــباؤه قليل، وسيأتي على الناس زمان الصلاة فيه قصيرة، والخطــبة فيه طويلة، خطباؤه كثير، وعلماؤه قليل، يؤخرون الصلاة صلاة العشي إلى شرف الموتى، فمن أدرك ذلك فليصل الصلاة لوقتها وليجعلها تطوعاً).[2]

وفي رواية : (سيكون في آخر الزمان عباد جهال، وقراء فسقه). [3]

وفي رواية : (كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير ويــتخذها الــناس ســنة ، فــإذا غيرت قالوا: غيرت السنة . قيل متى ذلك يا أبا عبدالرحمــن؟ قال: إذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت أموالكم وقلت أمناؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة).[4]

وفي رواية : (سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء ويقل الفقهاء، ويفيض العلم ويكثر الجهل ، قالوا وما الهرج يا رسول الله ، قال : القتل بينكم ثمّ يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم ، ثمّ يأتي من بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول).[5]

---

[1] المعجم الكبير للطبراني ج٩: ٣٤٦.

[2] مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٥.

[3] التذكرة ج٢: ٨١٦.

[4] المستدرك ج٤: ٥١٤: ٥١٥.

[5] المستدرك ج٤: ٤٤٧.

وفـــي رواية : (**إنكم قد أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه ، قليل خطباؤه ، قليل ســؤّاله كثير معطوه، العمل فيه خير من العلم، وسيأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه ، كثير خطباؤه، كثير سؤّاله قليل معطوه، العلم فيه خير من العمل**).[1]

وفي رواية : (**إنكم في زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل ، من ترك فيه عُشير مــا يعلم هوى ، وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه، ويكثر خطباؤه، من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا**).[2]

وفــي روايـــة : (**أخــاف عليكم ستاً : إمارة السفهاء، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، ونشأ يتخذون القرآن مزامير، وكثرة الشرط**).[3]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يحذر من فتنة يظهر فيها الصغير ويكبر ، والكبير لا يبقى له وجود فيسأل النبي صلى الله عليه وسلم متى ذلك فيربطها النبي صلى الله علــيه وســلم بكــثرة القراء، سواء الذين يقرأون ويكتبون، أو من يقرأون القرآن بالمناســبات حــتى وجدنا كثير منهم من يتعطى بالقرآن ، ثمّ قلة الأمناء ، فالسرقة والرشــوة والخــيانة، تكــون غالبة، والأمناء استثناء ، ثمّ كثرة الأمراء في عالمنا الإســلامي حتى اصبح التفرق أصلاً والاتحاد نادراً ، ثمّ قلة الفقهاء ، حيث يتولى الإمامــة بالمســلمين، وإعطاء الفتاوى الفقهية للناس من غير أهلها ، بل أن ينافق ويتقرب للسلطان، وذلك بسبب موت العلماء الربانيين من ناحية ، ومن ناحية أخرى إبعاد العلماء الصالحين عن الفتوى فلا يبقى ولا يظهر إلا الآخرين.

خطباء جهلة

قال صلى الله عليه وسلم : (**وقعدت الحملان على المنابر**).[4]

وفي هذا الحديث دلائل منها:

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٥٤-٢٥٥.

[2] كنز العمال ج١٤: ٢٥٥.

[3] كنز العمال ج١١: ١١٦.

[4] المعجم الكبير- للطبراني ج١٨: ٥١.

أن هذا كناية عن أنهم لا يملكون من أمرهم شيئاً بل شبههم النبي صلى الله عليه وسلم بالحملان ، وهم الصبيان وذلك تصغيراً لشأنهم وتحقيراً لهم ، وأنهم ليسوا بأهل للقعود على المنابر، حيث أجبروا على ذلك طمعاً بوظيفة أو مبلغ من المال، والحميل الطفل المنبوذ يحمله قوم فيربونه، والغريب ، والدعي ، و في هذا كناية عن عدم أهليته للصعود على المنابر.

ونلاحظ الآن في دولنا الإسلامية أن السفارات الأجنبية هي التي تتحكم وترسم خطب الجمعة كما تريد، ومن هنا أصبحت ظاهرة منع الخطباء المخلصين لدينهم الواعين لما يدور حولهم، أمراً عادياً، فلو أخذنا أي دولة لوجدناها منعت مئات الخطباء المؤثرين في الناس مما جعل الذين يتصدرون الخطبة من الصغار وممن لا يجرؤون على أن يتكلموا بكلمة حول شأن الأمة ، بل أصبح الغالبية يتكلمون في مواضيع لا تقدم ولا تؤخر شيئاً، إلا ما ندر منهم.

وأصبحنا نرى أن الخطيب الذي يخطب أمام الحاكم يكاد أن يؤلهه من كثرة المدح، بل وصلت الدرجة إلى أن ترفع مرتبته فوق مرتبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ثمّ مواضيع الخطب التي تلقى فهي مكتوبة لا تناقش واقع الأمة ولا حال الناس الذي يعيشونه بل هي عبارة عن وظيفة يقوم بها بعض الخطباء.

هذا وقد عاش جاسوس في الأردن، في منطقة لواء الكورة لمدة أربعين سنة، حيث ألف كتاباً بعنوان: (**أثر خطبة الجمعة في الريف الأردني**)، قدمه إلى المخابرات البريطانية.

عباد جهّال وقراء فسقه

يقول صلى الله عليه وسلم : (**يكون في آخر الزمان عباد جهال ، وقراء فسقه**).[1]

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٢٢.

هـذا الحديـث يبين وجود عباد في آخر الزمان، ولكن ما هي صفاتهم ، إنهم جهلة بأمور دينهم ، فهم يعبدون الله على جهل، يصلي ولا يعرف أركان الصلاة ، ويصوم ولا يعرف أركانه، ويقرأ القرآن ولا يقف عند حدوده.

ثـمّ يبين الحديث وجود قراء فسقة فهم يقرأون القرآن أمام الناس ، يتغنون به مقابل دريهمات، فلا يقفون عند حدود الله في القرآن، ينطبق عليهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : رب تال للقرآن والقرآن يلعنه.

السجدة خير من الدنيا وما فيها

قال صلى الله عليه وسلم : (**لا تقوم الساعة حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها**).[1]

وذلك بسبب مشاغل الحياة، وركض الناس وراء لقمة الطعام والشراب، وبسبب التعذيـب والإرهاب لمن أراد أن يسجد لله، وهذا ملاحظ في بعض الدول الإسلامية الآن، فلا يستطيع الفرد أن يصلي، وكمنع الفتاة من اللباس الشرعي وهكذا.

التباهي بالمساجد وزخرفتها

يقـول صـلى الله علـيه وسـلم : (**لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد**).[2]

وفي رواية : (**وتزخرفت المساجد ، ونخرت القلوب**).[3]

وفي رواية : (**إذا زوقتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم**).[4]

وفي رواية : (**مـن اقتراب الساعة اثنتان وستون خصلة...وحليت المصاحف وصورت المساجد ، وطولت المنابر**).[5]

---

(1) ابن حبان ج١: ٢٧٣، وموارد الضمآن : ٤٦٦.

(2) صحيح سنن ابن ماجه ج١: ١٢٤.

(3) البداية والنهاية ج١٠: ٣٢.

(4) سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني ج٣: ٣٣٦.

(5) التذكرة ج٢: ٨٣٤.

وفي رواية: **(إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم ، فالدمار عليكم).**[1]

وفي رواية : **(من أعلام الساعة ... فتزخرف المحاريب).**[2]

وفـــي رواية : **(يأتي على الناس زمان يتباهون بالمساجد ثمّ لا يعمرونـها إلا قليلاً).**[3]

وفي حديث آخر: **(سيكون في آخر أمتي أقوام يزخرفون مساجدهم ويخربون قلوبهـــم يتقي أحدهم على ثوبه مالا يتقي على دينه، لا يبالي أحدهم إذا سلمت له دنياه ما كان من أمر دينه).**[4]

فالمـــباهاة فـــي بـــناء المساجد من علامات الساعة ، البناء الفخم الذي يكلف الملاييـــن ولا يفـــتح إلا فـــي المناســـبات، فمساجد تبنى على البحر ويجمع لبنائها بضرائب من الناس حتى يكره الناس المساجد، ومساجد تبنى على مساحات شاسعة ، ولا تفتح الا عند مقدم رئيس أو لسياح شبه عراه، ومنابر طولت، وهذه المساجد من الداخل أصبحت آية ، والمحاريب زخرفت أما عدد الذين يأتون إليها فهو قليل ، لأن القلوب قد نخرت و قد ماتت وعشعش النفاق فيها، فهي لا تأتي إلا إذا جاء مسؤول يريد الصلاة على شاشات التلفاز وهكذا.

ثمّ المصاحف حُليت بالذهب والفضة وحوربت على أرض الواقع ، فالمصاحف محـــلاة بالذهـــب والفضـــة تهدى بالمناسبات، وحتى يتظاهرون بحب القرآن وهم يحاربونـــه جهـــاراً نهاراً في العقيدة التي فيه، والتشريع الذي أنزله الله ، وأخلاق الأمة التي جاء بها القرآن دمرت، فهي مظاهر إعلامية خادعة حتى يخدع البسطاء بـــأن المساجد الضخمة والمنابر الطويلة والمصاحف المحلاة بالذهب والفضة دليل على اهتمامهم بالإسلام والإسلام منهم براء.

---

(1) كنز العمال ج١٤: ٢١٠.

(2) كنز العمال ج١٤: ٢٤١.

(3) كنز العمال ج١٤: ٢٥١.

(4) كنز العمال ج١٠: ٢٠٥.

الإشارة إلى وجود البترول والمعادن

يقول صلى الله عليه وسلم : (من اقتراب الساعة ظهور المعادن).[١]

وفي رواية : (اظهري معادن في آخر الزمان تأتيك شرار الناس).[٢]

وفي رواية : (تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة قال: فيجيء السارق فيقول: في مثل هذا قطعت يدي، ويجئ القاتل فيقول: في هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول : في هذا قطعت رحمي، ثمّ يَدَعونه فلا يأخذون منه شيئاً).[٣]

وفي رواية : (تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله إذ خسف به وبهم).[٤]

وفي رواية : (اخرجي معادن تلحق بك شرار الناس).[٥]

وفي رواية : (ستكون معادن يحضرها شرار الناس).[٦]

وفي رواية : (لتظهرن معادن في آخر الزمان يخرج إليه شرار الناس).[٧]

وفي رواية : (تكون معادن ويكون فيها شرار خلق الله).[٨]

وفي رواية : (أما إنه ستكون معادن يكون فيها شرار الخلق، أو من شرار الخلق كذا).[٩]

وفي رواية: (أما إنه ستظهر معادن وسيحظرها شرار الناس).[١٠]

---

(١) الفتن لإبن حماد : ٤٣٨.

(٢) الفتن لابن حماد ٤٢١.

(٣) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٢٧.

(٤) المستدرك ج٤: ٤٥٨.

(٥) الفتن لابن حماد : ٤٢٢.

(٦) مسند احمد : ج٥: ٤٣٠ن وانظر الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم ج٣: ١٠٩.

(٧) مصنف ابن ابي شيبه ج :

(٨) دلائل النبوة ج٦: ٥٣٠.

(٩) المرجع السابق

(١٠) المرجع السابق ص ٥٣١.

ففـــي الــرواية ا ولى إشارة إلى أنه عند قرب الساعة ستظهر المعادن وذلك بســـبب التقدم العلمي حيث بدأ الناس باستخراج أنواع مختلفة من المعادن وبكميات كبيرة جداً ، مع ظهور معادن لم تكن معروفة من قبل، ثمّ تشير الرواية ا خرى إلى أن شـــرار الـــناس هم الذين سيتهافتون عليها وانظر إلى مدى انطباق ذلك فالعالم الصـــليبي الغربـــي والعالم الشرقي يتهافتون عليها تهافت الفراش على النار، فنحن نعطيهم ا رض وهم يستخرجونها و يصنعونها ثمّ يبيعونها لنا بأسعار مرتفعة.

فـــلا نأخذ من هذه المعادن إلا اليسير، بينما العالم الغربي والشرقي يتمتع بها كـــيفما يشاء. ثمّ في ا حاديث إشارة إلى خروج معادن قرب الحجاز وهذه المعادن سواء أكانت البترول أم الذهب والفضة التي اكتشفت ام غيرها فهذه المعادن سيأتيها شـــرار الناس وهنالك روايات أخرى تشير إلى أن العرب و العجم يتهافتون عليها وهـــاهم يتهافـــتون عليها حتى أصبحت هذه الدول مدينة بسبب شرار الناس الذين استغلوها لصالحهم ونهبوها ولم يعطوا المسلمين إلا النذر اليسير. وفي رواية أخرى إشـــارة إلى أن الذين سيحضرونها ويكررونها ويستخرجونها من باطن ا رض هم شرار الناس وهذا كناية عن اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار، فشركات البترول هي لليهود والنصارى واليابان وغيرها، ولا يملك المسلمون من أمرهم شيئاً.

كثرة الزلازل والصواعق

قـــال صـــلى الله علـــيه وسلم : (**لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان**)[1]

وفي رواية : (**إذا اقترب الزمان كثرت الصواعق**).[2]

وفـــي رواية : (**يوشك أن لا تجدوا بيوتاً تكنكم تهلكها الرواجف ، ولا دواباً تبلغوا عليها في أسفاركم ، تهلكها الصواعق**).[3]

---

(١) فتح الباري ج١٤: ٥٩٠، مسند احمد رقم : ١٠٤٤٣.

(٢) الفتن لإبن حماد : ٤١٩.

(٣) المرجع السابق ص٤١٤.

وفـــي روايـــة : (**ليؤفكـــن- ينقلب- من هذه الأمة قوم قردة وقوم خنازير وليصـــبحنّ فيقال: خسف بدار بني فلان، ودار بني فلان، وبينما الرجلان يمشيان يخسف بأحدهما. قالوا: يا رسول الله وبم ذلك؟ قال: بشرب الخمر، ولباس الحرير، و الضرب بالمعازف والزمارة**).[1]

وفـــي روايـــة : (**إنه كائن فيكم مسخ وخسف وقذف . قالوا: يارسول الله ؟ وهـــم يشـــهدون أن لا إلـــه إلا الله؟ قال: نعم ، وذلك إذا تخذت القيون والمعازف وشربوا الخمور ولبسوا الحرير**).[2]

وفـــي روايـــة : (**تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول من صعق تلكم الغداة؟ فيقولون: صعق فلان وفلان**).[3]

وفـــي رواية : (**يكون في أمتي رجفة يهلك فيها عشرة آلاف ، عشرون الفاً ثلاثـــون ألفـــاً ، يجعلهـــا الله تعـــالى موعظة للمتقين، ورحمة للمؤمنين، وعذاباً للكافرين**).[4]

وفي رواية : (**إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، وإذا جار الحكام قلّ المطر، وإذا غدر بأهل الذمة ظهر العدو**).[5]

فمن علامات الساعة كثرة الزلازل والصواعق، ومن نظر في هذا العالم الذي نعيشه لا نجد يوماً من الأيام إلا وفيه زلزلة، وبعض الزلازل مدمر لمناطق كاملة، أنظـــر زلازل الجزائـــر ومديـــنة الأصنام، وانظر إلى اليمن، ومصر ، وإيران ، وافغانستان، والصين ، وامريكا وغيرها. وانظر إلى الزلزال الذي ضرب تركيا عام

---

[1] المرجع السابق :٤١٣-٤١٤.

[2] المرجع السابق :٤١٨.

[3] كنز العمال ج١٤: ٢٣٥.

[4] كنز العمال ج١٤: ٢٧٨.

[5] كنز العمال ج١١: ١٢٢.

١٩٩٩ فـــي شـــهر ٨ وكـــيف دمر قرىً بأكملها، وكان مركز هذا الزلزال القاعدة العســـكرية التي كان فيها اجتماعٌ لضباط من أمريكا و "إسرائيل" وتركيا، وقد بات هؤلاء على لهو ولعب وأشر وبطر والخمور تدار عليهم، والراقصات أمامهم وذلك بعد وجبة من التخطيط لحرب الإسلام والمسلمين في تركيا حتى قتل من أولئك سبعة وعشـــرون ضـــابطاً أمريكـــياً ومجموعة من ضباط اليهود وأكثر من خمسمائة من الأتراك فإلى جهنم وبئس المصير، وهذا الزلزال لم يستمر دقيقة واحدة بل أقل حيث قـــتل فيه آلاف مؤلفة يتراوح بين عشرة إلى ثلاثين الفاً وكان ذلك موعظة للمتقين ورحمـــة للمؤمنيـــن وعذاباً للكافرين حتى بدأ الناس في تركيا وغيرها يقولون هذا الزلـــزال بسبب ضرب الحجاب، والإسلام في تركيا، وبتمزيق القرآن وحربه عند أبناء أتاتورك لعنهم الله.

ثمّ يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن من أسباب كثرة الرواجف كثرة الفواحش فإذا كثرت الفواحش كثرت الرواجف، والزلازل والمحن، وإذا جار الحكام وابتعدوا عن الإسلام بل وحاربوه لإرضاء أسيادهم من اليهود والنصارى قلّ المطر في بلاد المســـلمين وهكذا.وتبين بعض الروايات الأخرى من الأسباب وهي اتخاذ المغنيات والمعازف وشرب الخمر، ولبس الحرير.

زوال الجبال عن أماكنها

يقول صلى الله عليه وسلم : (**أن تزول الجبال عن أماكنها**).[١]

وفي رواية : (**سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء ستنكرونها عظاماً تقولون هـــل كنا حدثنا بهذا؟ فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى، واعلموا أنـها أوائل الساعة وحـــتى قـــال: ســـوف ترون جبالاً تزول قبل حق الصيحة، وكان يقول لنا لا تقوم الســـاعة حتى يدل الحجر على اليهودي مختبئاً كان يطرده رجل مسلم فاطلع قدامه فاختبأ فيقول الحجر : يا عبدالله هذا ما تبغي**).[٢]

---

(١) مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٦.

(٢) المرجع السابق ص٣٢٦-٣٢٧.

وفي رواية : (**وحتى تزول الجبال عن مراتبها**).[1]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال من أماكنها، وحتى تروا الامر العظيم الذي لم تكونوا ترونه**).[2]

ففي هذه الروايات معجزة ربانية فأصبحنا نرى جبالاً شامخات تزول من أماكنها فتنسف من قاعها، إما للبناء ، وإما لاستخراج الرمل منها ، وإما لفتح طريق ، أو لتكون قاعدة عسكرية .

بل وأصبحنا نرى الجبال تشق شقاً، فالأنفاق تحت الجبال ، وكأنها بقرت بطونها، إما لنقل الماء، وإما لتكون طريقاً للقطارات والسيارات.

حتى يخبر الرجل شراك نعله

يقول صلى الله عليه وسلم : (**والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس، وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، وتخبره فخذه ما أحدث أهله من بعده**).[3]

وفي رواية : (**يوشك أن يخرج الرجل من بيته فتخبره عصاه وسوطه بما أحدث أهله في بيته**).[4]

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **بينا أعرابي في بعض نواحي المدينة في غنم له عدا عليه الذئب فأخذ شاة من غنمه فأدركه ا عرابي فاستنقذها منه وهجهجه فعانده الذئب يمشي ثمّ أقعى مستذفراً بذنبه يخاطبه فقال: أخذت رزقاً رزقنيه الله قال واعجباً من ذئب مقعٍ مُستذفر بذنبه يخاطبني. فقال: والله إنك لتترُكُ أعجب من ذلك. فقال وما أعجب من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخلتين بين الحرتين يحدث الناس عن نبأ ما**

---

(1) المصنف ج٨: ٦٥٧.

(2) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٧٤.

(3) سنن الترمذي حديث رقم : ٢١٠٧.

(4) الفتن لابن حماد : ٤٣٥.

قد سبق وما يكون بعد ذلك قال: فنعق الأعرابي بغنمه حتى ألجأها إلى بعض المدينة ثمّ مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب عليه بابه فلمّا صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال أين الأعرابي صاحب الغنم فقام الأعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدث الناس بما سمعت وما رأيت. فحدث الأعرابي النبي بما رأى من الذئب وسمع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك صدق آيات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج أحدكم من أهله فتخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما أحدث أهله بعده).[1]

وفي رواية : **(إنها أمارات، أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده).**[2]

فالأحاديث النبوية الشريفة تبين لنا أنه في آخر الزمان ستكلم السباع الإنس، ونلاحظ الآن عمليات التدريب لكثير من الحيوانات حتى أصبحنا نرى الفرس ترقص، والأسد الهصور يقوده رجل وهكذا.

والأعجب من ذلك أن تكلم الإنسان عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما فعل أهله.

وهذا ملاحظ الآن ، فالتلفون كعذبة السوط، النقال وغير النقال، فهو كشراك النعل- الرباط- حتى أصبح في هذا العالم الآن أجهزة تغرس في جسم الإنسان مربوطة بالأقمار الصناعية تخبر وتبين مكان وجوده ، وقبل أيام وضع سوار في يد وزير بريطاني بتهمة استغلال الوظيفة يخبر هذا الجهاز عن مكان وجود هذا الوزير.

فالهاتف باستطاعتك أن تخبر أهلك بواسطته عن أي شيء، وأنت في عملك، تسمع الهاتف، وإذا بزوجتك تخبرك بمرض ولدك ، أو والدك أو بحصول حريق أو مشكلة داخل البيت.

---

(١) مسند احمد : ١١٤٢٣.

(٢) كنز العمال ج١٤: ٢٣٥.

وهنالك تخطيط مستقبلي بأن يوضع مع كلّ مولود جهاز صغير يزرع في يده كالرقم الوطني يخبر الدولة عن مكان وجوده، وهذا سيستعمل لمحاربة المجاهدين في سبيل الله أولاً ، ثمّ بعض المجرمين ثانياً.

عدم رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم- في المنام

يقول صلى الله عليه وسلم : (**والذي نفسي بيده ليأتين على أحدكم يوم لئن يراني أحب إليه من أهله وماله**).[1]

وفي رواية : (**والذي نفس محمد بيده ! ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثمّ لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم**).[2]

فالأحاديث تشير إلى أنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ستقل رؤيته في المنام، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام حق فإن الشيطان لا يتمثل به، وعدم رؤيته يكون بسبب عدم تطبيق المرء لسنته ، وعدم شوقه إليه ، وبسبب كثرة المعاصي والذنوب.

كثرة المطر وقلة النبات

قال صلى الله عليه وسلم : (**ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ، ولا تنبت الارض شيئاً**).[3]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً عاماً، ولا تنبت الأرض شيئاً فقال أنس: قال : كنا نتحدث أنه لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء ولا تنبت الارض، وحتى أن المرأة تمر بالرجل فيأخذها فينظر إليها فيقول : لقد كان لهذه مرة رجل**).[4]

---

(1) إبن حبان ج١: ٢٦٩.
(2) كنز العمال ج١٢: ١٦٣.
(3) مختصر مسلم ك ٥٣٩.
(4) مجمع الزوائد ج٧: ٣٣٠-٣٣١.

وفــي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله، وحتى يُمطر النــاس مطــراً ولا تنبت الأرض، وحتى يكون للخمسين إمرأة القيم الواحد، وحتى تمر المرأة بالنعل فتقول لقد كان لها مرة رجل**).[١]

وفــي روايـــة : (**يأتــي علـــى الناس زمان تمطر السماء مطراً ولا تنــبت الأرض**).[٢]

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان تمطر السماء مطراً ، ولا تنبت الأرض شيئاً**).[٣]

فالأحاديث تشير إلى نزول المطر ولكن الأرض لا تنبت ، تنزع البركة منها لا تســتغل بسبب الذنوب والمعاصي، وبسبب غياب التقوى كما أخبرنا الله جل جلاله: **(ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض)**.[٤]

فالذنوب وعدم الحكم بما أنزل الله تمحق البركة وتجعل بأس الناس بينهم شديد.

ثمّ عدم الاستغفار يمنع القطر من السماء كما قال تعالى في سورة نوح: **(فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ...)**.[٥]

انتفاخ الأهلة

يقــول صلى الله عليه وسلم : (**مـــن اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة ، وأن يُرى الهلال لليلة فيقال هو ابن ليلتين**).[٦]

هذه العلامة وقفت أمامها كثيراً ولكن لم أستطع أن أجزم ما هو المقصود منها ، لكن الشطر الثاني من الحديث الشريف يبين لنا أن الناس يختلفون في الهلال، فيُرى الهــلال للــيلة فيقال هو ابن ليلتين وهذا حاصل عندنا وخاصة في شهر رمضان ،

---

[١] مجمع الزوائد ج٧: ٣٣١، وانظر كنز العمال ج١٤: ٢٤٣-٢٤٤.

[٢] المستدرك ج٤: ٥١٣.

[٣] كنز العمال ج١٤: ٢٤٣.

[٤] الأعراف : ٩٦.

[٥] نوح: ١٠-١٢.

[٦] سلسلة الأحاديث الصحيحة ج٥: ٣٦٦، وانظر المصنف ج٨: ٦٦٤.

فأصبحت السياسة هي المتحكمة ، بصومنا وعيدنا، فإذا أرادت دولة أن تحسن علاقتها بدولة أخرى تصوم معها وتفطر معها، وهذا أدى إلى حدوث شقاق عظيم بين المسلمين، وخاصة في دول الغرب فتجد المدينة الواحدة تُعّيد في ثلاثة أيام فهذه مع مصر، وأخرى مع السعودية ، وثالثة مع ا ردن ، مما جعل الناس يصابون بالإحباط ، ومما جعل الناس في حيرة ، حتى عيدُ ا ضحى أختلف فيه فَصلِّيتْ صلاة العيد في ثلاثة أيام متفرقات.

تكليم السباع

يقول صلى الله عليه وسلم : **(والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ،وتخبره فخذه بما حدث في أهله من بعده)**.[١]

وقد مر قبل قليل التعليق على هذه العلامة.

تقارب الزمان

يقول صلى الله عليه وسلم : **(فيتقارب الزمان ، وينقص العمل، ويلقى الشح، وتظهر الفتن ويكثر الهرج، قالوا: يا رسول الله أيما هو ؟ قال : القتل القتل)**.[٢]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يقترب الزمان، وتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كاحتراق الخرقة)**.[٣]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كاحتراق السعفة)**.[٤]

---

[١] المصنف ج٨: ٦٦٤، والجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤١٣.

[٢] فتح الباري ج١٤: ٥٠٤، وانظر صحيح مسلم : ٦٨٢٧.

[٣] مجمع الزوائد ج٧: ٣٣١.

[٤] الفتن لابن حماد: ٤٣٩-٤٤٠، وانظر البداية والنهاية ج١٦٩:١٠.

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، ويتقارب الزمان، وتكثر الزلازل، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج ، قال: الهرج أيما هو يا رسول الله ؟ قال: القتل القتل).**(١)

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة، أو الخوصة).**(٢)

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ، ويكون الشهر كالجمعة ، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة ، وتكون الساعة كالضرمة -الجمرة- بالنار).**(٣)

فالأحاديث الشريفة تشير إلى تقارب الزمان ، وتقارب الزمان يعني والله أعلم نزع البركة من أوقات الناس ، كما أشارت إليه روايات ، أن تكون السنة كالشهر، والشهر كالأسبوع ، والأسبوع كاليوم ، واليوم كاحتراق السعفة، وهذا ما نلاحظه الآن فنزع البركة هو الغالب الشائع ، وإذا قارنا بين حالنا وحال سلفنا لوجدنا الفرق الكبير فالإمام ابن جرير الطبري والإمام النووي وغيرهم من ألف بمعدل خمسين صفحة كلّ يوم من تاريخ ولادته إلى وفاته وهذه هي البركة بعينها في حياتهم.

أما المعنى الآخر للحديث الشريف فهو تقارب المسافات سواء أكان ذلك باستخدام الأجهزة المتطورة فباستطاعتك أن تتصل مع أقطار العالم بلحظة من اللحظات، بل باستطاعتك أن ترى من تريد أن تكلمه على الهاتف، وتعقد صفقات التجارة على الهاتف والفاكس والحاسوب وغيرها.

ثمّ تقارب الزمان بالمسافات بواسطة وسائل النقل الحديثة ، فالمسلم من الأردن كان يحتاج إلى ثلاثة أشهر حتى يصل إلى الحج ويحج ، بينما الآن بإستطاعته في

---

(١) مسند احمد حديث رقم ١٠٤٤٣.

(٢) ابن حبان ج١: ٢٩٧.

(٣) كنز العمال ج١٢: ٢٠٣.

ثلاث ساعات أن يكون في مكة المكرمة، وباستطاعة الإنسان أن يقطع آلاف الكيلومترات بساعات معلومة.

عمران بيت المقدس وخراب يثرب

قال صلى الله عليه وسلم : **(تبلغ المساكن إهاب أو يهاب، قال زهير: قلت لسهيل: وكم ذلك من المدينة ؟ قال: كذا وكذا ميلاً).**[1]

وفي رواية : **(عمران بيت المقدس، خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال.....).**[2]

فالأحاديث النبوية تشير إلى عمران بيت المقدس وخراب يثرب، فمدينة القدس آخذة بالعمران، والاتساع ، فهي ممتدة ، عالية المساكن، كثيفة السكان، حيث بدأ اليهود بعمارتها منذ عام ١٩٤٨، على قدم وساق ويركز اليهود على جعلها من أكثر مدن العالم عمراناً، حتى ينطبق عليها قوله تعالى : **(وليتبروا ما علوا تتبيرا).**[3]

وهذا كناية عن ارتفاع عمارتها ، ثمّ بعد عمران بيت المقدس خراب يثرب، حيث سيبعث لها بعث – جيش- من الشام يستبيحها ثلاثاً ثمّ يخربها ثمّ يذهب لدمار مكة ولكن الله جل جلاله يخسف بهذا الجيش بين مكة والمدينة، فلا يبقى منه أحد.

---

(١) مختصر مسلم : ٥٣٨.

(٢) المصنف ج٨: ٦٥٠، وانظر سنن أبي داوود ج٣: ١١٣.

(٣) الاسراء : ٧.

كثرة البناء في مكة

عن ابن عمرو قال : **(كيف أنتم إذا هدمتم البيت ، فلم تدعوا حجراً على حجر، قالوا: ونحن على الإسلام ؟ قال : وأنتم على الإسلام ، قال: ثم ماذا ؟ قال : ثم يبنى أحسن ما كان ، فإذا رأيت مكة قد بعجت كظائم ، ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال، فأعلم أن الأمر قد أظلك).**[١]

عن أبي ذر قال : **(فإذا رأيتم البنيان قد علا سلعاً فارمضوه).**[٢]

وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما أنه رأى بنياناً على أبي قبيس فقال : **يا مجاهد ، إذا رأيت بيوت مكة قد ظهرت أخشابها وجرى الماء في طرقها فخذ حذرك).**[٣]

وفي رواية : **(تبلغ المساكن إهاب أو يهاب قال زهير : قلت لسهيل : وكم ذلك من المدينة ؟ قال : كذا وكذا ميلاً).**[٤]

فالحديث الأول يبين لنا أن الكعبة المشرفة ستهدم وقد هدمت أكثر من مرة، ثم ستهدم على يد رجل من الحبشة أفحج ينقضها حجراً حجراً ثم يلقيها في البحر.

ثم يشير إلى أن مكة ستبعج والبعج هو الشق في الأرض، وحفرها واتساعها، وانفراج جوانبها، وهذا كناية عن الأنفاق التي حفرت داخل جبال مكة المكرمة، وهي تكظم أي تغلق في غير أوقات الحج ، فهي مستخدمة في الحج لتسهل عليهم الانتقال من منى إلى مكة، ومغلقة في غير الحج أو إذا وجدت الحاجة استخدمت.

ثم انظر إلى الإشارة النبوية الشريفة وكيف أن البناء سيعلو رؤوس الجبال ، وهاهو قد علا رؤوس جبال مكة المكرمة بل أصبح أعلى من مآذن بيت الله الحرام، وفيها إشارة إلى زيادة عدد السكان ، وعدد البيوت ، فعند ذلك فاعلم أن الامر قد حضر أي اقتربت الساعة.

---

(١) المصنف ج٨: ٦١٠.

(٢) المصنف ج٨: ٦٢٣.

(٣) الفتن : ٢٣.

(٤) مختصر مسلم : ٥٣٨.

ثم الرواية الثانية تشير إلى أن البناء سيصل إلى جبل سلع في المدينة المنورة.

ثم الرواية الأخرى بجوار بيت الله الحرام ، فعند ارتفاع البناء على الأخشاب، وعند جريان الماء في طرقها، وهذا كناية عن المجاري وعن وصول المياه إلى كلّ بيت من بيوت مكة فعند ذلك فليأخذ الإنسان حذره، لأن الأمر قد اقترب.

ثمّ تشير الرواية الأخرى إلى وصول المباني إلى إهاب وهي منطقة في المدينة المنورة، وكما نلاحظ الآن ، فالمدينة المنورة القديمة قد هدمت كلها وأدخلت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإمتد البناء إلى مسافات شاسعة داخل المدينة المنورة ومكة المكرمة.

خراب العمران وعمران الخراب

قال صلى الله عليه وسلم : **(ثلاث إذا رأيتهن فعند ذلك خراب العامر وعمارة الخراب أن يكون المعروف منكراً ، والمنكر معروفاً ، وأن يتمرس الرجل بالأمانة تمرس البعير بالشجرة).**[1]

وفي رواية ابن مسعود قال : **(يا ابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها، أن يُعمر خراب الدنيا، ويخرب عمرانها).**[2]

وفي رواية : **(إن من أشراط الساعة إخراب العامر وإعمار الخراب، وأن يكون الغزو فداءً ، وأن يتمرس الرجل بأمانته كما يتمرس البعير بالشجرة).**[3]

فالرواية الأولى تشير إلى خراب العامر وعمارة الخراب ، بل أن يعمر خراب الدنيا، ويخرب عمرانها، فنجد أن مناطق العالم التي كانت تعج بالعمران هي خرابٌ، أو هي سائرة إلى الخراب، انظر إلى العراق بلد العمران والحضارة على مدار التاريخ وكيف هي الآن في طريقها إلى الخراب بل كما ورد في الرواية الأخيرة إشارة إلى تعمد إخرابها كما نلاحظه الآن على يد الغزو الصليبي اليهودي عليها.

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٢٣-٢٢٤.

[2] كنز العمال ج١٤: ٢٢٥.

[3] كنز العمال ج١٤: ٢٣٥.

ثـــم انظـــر إلـــى أمريكا مثلاً قبل أربعة قرون كانت خراباً لا يسكنها إلا عدد محـــدود والآن نجـــد كثيراً من الناس يتمنى أن يذهب إلى هناك حيث يعتبرها بلد العمران والحضارة.

ثـــم انظـــر إلى صحراء الجزيرة العربية قبل اكتشاف البترول ، كانت خراباً لايســكنها إلا القليل ، وهاهي الآن تتحول إلى عمران بل ويتمنى كل فرد أن يذهب اليها.

وانظـــر إلـــى الدول التي كانت عامرة كمصر، والشام، والمغرب، تجد غالبية ســكانها يتمـــنّون الذهاب إلى غير بلادهم كما قال أحدهم : لو سمح للناس بالهجرة من بلادهم لما بقيت إلا الأسرة الحاكمة وهكذا.

وهـــنا ملاحظـــة وهـــي أن الأحكام الإرهابية الدكتاتورية تجبر المسلمين على الهجـــرة من بلادهم العامرة، كي يعمروا البلاد الأخرى كما مر معنا سابقاً ، فنجد أشـــهر الأطـــباء والمهندســـين والصيادلة وعلماء الحاسوب وغيرهم من المسلمين مضطهدين في بلادهم فيضطرون للهجرة إلى بلاد الكفار.

الربا

يقـــول صلى الله عليه وسلم : (**والذي نفس محمد بيده ليبيتن ناس من أمتي علـــى أشـــر وبطر، ولهو ، فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم والقينات، وشربهم الخمر، وأكلهم الربا، ولبسهم الحرير**).[١]

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان يأكلون الربا ، فمن لم يأكله أصابه من غباره**).[٢]

وفـــي روايـــة: (**يكون في آخر الزمان ديدان القراء، فمن أدرك ذلك الزمان فليـــتعوذ بـــالله من الشيطان الرجيم ، وهم الأنتنون ، ثم يظهر قلانس البرود، فلا**

[١] مسند أحمد : ٢١٧٢٥.

[٢] مسند احمد حديث رقم ٤٣٧٩.

يستحى يومئذ من الربا، المتمسك بدينه كالقابض على الجمرة، والمتمسك يومئذ بدينه أجره كأجر خمسين ، قالوا: منا أو منهم ؟ قال : بل منكم).[1]

وفي رواية : (**ليأتين على الناس زمان، لايبقى منهم أحد إلا أصابهم أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من غباره).**[2]

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا فمن لم يأكله ناله من غباره).**[3]

وفي رواية : (**إذا استحلت الخمر بالنبيذ، والربا بالبيع، والسحت بالهدية، واتجروا بالزكاة ، فعند ذلك هلاكهم، ليزدادوا إثما).**[4]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى أكل الربا، بل استحلال المحارم ، فالزنا بالقانون أصبح حلالاً ، والربا بالقانون فائدة ، والمغنيات والراقصات نجوم وكواكب ...الخ.

والرواية الأخرى تشير إلى أنه سيأتي على الناس زمان يأكلون الربا ، فمن لم يأكل الربا أصابه من غباره ونحن نعيش هذا العصر ، فالبنوك الربوية، والقروض التي يستدينها الناس من البنوك يموت قبل أن يتمكن من سدادها، ففي أمريكا مثلاً ٩٠% من الشعب الامريكي مدين للبنوك. وفي بلادنا نحن على الطريق، بل من لم يأخذ من الربا أصابه من غباره فالراتب في البنك، أموال الضمان التي تخصم من لقمة عيشنا ، تستثمر في الربا، والغناء وفنادق الرذيلة ....الخ. وقسم من رواتبنا تكون بسبب استثمار أموال الدولة في البنوك الربوية فهي من غبار الربا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الرواية التالية الإشارة إلى عدم الاستحياء من الربا، وهذا ما نلاحظه ، فإذا أراد شخص أن يعمر بيتاً ، وجدت العشرات الذين يشيرون عليه بأن يأخذ قرضاً ربوياً، فأصبح هو الأساس وعدم أخذه هو النادر فلا يستحى من الحرام.

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٥٥.

[2] سنن ابن ماجه ج٢: ٧٦٥.

[3] كنز العمال ج٤: ١١٠.

[4] كنز العمال ج١١: ٢٢٤.

والرواية ا خيرة تستحل ا مة الربا بإسم التجارة فالبنوك عبارة عن تاجر يبيع ويشـــتري ، وهي أساس الاقتصاد ولا يستطيع الشخص أن يعيش بدونها ولا الدول كذلـــك. وتشير إلى أن ا مة ستسمي السحت بالرشوة ، والحرام باسم الهدية ، فنجد شخصاً وصل إلى وظيفة فما هي إلا سنوات قليلة وإذا به يملك الملايين باسم الهدايا، و ا عطيات وإنما هي رشوة محرمة.

الردة من الجوع

عـــن أبي الجلد قال: (**ليصيبن أهل الإسلام البلاء ، والناس حولهم يرتعون، حتى إن المسلم ليرجع يهودياً أو نصرانياً من الجهد**).[١]

فالحديـــث واضـــح الدلالـــة علـــى أنه في آخر الزمان سيصيب أهل الإسلام والمســـلمون البلاء، المرض ، الجوع ، العطش، الجهل، وكل أنواع البلاء ، وذلك بســـبب بعدنا عن منهج الله ، وعدم الحكم بما أنزل الله وسرقة أموال ا مة المسلمة ووضـــعها في بنوك اليهود والنصارى، كما طالبت جمعية البر والإحسان المغربية ملك المغرب الجديد بإعادة أموال والده الذي مات وترك رصيداً يقدر بأربعين ألف ملـــيون دولار، وشـــعوبنا تمـــوت جوعاً وذلاً وقهراً. بينما الناس حولنا يرتعون، ويتـــنعمون ويعيشون في رغد الحياة، ونتيجة لهذا ا مر سيرتد بعض المسلمين عن دينهم، وسيتحولون إلى يهود ونصارى من الجهد، ولذلك نجد المؤسسات التبشيرية النصـــرانية تنشـــط فـــي بلاد المسلمين، حيث الفقر، فيعطونه لقمة الطعام باليمين والإنجيل باليسار، حتى يردوه عن دينه، وهذا كثير في واقعنا المعاصر.

عبادة الأصنام

يقـــول صـــلى الله علـــيه وسلم: (**لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخِلصة،وكانت صنماً يعبدها دوس في الجاهلية بتبالة**).[٢]

---

(١) الفتن : ٢٦.

(٢) مختصر مسلم : ٥٣٣، وانظر فتح الباري ج١٤: ٥٨٣.

وفي رواية : (لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، فقلت يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)، أن ذلك تام ، قال: إنه سيكون من ذلك ما شاء الله ، ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه ، فيرجعون إلى دين آبائهم).[1]

وفي رواية ابن عمرو قال: (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات النساء حول الأصنام).[2]

وفي رواية : (وستعبد قبائل من أمتي الأوثان، وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين).[3]

وفي رواية ابن عمرو قال: (لا تقوم الساعة حتى يتهارجون في الطرق تهارج الحمير، فيأتيهم إبليس فيصرفهم إلى عبادة الأوثان).[4]

وفي رواية : (لن تقوم الساعة على أمتي حتى تلحق قبائل منها بالمشركين، وحتى تعبد قبائل منها الأوثان).[5]

عن أبي هريرة قال: (تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا جاء نصر الله والفتح * ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجن منه أفواجاً كما دخلوا أفواجاً).[6]

وعن أبي الدرداء قال: (قلت يا رسول الله : بلغني أنك تقول ليرتدن أقوام بعد إيمانهم ، قال: أجل ولست منهم ، فتوفي أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان).[7]

وفي رواية : (تأتي نساء بني فهر يطفن بالخزرج ، تصطفق ألياتهن مشركات).[8]

وفي رواية : (ليكفرن أقوام بعد إيمانهم).[9]

---

(1) مختصر مسلم : ٥٣٣-٥٣٤.

(2) المصنف ج٨: ٦١٢.

(3) صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٥٢.

(4) المصنف ج٨: ٦٤٠.

(5) المستدرك ج٤: ٤٤٨

(6) المستدرك ج٤: ٤٩٦.

(7) دلائل النبوة : ٤٣.

(8) كنز العمال ج١٤: ٢٥٢

(9) كنز العمال ج١١: ٢٦٩.

وعن محمد بن سيرين قال: **(كنا نتحدث أنه تكون ردة شديدة ، حتى يرجع ناس من العرب يعبدون الأصنام بذي الخلصة).** [١]

من خلال هذه النصوص نجد أنه سيكون ردة ، وعودة إلى عبادة الأصنام سواء أكان ذي الخلصة أم اللات والعزى أم غيرها فتعبد الأصنام مرة أخرى عند ضعف الإيمان.

والأصنام الأخرى التي ستعبد من دون الله هي الأشخاص التي تألهت عند غفلة الشعوب كما قال تعالى : **(فاستخف قومه فأطاعوه).** [٢]

فأصبح الكثير منهم ألهة من دون الله يمنعهم من أن يعلنوها صراحة لئلا يتهموا بالجنون.

ثم من عبادة الأصنام التي نعيشها الحكم بغير ما أنزل الله ، واستيراد قوانين كافرة من فرنسا وأمريكا وغيرها، تجعل الحلال حراماً والحرام حلالاً، بل أصبح الحرام هو الأساس.

ثم يشير الحديث إلى أن قبائل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستلحق بالمشركين وهذا حصل الآن ، فقبائل تحولت إلى شيوعية ارتدت عن الإسلام ، وأخرى علمانية ، وثالثة بعثية ، ورابعة منحرفة عقائدياً ، وخامسة ماسونية ... ..الخ.

تمني الموت

قال صلى الله عليه وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانك).** [٣]

وفي رواية : **(والذي نفسي بيده ، لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدّين إلا البلاء).** [٤]

---

[١] كنز العمال ج١١: ٢٦١.

[٢] الزخرف: ٥٤.

[٣] فتح الباري ج١٤: ٥٨١.

[٤] مختصر مسلم : ٥٣٣، وانظر صحيح ابن ماجه ج٢: ٣٧٥.

وفـــي روايـــة : (**ليأتين عليكم زمان يمر الرجل بالقبر فيقول : ياليتني مكان هذا ، ما به حب لقاء الله ، ولكن شدة ما يرى من البلاء ، قيل أي شيء عند ذلك خير؟ قال: فرس شديد ، وسلاح شديد، يزول به الرجل حيث زال**).[1]

وعن حذيفة قال: (**ليأتين عليكم زمان يتمنى الرجل فيه الموت فيقتل أو يكفر، وليأتين عليكم زمان يتمنى الرجل الموت من غير فقر**).[2]

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان يتمنى الرجل ذو الشرف والمال والولد الموت مما يرى من البلاء من ولاتهم**).[3]

وفـــي روايـــة : (**يوشـــك أن يكـــون المـــوت أحب إلى العلماء من الذهبة الحمراء**).[4]

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان يأتي الرجل على القبر فيضطجع عليه فـــيقول: يـــا ليتنـــي مكـــان صاحبه، ما به حب لقاء الله ، إلا لما يرى من شدة البلاء**).[5]

وفـــي روايـــة : (**ليأتيـــن على الناس زمان الموت فيه أحب إلى أحدهم من الغسل بالماء البارد في اليوم القائظ ، ثم لا يموت**).[6]

وفـــي روايـــة : (**لا تقـــوم الساعة حتى يأتي الرجل القبر فيتمرغ عليه كما تتمرغ الدابة ، يتمنى أن يكون مكان صاحبه**).[7]

وفـــي رواية : (**ويـــل للعرب من شر قد اقترب ، يوشك أحدكم أن يسعى إلى قبر أخيه أو قبر رحمه فيقول : يا ليتني مكانك ولا أعاني ما أعاني**).[8]

---

(1) مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٢.

(2) المصنف ج٨: ٦٣٠.

(3) الفتن : ٤٥.

(4) الفتن : ٤٥.

(5) المستدرك ج٤: ٤٥٤.

(6) الفتن لابن حماد : ٤٣.

(7) الفتن لابن حماد : ٤٤.

(8) كنز العمال ج١١: ١٨٦.

فتمنـــي الموت من علامات الساعة أن يتمنى الرجل الموت فيمر الرجل بقبر أخيه أو رحمه فيتمرغ به لا بسبب الفقر بل للبلاء الذي يصيبه، ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن العمل عند ذاك فيأمرنا بالجهاد في سبيل الله حينما يقول : فرس شديد وسلاح شديد ، يتحرك معهما حيثما زال.

ثـــم يبين النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب آخر لتمني الموت،وهو شدة ما يلاقـــي الـــناس من جور الحكام فإما قتل من عارضهم أو الكفر وهو السكوت عن أعمـــالهم، فـــالمطلوب من المسلم السكوت والرضا بالكفر، والرضا بالحرام، وهي جريمة.

ثـــم أي شيء أعظم من أن يرى المسلم اليهود يسرحون ويمرحون في بلادنا يستقبلون بالاحضان ويأخذون خيراتنا، ويدمرون أخلاقنا، ويذلوننا صباح مساء، ولا يتمنى الموت، فتمني الموت يكون أهون من رؤية اليهود في بلادنا، وإذا جاهدناهم قتلنا، وإذا سكتنا ورضينا بموالاتهم كفرنا وهكذا تتكرر المأساة.

والحديث يشير صراحة إلى شدة البلاء الذي يصيب الأمة من حكامها من قتل وتعذيب ،وسلب ونهب لمقدرات الأمة كما ورد في تفسير ابن كثير رحمه الله يقول: **(هـــذا يكـــون في آخر الزمان ، ملك يجمع صامت الناس كلهم حتى إذا ظن أنه لم يترك شيئاً فتح فاه يلتمس الزيادة).**[١]

فالـــرواية تشير إلى جمع أموال الأمة على يد حكامها والناس حولهم صامتون كالشـــياطين الخرس يخافون على أرواحهم وأموالهم وكلما جمع هؤلاء الحكام شيئاً، طلبوا غيره فهم لا يشبعون من أموال أممهم، وقد ذكرت قبل مدة أجهزة الإعلام أن ملك المغرب جمع ثروة تقدر بأربعين مليار دولار ، ولكثرة الصامتة حوله تقبل يديه ورجليه ، ويصدر صكوك غفرانه لمن يشاء، ويحرم من يشاء.

ثم تبين الروايات الأخرى تمني العلماء الموت لأنه خير لهم من الذهب لكثرة ما يرون من البلاء والعذاب.

---

[١] تفسير ابن كثير ج٣: ٥٤٥.

وهــذا ما نلاحظه الآن ، فهم في السجون، وهم محاربون في كل مكان، لأنهم يقولون ربنا الله ، ثم لا يوافقون الحكام على أباطيلهم، ولا ينافقون لهم من أجل دنيا زائلة.

والرواية الأخيرة تشير إلى تمني الموت مما يعاين المسلم في آخر الزمان، من تســلط الكفر الصليبي ، والحقد اليهودي ، والسيطرة الماسونية على بلاد المسلمين، ونهــب أموالنا ، كل هذا يجعل المسلم يتمنى الموت مما يعانيه من كبت وإرهاب، وسلب لحقوقه، وحرمانه مما يستحقه.

موت الفجأة

عــن علـــي رضي الله عنه قال: **(من اقتراب الساعة ظهور البواسير وموت الفجأة)**.[1]

وفي رواية : **(من اقتراب الساعة أن يُرى الهلال قبلاً ، فيقال لليلتين ، وأن تتخذ المساجد طرقاً، وأن يظهر موت الفجأة)**.[2]

وفـــي رواية : **(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ من سبع موتات: موت الفجأة ، ومن لدغ الحية، ومن السبع، ومن الرق، ومن الغرق، ومن أن يخرّ على شيء أو يخرَّ عليه شيء، ومن القتل عند فرار الزحف)**.[3]

مــوت الفجــأة كالجلطة، وهي السكتة القلبية التي تصيب الإنسان ، فهي من علامــات الساعة ، لا تعطيه فرصة للتوبة ، وإعادة الحقوق إلى أهلها، وهي موتة آســفٍ أي غضـــبان، وهـــي بكثرة في أيامنا هذه بسبب الضغط والضيق المادي، والانحراف الخلقي، والكبت والإرهاب الذي يسلط على المسلمين، وهي موجودة في دولنا العربية ، أكثر من غيرها، وذلك بسبب وجود الديمقراطية التي تخدم الحكام، فــإذا كانت لصالحهم فمرحباً بها، وإن كانت لغير صالحهم غيروها وحاربوها كما

---

(1) التذكرة ج٢: ٨٠٧.

(2) التذكرة ج٢: ٨٣٥، وانظر المعجم الصغير ج٢: ١٢٩، مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٥.

(3) مسند أحمد : ٦٣٠٦.

حصـــل فـــي الجزائـــر وتركيا وغيرها. والله جل جلاله يقول: (**ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى**).[1]

آيات الدجال

عـــن عبدالله بن عمرو قال: **(للدجال آيات معلومات، إذا غارت العيون،ونزفت الأنهـــار، وأصـــفرّ الـــريحان، وانتقلت مذجح وهمدان من العراق فنزلت قنسرين فانتظروا الدجال غادياً أو رائحاً)**.[2]

وفـــي رواية : **(وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في الثانية فتحبس ثلثي مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله ، فلا تُقطـــر قطـــره، ويأمر الأرض فتحبس بناتها كله فلا تبنت خضراء، فلا تبقى ذات ظلـــف إلا هلكت إلا ما شاء الله قيل فما يعيش الناس في ذلك الزمان، قال: التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد، ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام)**.[3]

كثرة الهم

عـــن أبي ثعلبة قال: **(من أشراط الساعة أن تنتقص العقول و تعرب -تنكر- الأرحام ويكثر الهم)**.[4]

وفي رواية : **(من علامات البلاء وأشراط الساعة أن تغرب العقول، وتنقص الأحلام، ويكثر الهم، وترفع علامات الحق ، ويظهر الظلم)**.[5]

---

(1) طه ك ١٢٣-١٢٤.

(2) المستدرك ج٤: ٤٥٩.

(3) سنن ابن ماجه : ٤٠٦٧.

(4) الفتن : ٣٧.

(5) الفتن : ٣٩.

فالحديث الشريف يبين لنا أن من أشراط الساعة أن تنتقص العقول فتصدق كل ما يقال، وأجهزة الإعلام لها دور كبير في هذا الأمر كما قالوا اكذب ثم اكذب حتى يصدق الناس.

وسبب آخر وهو ابتعادنا عن القرآن الذي يعطينا تصورات ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، فاليهود هم اليهود ولو عقدنا معهم مليون صلح، سيبقون أشدّ الناس عداءً لنا، والصليبيون لا يزالون يقاتلوننا أبداً، فهذه التصورات أُبعدنا عنها فأصبحت عقول قسم كبير من الناس ناقصة.

وإنكار الأرحام يزداد يوماً بعد يوم ، وسببه الخلاف على أمور دنيوية فالأرحام قطعت.

وأما العنوان فهو كثرة الهم، وكثرة الهم لم يأت من فراغ بل له أسباب كثيرة، منها الإعراض عن الله تعالى ،وعدم التوكل عليه، وضعف صلتنا بالقرآن الكريم، وعدم الإيمان بالقضاء والقدر واليوم الآخر،ولذلك نجد الهموم في ازدياد ، فهذا مهموم، يريد الزواج، وهذا يريد عملاً، وثالث يريد أن يؤمن أولاده، ورابع مدين غير قادر على السداد..الخ.

الغبطة على قلة الولد

يقول صلى الله عليه وسلم : **(إنكم في زمان يغبط الرجل فيه على كثرة ماله وكثرة عياله، وسيأتي عليكم زمان يغبط الرجل فيه على قلة عياله).**[١]

وفي رواية : **(ليأتين على الناس زمان يغبطون فيه الرجل بخفة الحال كما يغبطونه اليوم بكثرة المال والولد، حتى يمرّ أحدكم بقبر أخيه فيتمعك عليه كما تتمعك الدابة في مراعها ويقول: يا ليتني مكانه ، ما به شوق إلى الله ، ولا عمل صالح قدمه إلا مما ينزل به من البلاء).**[٢]

---

(١) المعجم الكبير ج٩: ١١٣.

(٢) العجم الكبير ج١٠: ١٢، وانظر كنز العمال ج١١: ١٨٦.

وفي رواية عن أبي ذر قال: (**يوشك يا ابن أخي إن عشت إلى قريب أن ترى الرجل يغبط بخفه الحال كما يُغبط اليوم أبو العشرة الرجال، ويوشك إن عشت إلى قريب أن ترى الرجل الذي لا يعرفه السلطان ولا يدنيه ولا يكرمه يغبط كما يغبط اليوم الذي يعرفه السلطان ويدنيه، ويوشك يا ابن أخي إن عشت إلى قريب أن يمر بالجنازة في السوق فيرفع الرجل رأسه فيقول : يا ليتني على أعوادها . قال : قلت : تدري ما بهم؟ قال : على ما كان . قلت: إن ذلك بين يدي أمرٍ عظيم قال: أجل عظيم عظيم عظيم**).[1]

وفي رواية ابن مسعود: (**يأتي على الناس زمان يغبط الرجل بخفة حاله كما يغبط الرجل اليوم بالمال والولد فقيل له -أي- المال يومئذ خير؟ قال: سلاح صالح وفرس صالح، يزول معه أينما زال**).[2]

وفي رواية : (**يأتي على الناس أفضل أهل ذلك الزمان كل خفيف الحال، قيل يا رسول الله ومن خفيف الحال؟ قال: قليل العيال**).[3]

فالأحاديث النبوية الشريفة تشير إلى الغبطة على قلة العيال في آخر الزمان، كما كان الناس بالماضي يتسابقون إلى كثرة العيال، لأنهم يقاتلون معه، ويعملون معه فهو بحاجة إلى أيد عاملة ، كما أن الأمة بحاجة ماسة للجهاد، ولكثرة الشهداء ، فمن رزق الأولاد فهو في نعمة، أما الآن فالصورة معكوسة، فالغبطة تكون على قلة العيال، ومن الذي يرسخ فينا هذه المفاهيم ، إنها أجهزة الإعلام التي يسيطر عليها اليهود وأذنابهم وعملاؤهم، وعبيدهم في بلادنا، فيركزون في أذهاننا ضرورة قلة الولد ، من طريق تحديد النسل وتنظيمه ، ونتيجة لتجويع الشعوب ، فكلما جاعوا ، كلما بدأو يفكرون في تحديد النسل، وهذا مخطط مدروس ينفذ في بلادنا الإسلامية خاصة رغم ما فيها من خيرات.

---

(1) المستدرك ج٤: ٤٤٧.

(2) المستدرك ج٤: ٤٨٦.

(3) كنز العمال ج١١: ٢٢٤.

ثــم في رواية أبي ذر يعتبر أن الذي لا يعرفه السلطان خير من الذي يعرفه السـلطان، لأنه لا يأتيه من السلطان إلا النقص في الدين ، فهو يضطر للنفاق بين يديــه، والكذب ، ومسايرته في الحرام، فالذي يكون بعيداً عنه فهو في أمان ، ومن اقترب منه كان في شقاء وإن كان يتظاهر بالقرب منه.

قلة الولد

يقول صلى الله عليه وسلم : **(من أعلام الساعة أن يكون الولد غيظاً، والمطر قيظاً ، ويصدق الكاذب ،ويكذب الصادق، ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويسود كل قبـيلة منافقوها، وكل سوق فجارها، وتزخرف المحاريب وتخرب القلوب، وتلتقي النســاء بالنساء ، والرجال بالرجال، وتخرب عمران الدنيا، ويعمر خرابها، وتظهر الغيـبة، وأكل الربا وتظهر المعازف والكبر وشرب الخمر ويكثر الشرط والغمازون والهمازون).**[١]

وفـــي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيضاً والمطر قيظاً ويفيض اللــئام فيضــاً ويغـيض الكــرام غيضاً، ويجترئ الصغير على الكبير واللئيم على الكريم).**[٢]

فالأحاديث النبوية تشير إلى أن من أعلام الساعة قلة الولد ، وكلمة غاض تأتي بمعــنى نقــص، فهـــي تدل على قلة الولد كما ذكرت سابقاً بسبب الهجمة اليهودية الصــليبية علـــى عالمنا الاسلامي حتى ينقصوا أعداد المسلمين، بينما هم يشجعون النسل وقد وضعت خطط ودراسات لتطبق على العالم الإسلامي من قبل المنظمات الدولية حتى يطبقوا ما يريدون ، وبدون إثارة ضجة.

---

(١) البداية والنهاية ج١٠: ١٦٧.

(٢) مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٥.

نقص العمر والثمرات وفرح العواقر

يقول صلى الله عليه وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى يُجعل كتاب الله عاراً، ويكون الإسلام غريباً، وحتى تبدو الشحناء بين الناس، وحتى يقبض العلم ، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر،وتنقص السنون والثمرات، ويؤتمن التهماء، ويتهم الأمناء، ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ، ويكثر الهرج وهو القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تحزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغي والحسد والشح، ويهلك الناس، ويكثر الكذب، ويقل الصدق، ويُقضى بالظن، ويكثر المطر ويقل الثمر، ويغيض العلم غيظاً، ويفيض الجهل فيظاً، ويكون الولد غيضاً والشتاء قيظاً، وحتى يجهر بالفحشاء، وتزوى الأرض زيا، وتقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة).**[١]

فالحديث الشريف يشير إلى جعل القرآن عاراً والآن نُعيّر بالقرآن، وأن يكون الإسلام غريباً فهو الآن غريبٌ على الناس في عقيدته، وأخلاقه وتشريعاته، وأن يقبض العلم وذلك بقبض العلماء ، وهو يحصل الآن وبكثرة، ويهرم الزمان وتنزع منه البركة، وأن ينقص عمر البشر، ونحن نلاحظ هذا الشيء فالجلطة ، وموت الفجأة تحصد عدداً كبيراً، والأمراض الخبيثة التي تعصف بملايين البشر سنوياً ، وأن تنقص السنون والثمرات، وذلك بنزع البركة منها، وعدم إنتاج الأرض.....الخ.

أما فرح العواقر فهو منتشر في العالم الغربي وبكثرة وبسبب كثرة أولاد الزنا- اللقطاء- وعقوق الوالدين، ثم المرأة لا تتزوج فإن ارتكبت الزنا وحملت لمن تنسب هذا الولد، سيسألها في المستقبل عن أبيه، وهي لا تعرفه، ولا هو يعرف أباه، مما يجعل المرأة العاقر التي لا تلد فرحة فخورة لأنها لم تحمل ولم تلد. وكذلك من أسباب فرحها كثرة العقوق للوالدين.

---

[١] اتحاف الجماعة: ٣٦١، وانظر حجة الله : ٨٣٠.

ظهور الغيبة

كمـــا قـــال صلى الله عليه وسلم : (**من أعلام الساعة أن يكون الولد غيضاً والمطر قيظاً ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق....وتظهر الغيبة.....)**.(١)

فالغيبة ستنتشر وذلك بسبب ضعف الإيمان ، وعدم قراءة القرآن، وعدم معرفة آثارها المدمرة على المجتمع المسلم.

وانتشـــار الغيبة يكون كذلك بسبب قلة العمل، فمن لا يعمل يجد نفسه مشتغلاً بالغيبة وغيرها.

كثرة العقوق وتقديم الزوجات والأصدقاء على الوالدين

قال صلى الله عليه وسلم : (**إذا اقترب الزمان، لئن يربي الرجل جرواً خيرٌ له من أن يربي ولداً له ، ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ، ويكثر أولاد الزنا حتى إن الـــرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب، أمثلهم في ذلك الزمان المداهن)**.(٢)

وفي رواية : (**إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء منها وأطاع الرجل زوجته وعق أمه، وبرّ صديقه وجفا أباه)**.(٣)

وفـــي رواية : (**من اقتراب الساعة إثنتان وسبعون خصلة منها وعق الرجل أباه وجفا أمه، وبرّ صديقه وأطاع زوجته)**.(٤)

فالحديـــث يشـــير إلى كثرة العقوق للوالدين، فالأبناء لا يطيقون والديهم، لأن الأبناء يريدون أن يعملوا ما يحلو لهم من حلال أو حرام ، ثم ظروف الحياة القاسية التي ستمر على الناس، ستجعلهم يكثرون من العقوق، حتى إن الرجل لو ربى جرواً

---

(١) البداية والنهاية لإبن كثير ج١٠: ١٦٧.

(٢) حجة الله : ٨٣٠.

(٣) الترمذي ج٣: ٣٣٤-٣٣٥.

(٤) التذكرة ج٢: ٨٣٤.

خير له من أن يربي ولداً ، لكثرة العقوق، ونحن نلاحظ هذا من خلال تمني الكثير من الأبناء موت والديهم حتى يتبحبحوا في أموال والديهم وهكذا.

ثم لا يكون توقير لكبير ولا رحمة لصغير، ويكثر أولاد الزنا.

ثـم من علامات الساعة إطاعة الرجل زوجته على حساب والديه، وعق أمه وقرب وأكرم صديقه، وأبعد أباه عنه، فلا يكاد يجلس مع والده إلا قليلاً، أما صديقه فهو كالظل له.

الأمر للنساء

يقول صلى الله عليه وسلم : **(إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأموركم شورى بينكم ، فظهر الأرض خير من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم ، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأموركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها)**.(١)

وفي رواية : **(إن من أشراط الساعة..... وتكون المخاطبة للنساء)**.(٢)

فالحديث الشريف يحذرنا من أن يكون الأمر للنساء، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حذر حينما قال: لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة، وهي الولاية العامة، لأن العاطفة هي المتحكمة فيها، بل نجد أن كثيراً من الدول دمرت على يد امرأة إذا أطلق لها العنان، وبدأت تحكم وترسم، وكثير من البيوت حينما جعلت القوامة للنساء فيها دمرت وأصبحت في مهب الريح.

أما الحديث الآخر فهو واضح وضوح الشمس، حينما قال وتكون المخاطبة للنساء، ففي الإذاعة والتلفزيون تقدم المرأة على الرجل في المخاطبة بقولهم: سيداتي وسادتي، فالسيدة قبل السيد ، وكذلك الحال في المؤتمرات والندوات وغيرها.

كساد الأسواق وتقاربها

قال صلى الله عليه وسلم : **(إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة ، حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وحتى يخرج الرجل بماله إلى أطراف الأرض فيرجع فيقول لم أربح شيئاً)**.(٣)

---

(١) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٥٩.

(٢) إتحاف الجماعة : ٤٤٩.

(٣) المستدرك ج٤: ٤٤٦.

وفـــي رواية : (**إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يسود كلّ قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها**).[1]

وفـــي رواية : (**يوشك أن لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتظهر الفتن، ويكثر الكذب ويتقارب الزمان، وتتقارب الأسواق**).[2]

وفي رواية : (**قال أعرابي يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم : مـــا المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن أشراطها: تقارب الأســـواق ومطـــر ولا نبات، وظهور الغيبة ، وظهور أولاد الغية ، والتعظيم لرب المال، وعلو أصوات الفساق في المساجد، وظهور أهل المنكر على أهل المعروف، فمن أدرك ذلك الزمان، فليرغ بدينه، وليكن حلساً من أحلاس بيته**).[3]

وفـــي روايـــة الحســـن : (**من أشراط الساعة أن يظهر العلم، ويكثر التجار، ويقاتلون قوماً ينتعلون الشعر، وجوههم كالمجان المطرقه**).[4]

وفـــي روايـــة : (**مـــا سخط الله عزوجل على أمة إلا أغلى سعرها، وأكسد أســـواقها، وأكثر فسادها، واشتد جور سلطانها، فعند ذلك لا يزكي أغنياؤها ، ولا يعف سلطانها، ولا يصلي فقراؤها**).[5]

فمـــن علامات الساعة كساد الأسواق حتى يخرج الرجل إلى أطراف الأرض، فـــيرجع ويقول لم أربح شيئاً ، لكثرة التجار وازدحام الأسواق، وللفقر الذي يجعل الناس يحجمون عن الشراء.

ثـــم تشير الرواية الأخيرة أنه إذا غضب الله على أمة أغلى أسعارها، وأكسد أسواقها، وأكثر فسادها، وجار سلطانها على أتباعه.

---

(1) حجة الله للنبهاني : ٨٣٠.

(2) ابن حبان ج١: ٢٥٣-٢٥٤.

(3) الفتن لابن حماد : ٤٣٢-٤٣٥.

(4) المصنف لابن عبدالرزاق ج١١: ٣٧٥.

(5) كنز العمال ج٤: ١٠٣.

فشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة

يقول صلى الله عليه وسلم : (إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة، حتى تعين المرأة زوجها، وقطع الأرحام، وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور العلم).[١]

وفي رواية : (أن يتجر الرجل وأمرأته جميعاً).[٢]

وفي رواية : (من اقتراب الساعة إثنتان وسبعون خصلة..... وشاركت المرأة زوجها في التجارة، وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال).[٣]

وفي رواية : (لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف، وحتى تتخذ المساجد طرقاً ، وحتى تتجر المرأة وزوجها).[٤]

فمن علامات الساعة فشو التجارة ، وانشارها، وكثرتها ، وتزاحم أسواقها، وإتساع آفاقها، حتى يكون البيع والشراء بالهاتف، والفاكس، والحاسوب وغيرها.

ثم تركز الروايات على تجارة المرأة، وأنها ستعين زوجها على التجارة فهي التي تجلس في المحل التجاري، قد تكون محاسبة ، أو تعمل في المطعم مع زوجها، أو موظفة حتى تعين زوجها على كثرة تكاليف الحياة المعقدة، التي ساهمنا نحن فيها.

وتنص الرواية الثانية على أن الرجل يتجر وامرأته جميعاً، وأن تشاركه في التجارة.

التلاعن

عن حذيفة قال: (ما تلاعن قوم قط إلا حق عليهم القول).[٥]

---

[١] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٩.

[٢] التذكرة ج٢: ٨٢٣.

[٣] التذكرة ج٢: ٨٣٤.

[٤] مجمع الزوائد ج٧: ٢٢٩.

[٥] المصنف ج٨: ٦٢٨.

وقـــال صـــلى الله عليه وسلم : **(لا تزال الأمة على الشريعة مالم يظهر فيها ثـــلاث، مـــالم يقبض العلم منهم، ويكثر فيهم ولد الخبث، ويظهر فيهم الصقارون. قال: وما الصقارون أو الصقلاوون يا رسول الله ؟ قال: بشر يكون في آخر الزمان تحيتهم بينهم التلاعن).**[1]

وفـــي روايـــة : **(ولكـــن فمن أضللنكم من أدرك منهن شيئاً ثم استطاع أن يمـــوت فليمت أن يظهر التلاعن على المنابر، ويعطى مال الله على الكذب والبهتان وســـفك الدمـــاء بغـــير حق، وتقطع الأرحام ويصبح العبد لا يدري أضال هـــو أم مهتد).**[2]

فمـــن علامات الساعة التلاعن ، وقد حصل منذ زمن الدولة ا موية حتى أمر بلعن علي رضي الله عنه على المنابر، حتى جاء عمر بن عبدالعزيز واستبدل ذلك بقولـــه تعـــالى: **(إن الله يأمـــر بـــالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون).**[3]

وهـــناك طوائـــف ممن يدعون الإسلام و الإسلام منهم براء يتقربون إلى الله حسب زعمهم بلعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وهـــنالك بعـــض الخطباء الذين يصعدون المنابر ويهاجمون الدعاة إلى الله بل ويلعنونهم طمعاً بما عند السلطان من حطام الدنيا الزائل سواء أكان منصباً وزارياً أو سيارة أو هدية أو دراهم معدودة، بل أصبح السلطان في نظرة لايسأل عما يفعل ولا يصـــح للمسلمين أن ينتقدوه، ن هؤلاء ينصحونه سراً حتى لا يجرحوا شعوره وهذا، تلبيس ابليس عليهم.

ثـــم تكون التحية بينهم التلاعن وهذا ما نلاحظه ا ن فالشاب إذا أراد أن يسلم علـــى زمـــيله بـــادرة بقولـــه : (يا ابن الحمار كيف حالك، أو غيرها من ا لفاظ القبيحة!!!!!).

---

[1] مسند أحمد حديث رقم ١٥٠٧٥، وانظر المستدرك ج٤: ٤٤٤.

[2] المستدرك ج٤: ٤٢٣.

[3] النحل : ٩٠.

التسليم على الخاصة (المعرفة)

يقول صلى الله عليه وسلم : (إن مــن أشراط الساعة أن يسلم الرجل لا يسلم **إلا على المعرفة)**.[1]

وفــي روايــة ابــن مسعود يقول : **(لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعــرفة، وإن هــذا عرفني من بينكم فسلم علي، وحتى تتخذ المساجد طرقاً ، فلا يســجد لله فــيها، وحتى يبعث الغلام الشيخ بريداً بين الأفقين ، وحتى يبلغ التاجر بيــن الأفقيــن فلا يجد ربحاً ، وأن تغلوا النساء و الخيل، ثم ترخص فلا تغلوا إلى يوم القيامة ، وأن يتجر الرجل والمرأة جميعاً)**.[2]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف)**. [3]

وفــي رواية : **(إن بين يدي الساعة تسليم الخاصة ، وفشو التجارة ، حتى تعيــن المــرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام وشهادة الزور، وكتمان شهادة الحق وظهور القلم)**. [4]

وفــي رواية : **(مــن أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلى فيه ركعتين وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف، وأن يبرد الصبي الشيخ)**.[5]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقاً ، وحتى يسلم الرجل علــى الــرجل بالمعرفة وحتى تتجر المرأة وزوجها، وحتى تغلو الخيل والنساء ثم ترخص فلا تغلو إلى يوم القيامة)**.[6]

فالتسليم لا يكون إلا على المعرفة فمن أعرفه أسلم عليه ، ومن لا أعرفه لا أسلم عليه ، فالتسليم على الخاصة كذلك.

---

[1] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٩.

[2] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٩، وانظر المعجم الكبير للطبراني ج٩: ٣٤٢.

[3] مجمع الزوائد ج٧: ٣٢٩.

[4] سلسلة الاحاديث الصحيحة ج٢: ٢٤٦.

[5] المعجم الكبير ج٩: ٣٤٣-٣٤٤.

[6] المستدرك ج٤: ٤٤٦.

ظهور السمن

يقول صلى الله عليه وسلم : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي من بعدهم قوم يتمنون ويحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يسألوها).[1]

وفي رواية : (ثم ينشأ أقوام يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون ويفشوا فيهم السمن).[2]

وفي رواية : (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم يتمنون: يحبون السمن، ينطقعون بالشهادة قبل أن يسألوها).[3]

وعن عمران بن سليم قال: (ويل للمسمنات ، وطوبى للفقراء ، البسوا نساءكم الخفاف المنعلة، وعلموهن المشي في بيوتهن، فإنه يوشك بهن أن يخرجن إلى ذلك).[4]

وفي رواية : (ما عدّت امرأة في ربعتها بأفضل من ميضأة ونعلين، ويل للمسمنات وطوبى للفقراء، ألبسوا نساءكم الخفاف المنعلة وعلموهن المشي في بيوتهن، فإنه يوشك بهن أن يُحْوَجْنَ إلى ذلك).[5]

وفي رواية : (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، قال عمران : لا أدري أذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرنين أو ثلاثة. قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن).[6]

---

(1) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٣٣.

(2) الجامع الصحيح للترمذي ج٤: ٤٣٤.

(3) الألباني ج٢: ٣١٢.

(4) الفتن لابن حماد : ٢٨٧.

(5) الفتن لابن حماد : ٣١٤.

(6) البخاري رقم : ٢٤٥٧.

وفـــي روايـــة : (**تستمعون ويُسمع منكم، ويسمع من الذين سمعوا منكم، ثم يأتي بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن، ويشهدون قبل أن يستشهدوا**).[1]

فالأحاديـــث الشـــريفة تُشـــير إلى أفضلية القرون الثلاثة الأولى ثم سيأتي قوم يتمـــنون ويحـــبون السمن، فهم الذين يتسمنون من كثرة الأكل والشرب والراحة ، فتوضع أمامهم قصعة طعام وترفع أخرى فهم يركزون على ذلك وينتشر السمن عند الناس.

بل تشير الروايات إلى النساء وسمنهنّ حينما يقول: ويل للمسمنات أي النساء الســمينات، حيث نجد النساء جالسات، لا يقمن بأي عمل حتى داخل المنزل، فهي تعتمد على الخادمة من الفلبين أو سيرلانكا، فيسيل الماء من تحتها دون أن تتحرك، فهي كالجثة الهامدة.

ولذا نجد أن الأردن ينفق على الخادمات سنوياً مبلغ ثلاثين مليون دينار أردني.

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يقـــول صلى الله عليه وسلم : (**تقوم الساعة على شرار الناس، على قوم لا يأمـــرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتهارجون كما تهارج الحمر، أخذ رجل بيد إمرأة فخلا بها فقضى حاجته منها، ثم رجع يضحك اليهم ويضحكون إليه كرجراجة التمر الخبيث الذي لا يُطعم**).[2]

وفـــي روايـــة : (**يذهـــب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً**).[3]

وفي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته -الصالحون- من أهل الأرض فيبقى عجاج لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً**).[4]

وفـــي روايـــة : (**كـــيف بكـــم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، ويتخذها الناس ديناً ، فإذا غيرت قالوا: هذا منكر، قيل: ومتى ذلك ؟ قال:**

---

(1) كنز العمال ج١٠: ٢٠٧.

(2) المعجم الكبير ج٩: ١١٩.وانظر الفتن لابن حماد: ٤٤٠.

(3) مجمع الزوائد ج٧: ٢٨٠.

(4) مجمع الزائد ج٧: ٢٣.

إذا كــثرت أمــراؤكم، وقلت أمناؤكم، وكثرت خطباؤكم وقلت فقهاؤكم، وتفقه لغير الدين، والتمست الدنيا بعمل الآخرة).(١)

وفـــي رواية : (كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً، قالوا : وإن ذلك لكائن يا رسول الله؟ قال: نعم).(٢)

وعــن أنــس بــن مالك قال: (قيل يا رسول الله : متى نترك الأمر بالمعروف والنهـــي عن المنكر؟ قال: إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم قلنا: يا رسول الله ومــا ظهر في الأمم قبلنا. قال : الملك في صغاركم ، والفاحشة في كباركم، والعلم فـــي رُذالــتكم قــال زيد: تفسير معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم والعلم في رذالتكم إذا كان العلم في الفساق).(٣)

وفـــي روايـــة أبي ميسرة قال: (تبقى رجرجة من الناس لا يعرفون حقاً ولا ينكرون منكراً ،يتراكبون تراكب الدواب والأنعام).(٤)

يقــول فـــي رواية أخرى: (لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض فيبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً).(٥)

وفـــي روايـــة : (لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد لله فيه حاجـــة، وحتى توجد المرأة نهاراً جهاراً تنكح وسط الطريق لا ينكر ذلك أحد، ولا يغيره فيكون أمثلهم يومئذ الذي يقول : لو نحيتها عن الطريق قليلاً فذاك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم) .(٦)

---

(١) الفتن لابن حماد : ٢٥.

(٢) الفتن لابن حماد : ٣٧.

(٣) سنن ابن ماجه حديث رقم (٤٠٠٥).

(٤) المصنف ج٨: ٦٦٨.

(٥) البداية والنهاية ج١٠: ١٧٢.

(٦) المستدرك ج٤: ٤٩٥.

وفـــي رواية : (**يا أيها الناس إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها على غير ما وضـــعها الله : (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا إهتديتم)، إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب).**[١]

فالأحاديـــث تشـــير إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس، وذلك بسبب ضعف الإيمان بالله تعالى، والرعب والخوف من الحكام الظلمة الذين لا يطيقون سماع كلمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولأن الذي يأمر بالمعروف ويـــنهى عن المنكر أصولي إرهابي عند عملاء الاستعمار اليهودي الصليبي، ولأن ذلك يزعج أسيادهم.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يبين كثرة الفساد عند عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى شبههم بالحمير التي تتهارج، ينزو بعضها على بعض في الطرق ، لا تعـــرف حياءً لأنها غير مكلفة ، فيكون الإنسان أحط رتبة منها، حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيقبلها ويجامعها في الشارع العام يضحك إلى أصحابه، ويضحكون إليه، وحتى إن الذي يقول له نحها أي أبعدها عن الشارع من الآمرين بالمعروف والناهين عـــن المنكر، وهذا يدفعنا إلى الاستمرار بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنها فريضة من فرائض الله عزوجل.

كثرة المساجد

قال صلى الله عليه وسلم : (**يأتي على الناس زمان علماؤهم فتنة، وحكماؤها فتنة تكثر المساجد والقراء، لا يجدون عالماً إلا الرجل بعد الرجل).**[٢]

فالنبـــي صـــلى الله عليه وسلم يحذرنا من زمان العلماء فتنة ونحن نرى بعضا مـــنهم فهـــم يظهرون على شاشات التلفاز يحرفون الكلم عن مواضعه حتى يظهروا بصـــورة حضارية يحاولون إلباس الإسلام لكل أمر لا يفهمونه هم حتى يوفقوا بين

---

[١] مسند أبي يعلى ج١: ٩٦-٩٧.

[٢] كنز العمال ج١١: ١٩٢.

الإسلام وبين ما يظهر من أمور، فمثلاً يقولون القوامة لم لا تكون للرجل والمرأة، المرأة التي تعمل وتنفق على بيتها لم لا تكون كذلك شريكة في القوامة وهكذا.

وهذا مع العلم بوجود أعداد هائلة من العلماء المخلصين الذين يمتازون بالورع والزهد.

ثم يبين الحديث أن المساجد ستكثر والحمد لله تعالى، فالمساجد أصبحت منتشرة في بقاع الأرض جميعاً فلا تكاد منطقة في العالم إلا وفيها مسجد ثم كثر القراء الذين يقرأون القرآن ، ولكن العلماء قليلون بسبب موت العلماء وقلة الفقهاء.

رفض الإمامة بالناس

يقول صلى الله عليه وسلم : **(من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد الإمامة فلا يجدون إماماً يصلي بهم).**[1]

وفي رواية : **(يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إماماً يصلي بهم).**[2]

وفي رواية: **(إن من أشراط الساعة ، أو في شرار الخلق أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلي بهم).** [3]

وفي رواية : **(إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون من يصلي بهم).**[4]

فمن علامات الساعة أن يتدافع أهل المسجد الإمامة ، فكل واحد يدفع الآخر للإمامة، فلا يجدون إماماً، وذلك بسبب عدم حفظ كتاب الله، أو شيء من القرآن، ولو كان يسيراً، و لأن المساجد ستفرغ من الأئمة ، الذين يخافون الله فلا يداومون فيها إلا قليلاً مما يضطر الناس إلى التدافع، وهذا نلاحظه الآن فالمسجد الذي لا إمام

---

[1] التذكرة ج٢: ٨٢٤.

[2] مسند أحمد: ٩٧٢.

[3] مسند أحمد: ٢٥٨٨٧.

[4] كنز العمال ج١٤: ٢١٠-٢١١.

فيه يدفع الناس بعضهم البعض للإمامة، بل نجد بعض طلبة العلم الشرعي يبقى في بيـــته القريـــب من المسجد لا يذهب إلى المسجد حتى تقوم الصلاة، أو إن كان يوم جمعـــة حـــتى يسـمع الخطيب يقول السلام عليكم ورحمة الله، فهم يقفون ساعة لا يجدون من يصلي بهم.

عدم الخشوع في الصلاة

فعـــن عبدالله بن عمرو قال: (**يأتي على الناس زمان يجتمعون ويصلون في المساجد وليس منهم مؤمن**).[1]

وفـــي رواية عن سلمان قال: (**إن شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس، الخشوع يوشك أن تدخل مسجد الجماعة فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً**).[2]

وفي رواية : (**ألا أدلك بأول ذلك ، يرفع الخشوع حتى لا يُرى خاشعاً**).[3]

وفـــي رواية: (**فلقيت عبادة بن الصامت فقلت: ألا تسمع ما يقول أخوك أبو الـــدرداء ، فأخـــبرته بـــالذي قال أبو الدرداء ، قال : صدق أبو الدرداء، إن شئت لأحدثنك بأول علم يرفع من الناس الخشوع، يوشك أن يدخل الرجل مسجد جماعة فلا يرى فيه رجلاً خاشعاً**).[4]

فأول علم يرفع من الناس الخشوع في الصلاة، فيصلى كالآلة الصماء، يتحرك حركات لا تترك أثراً على جسده، فالصلاة في أصلها راحة كما قال صلى الله عليه وســـلم : يـــا بلال ارحنا بها. فهي راحة للمؤمن يقف بين يدي الله عزوجل ويشعر بالقـــرب والطمأنينة والراحة حينما يكلمه الله ، لكن في آخر الزمان تتغير الصورة بسبب الدنيا وجهلنا وتكالبنا عليها فلا تجد خاشعاً إلا القليل.

---

(1) المصنف ج٨: ٦١٨.

(2) سنن الدارمي ج١: ٨٧-٨٨.

(3) ابن حبان ج١: ٢٥٤.

(4) التذكرة ج٢: ٨٣٨.

إماتة الصلوات

وفـــي روايـــة : (**سيأتي على الناس زمان تمات فيه الصلوات، ويشرف فيه البنـــيان، ويكـــثر فـــيه الحلف والتلاعن، ويفشو فيه الرشا والزنا وتـــباع الآخرة بالدنيا....)**.[1]

وفـــي روايـــة : (**إنهـــا ستكون أمراء يميتون الصلاة ويخففونها إلى شرف الموتـــى، وإنها صلاة من هو شرّ من حمار، وصلاة من لا يجد بداً فمن أدرك فمن ذلك الزمان، فليصل لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سنة)**.[2]

فالحديث يشير إلى زمان تمات فيه الصلوات ، كما أخبرنا في روايات أخرى، فنســبة الذين يصلون تقل وتقل وتقل ، وخاصة في جيل الشباب بل إن النبي صلى الله علـــيه وســـلم ربط ذلك بأمراء يميتون الصلاة، فهم يرعبون من يصلي فتوضع الأجهزة الأمنية لتراقب المساجد أكثر من مراقبة حدود البلد مع أعداء الله ، ثم يُسأل مـــن يرتاد المسجد، هل صليت الفجر في جماعة، في أي مسجد تصلي، من يصلي معك، حتى يضطر ضعاف الإيمان إلى ترك الصلاة، بينما يترك الحبل على الغارب للفجـــرة والفســـقة والراقصات يفعلون ما يشاؤون ولا يسألون عن فسقهم وخيانتهم ودمارهم لبلدهم وتعاملهم مع أعداء الله.

الجلوس في المساجد للدنيا واتخاذها طرقاً

يقـــول صـــلى الله علـــيه وسلم : (**سيكون في آخر الزمان قوم يجلسون في المساجد حلقاً حلقاً، إمامهم الدنيا فلا تجالسوهم، فإنه ليس لله فيهم حاجه)**.[3]

وفي رواية : (**من اقتراب الساعة أن تتخذ المساجد طرقاً)**.[4]

---

[1] الرسول، سعيد حوى: ٣٢٣، اخرجه ابن أبي الدنيا.

[2] كنز العمال ج٦: ٥٨.

[3] سلسلة الاحاديث الصحيحة ج٣: ١٥١.

[4] المعجم الكبير ج٩: ٣٤٣،وانظر المعجم الصغير ج٢: ١٢٩.

وفـــي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة، وحتى تتخذ المســـاجد طـــرقاً، فلا يسجد لله فيها، وحتى يبعث الغلام الشيخ بريداً بين الأفقين، وحتى يبلغ التاجر بين الأفقين فلا يجد ربحاً**).[1]

وفـــي روايـــة عن حذيفة قال: (**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة أشراط قيل: وما أشراطها؟ قال: علو أهل الفسق في المساجد، وظهور أهل المنكر على أهل المعروف**).[2]

وفي رواية : (**سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجه**).[3]

فالأحاديـــث تشير إلى اتخاذ المساجد حلقاً للدنيا، فالإمام والرائد والدافع للجلوس فـــي المســـجد هـــو الدنيا، وحتى تتخذ بيوت الله طرقاً يمر من وسطها إلى بيته، بل الأعظـــم مـــن ذلك إتخاذ المساجد مراكز سياحية تدخلها النساء الكاشفات العاريات، بحجة إعتبارها مركزاً أثرياً داخل البلد ، ودون حجاب أو التزام بأدب أو خلق.

بـــل إن من أشراطها علو أهل الفسق في المساجد ، وهذا ما نلاحظه الآن فكم من انسان عُيّن فيها ولا دين عنده، بل قلبه ميت، وكم من إنسان عنده حرارة لخدمة الإســـلام والمســـلمين يمـــنع مـــن التعيين في المساجد، مما يجعل بعضاً من الأئمة يتجسس على المصلين عنده، ويبعث بالتقارير إلى الاجهزة الامنية.

أئمة يصلون الصلاة لغير وقتها

قـــال صـــلى الله علـــيه وسلم : (**لعلكم ستدركون أقواماً يصلون الصلاة لغير وقـــتها، فـــإذا أدركتموهم فصلوا في بيوتكم للوقت الذي تعرفونه، ثم صلوا معهم واجعلوها سبحه**).[4]

---

[1] كنز العمال ج١٤: ٢٤٦.

[2] التذكرة ج٢: ٨٠٥.

[3] ابن حبان ج١: ٢٦٧.

[4] تهذيب الخصائص النبوية : ٣١٣.

وفي رواية : (**سيكون أمراء تشغلهم أشياء يؤخرون الصلاة عن وقتها فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً).**[1]

وهذا موجود الآن وخاصة الرواية الأخرى حيث تجد أن المصلين في المسجد لا يستطيعون أحياناً الصلاة في المسجد جماعة حتى يحضر مسؤول من المسؤولين يريد أن يصلي أمام أجهزة الإعلام فهم في الغالب لا يصلون ، وإذا صلوا أخروا الصلاة عن موعدها.

ترك تحية المسجد

يقول صلى الله عليه وسلم : (**إنّ من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لايصلي فيه ركعتين).**[2]

وفي رواية : (**إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل في طول المسجد وعرضه لا يصلي فيه ركعتين، وأن لا يسلم إلا على من يعرف، وأن يبرد الصبي الشيخ).**[3]

فمن الأشراط أن يمر الرجل داخل المسجد ولا يصلي تحية المسجد وهي سنة من السنن التي أمرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك بسبب ضعف الإيمان وعدم الإهتمام ببيوت الله تعالى ورفع هيبة المسجد من قلب الداخل إلى المسجد.

بقاء حثالة من الناس

وعن أبي بكرٍ الصديق قال: **(يقبض الصالحون الأول فالأول، حتى يبقى من الناس حثالة كحثالة التمر أو الشعير، لا يبالي الله بهم).**[4]

وفي رواية : (**ستغربلون حتى تصيروا في حثالة في قوم قد مرجت عهودهم، وخربت أماناتهم، قالوا: كيف بنا يا رسول الله ؟ قال: تعملون ما**

---

[1] تهذيب الخصائص النبوية : ٣١٣.

[2] سلسلة الاحاديث الصحيحة ج٢: ٢٤٩.

[3] المعجم الكبير ج٩: ٣٤٣.

[4] كنز العمال ج١١: ٢٦٣.

تعـــرفون، وتتركون ما تنكرون، وتقولون أحد أحد انصرنا ممن ظلمنا، وأكفنا من بغى علينا).[1]

فالاحاديـــث تشـــير إلى أنه في آخر الزمان سيقبض الله الصالحون، ويتعجل بالأخـــيار، حتى لا يبقى من الناس إلا الحثالة، والتي من صفاتهم لا يراعون عهداً ولا يؤدون أمانة.

هجرة خيار أهل العراق إلى الشام وشرار أهل الشام إلى العراق

عن أبي أمامة قال: **(لا تقوم الساعة حتى يتحول شرار أهل الشام إلى العراق، وخيار أهل العراق إلى الشام).**[2]

وفـــي روايـــة : **(لا تقـــوم الساعة حتى يتحول خيار أهل العراق إلى الشام، ويـــتحول شـــرار أهـــل الشام إلى العراق. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالشام).**[3]

فالأحاديث النبوية الشريفة تشير إلى أمر قد انطبق في عصرنا الحاضر وبشكل جلـــي، فشرار أهل الشام هاجروا إلى العراق وعلى رأسهم رأس الفتنة مشيل عفلق الـــذي دمـــر الإســـلام والمسلمين في سوريا والعراق، والذي تظاهر بالإسلام، وقد أخبرنـــي صـــديق لي كان يعمل في وزارة الأوقاف العراقية بأن مشيل عفلق كان يجمع التبرعات لبناء الكنائس في العراق قبل موته بثلاثة أيام، ثم هو زار الفاتيكان وجلـــس مع البابا، وضرب البابا على ظهره وقال له: **لقد فعلت لنا في الشرق مالم تستطع جيوشنا أن تفعله).**

هـــذا وقد هاجر عدد كبير من البعثيين من الشام إلى العراق. أما خيار أهل العراق فمـــع الحصـــار وجدنـــا خيار أهل العراق قد هاجروا إلى بلاد الشام مدرسين في الجامعات والمعاهد وغيرها.

---

[1] كنز العمال ج١١: ٢٦٣.

[2] المصنف ج٨: ٧٠١.

[3] مسند احمد : ٢١١٢٥.

عدم استعمال الخيل

قال صلى الله عليه وسلم : (**وتكون الفرس بالدريهمات ، قالوا: يا رسول الله وما يرخص الفرس؟ قال: لا تركب لحرب أبداً....**).[1]

فالنبـــي صلى الله عليه وسلم يشير إلى عدم الاهتمام بالخيل في آخر الزمان، وذلك لعدم الحاجة لاستعمالها وخاصة في الجهاد، إذ الجهاد سيكون معطلاً من ناحية ، ومن ناحية أخرى لوجود الأسلحة المتطورة التي ستحل محل الخيل في القتال.

الذهول عن ذكر الدجال

قـــال صلى الله عليه وسلم : (**لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ، وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر**).[2]

وعـــن راشـــد بن سعد قال: (**لما فتحت أصطخر نادى منادٍ ألا إن الدجال قد خـــرج. قـــال: فلقـــيهم الصعب بن جثامة قال: فقال: لولا ما تقولون لأخبرتكم أني ســـمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر**).[3]

وفي رواية : (**يخرج الدجال في خفة من الدين وإدبار من العلم**).[4]

فالدجـــال نادراً ما يذكر على المنابر الآن، بل نجد الكثير من الناس من يعتبر الدجـــال خـــرافة رغم وجود الأحاديث الكثيرة الصحيحة التي وصفته بشكل دقيق، وعن مكان وجوده وخروجه، وإفساده في الأرض.

ثـــم ذكرت الأحاديث أنه سيخرج في خفة من الدين- أي قلة الدين وبعد الناس عن الإسلام- وذهاب العلم بموت العلماء، وقبضه ، فعند ذلك سيخرج الدجال.

---

(1) سنن ابن ماجه : ٤٠٦٧.

(2) مجمع الزوائد ج٧: ٣٣٥.

(3) مسند أحمد : ١٦٠٧٣.

(4) كنز العمال ج١٤: ٣٢٥.

لا يزداد الأمر إلا شدة

قال صلى الله عليه وسلم : **(لن يزداد الزمان إلا شدة ولا يزداد الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس)**.[1]

وهذا مأخوذ من حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: **(لا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم)**، فالساعة لا تقوم إلا على شرار الناس وذلك بعد قبض أرواح الموحدين، ولكن لا بدّ وأن تكون هنالك إضاءات بين فترة وأخرى بنصر الإسلام والمسلمين، فمثلاً زمن عمر بن عبدالعزيز كان من أفضل ما مرّ على الأمة المسلمة ، وكذلك زمن السلطان محمود الغزنوي ومحمد الفاتح وغيرهم، ونحن ننتظر بإذن الله نصر الإسلام والمسلمين.

البصرة

وعنه صلى الله عليه وسلم قال: **(يا أنس إن الناس يمصرون أمصاراً وإن مصراً منها يقال لها البصرة أو البصيرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها، وكلأها وسوقها، وباب أمرائها،وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير)**.[2]

وقد خربت مدينة البصرة من السماء بالقذائف من إيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية ، ومن الصليبين واليهود سنة ١٩٩٠ لفترة طويلة، حيث القنابل تتساقط عليها من السماء فتنفجر فتحدث خسفاً ورجفاً فيها حيث دمر قسم كبير منها.

وقد يحدث في المستقبل أمر آخر أشدّ مما مرّ فيها حتى يمسخ قوم فيها قردة وخنازير، بل قبل الحرب العراقية الإيرانية كان في البصرة بيوت الدعارة، والخمر والميسر منتشر وأقوام ليس لهم من هدف إلا الجنس والخمر، فأصبحت أخلاقهم أخلاق القردة والخنازير فليس هدفهم إلا المال والمتعة الحرام.

---

(١) المستدرك ج٤: ٤٤٢.

(٢) التذكرة ج٢: ٨٤٦، سنن أبي داوود ج٣: ١١٧.

التحدث بحديث لم يسمع من قبل

يقول عليه الصلاة والسلام : (**فـــي آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم مالم تسمعو أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم**).(١)

ونحن نسمع بعضاً من ذلك ، فهذا خادم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأمره بإبلاغ الناس بكذا وكذا، ومن لم يكتب الورقة ويصورها تحل عليه مصيبة، وهي خرافة.

وهذا يدعي علم الغيب، وهذا يقول سيحصل كذا....، وآخر يقول ستقوم القيامة عام كذا...الخ.

إتخاذ الصغير للكبير مراسلاً

يقــول صــلى الله علــيه وســلم : (**لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة،وحــتى تتخذ المساجد طرقاً، فلا يسجد لله فيها، وحتى يبعث الغلام الشيخ بريداً بين الأفقين**).(٢)

فالحديــث الشــريف يبين لنا أن الصغير – الغلام–سيستخدم الكبير كمراسل، وهــذا ما نلاحظه الآن فنجد أن صغار الموظفين يبعثون ذا الشيبة إلى مكان بعيد، احضر لي كذا، اعمل كذا، بل نجد البعض وخاصة المتنفذين من يستعبده، ويستغله لعمل في بيته ومزرعته.

رفع الألفة من بين الناس والتناكر بينهم

قال صلى الله عليه وسلم : (**إن أول ما يرفع من الناس الألفة**).(٣)

وفــي رواية : (**لا تقوم الساعة حتى تناكر القلوب وتختلف الأقاويل،ويختلف الإخوان من الأب والأم في الدين**).(٤)

---

(١) ابن حبان ج١: ٢٦٩.

(٢) اتحاف الجماعة ٣٦٣، وانظر المعجم الكبير ج٩: ٣٤٣.

(٣) الأدب المفرد للبخاري: ١١٨.

(٤) كنز العمال ج١٤: ٢٤٩.

فمــن علامـــات الســـاعة رفع ا لفة من القلوب، وتناكر القلوب، حتى يختلف ا خوة من أب وأم ، فهذا بعثي، وذاك شيوعي، وآخر مسلم، ورابع ماسوني، ومن نفس العائلة. ورفع ا لفة يكون بسبب التكالب على الدنيا، والبعد عن ا خرة، وعدم العلم والعمل والتقوى.

تشبب المشيخة

(المراهقة المتأخرة عند الرجال والنساء)

يقول صلى الله عليه وسلم : (**سيكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الطير، لا يريحون رائحة الجنة**).[١]

وفي رواية : (**يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام، لايريحون رائحة الجنة**).[٢]

وقــال مجــاهد : (**يكون في آخر الزمان قوم يصبغون بالسواد لا ينظر الله اليهم أو قال : لا خلاق لهم**).[٣]

فا حاديـــث تشير إلى أنه في آخر الزمان سينتشر الصبغ والخضاب بالسواد حتى يتشبب الكبار من الرجال والنساء، ويظهروا وكأنهم في ريعان الشباب، وحتى يكون في ذلك خديعة للناس فالرجل يظهر وكأنه في مقتبل العمر، والمرأة وكأنها في ريعان الصبا، وهذا هو الخديعة بعينها.

ثــم نجــد أن البعض من الرجال والنساء من يصاب بفترة المراهقة المتأخرة والتـــي تبدأ بعد ا ربعين، فالرجل يحلق اللحية والشارب، ويصبغ الشعر بالسواد، والمرأة تصبغ شعرها، وتتبختر في مشيتها، وتلبس ملابس فاضحة حتى تبدو وكأنها عــروس شابة، وإنما في الواقع هي عجوز، وتكون حركاتهم حركات صبيانية ، لا يتورعون عن قبيح.

---

(١) المعجم الكبير ج١١: ٤٤٢-٤٤٣.

(٢) أبو داوود رقم ٤٢١٢، وسنن النسائي : ٤٩٨٨.

(٣) المصنف لإبن عبدالرزاق ج١١: ١٥٥.

قص اللحية

يقول صلى الله عليه وسلم : (**وقص اللحية**).[1]

فالنبـــي صلى الله عليه وسلم اعتبر اللحية من سنن الفطرة ، وما من نبي إلا وأمر أمته بإعفائها، ولكن وفي آخر الزمان أصبحت اللحية مستغربة، بل ومحاربة، بل جريمة تؤدي بصاحبها إلى السجن والمضايقات، فالجيوش الإسلامية في الغالب تحرم على الرجال إعفاء اللحية، وإن تم ذلك فصاحبها مشبوه، ويرمج من الجيش، لأنه يعتبر خطراً على أمن الدولة كما يزعمون، على العكس من أبناء صهيون الذين يشـــجعون التديـــن ، فلا يتدخلون بذلك، وكذلك الحال عند السيخ، والهندوس فالذي يطلـــق لحيته دليل على حبه لوطنه ودينه، أما عندنا فالعكس هو المطلوب لإرضاء أبناء صهيون.

كثرة الطلاق

قـــال صـــلى الله عليه وسلم : (**إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث ســـراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا ، فيقول: ما صنعت شيئاً . قال : ثم يجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبيـــن امـــرأته. قـــال: فيدنـــيه منه ويقول : نعم أنت، قال الأعمش: أراه قـــال: فيلتزمه**).[2]

وفي رواية : (**من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة وأضاعوا الأمانـــة واســـتحلوا الكـــبائر، وأكلوا الربا ، وأكلوا الرشا، وشيدوا البناء، واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا، واتخذوا القرآن مزامير، واتخذوا جلود السباع صفافاً، والمســـاجد طـــرقاً والحرير لباساً ، وأكثروا الجور، وفشا الزنا، وتهاونوا بالطلاق وأئتمن الخائن وخون الأمين....**).[3]

---

[1] الرسول ،سعيد حوى: ٣٢٢، أخرجه عن ابن عساكر.

[2] مختصر مسلم : ٥٢٩.

[3] حجة الله : ٨٣٣.

وفـــي رواية ابن مسعود قال: (**قلت يا رسول الله هل للساعة من علم تعرف بـــه ، قـــال: نعم يا أبن مسعود... قال: يأتي على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقها فتقيم على طلاقها، فهما زانيان ما أقاما).**[1]

وفي رواية : (**وكثر الطلاق).**[2]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يحذرنا من التهاون في الطلاق، لأنه من علامات الساعة، والأعظم من ذلك أن يطلق الرجل زوجته ثلاثاً أي بائناً بينونة كبرى لاتحل لـــه مطلقاً حتى تنكح زوجاً غيره،ومع ذلك فهو يقيم معها، وهي معه بالحرام، فهما زانيان ما أقاما، وقد يأتي منهما أبناء فهم أبناء زنا.ولأجهزة الإعلام دور عظيم في كثرة الطلاق، وتهوين أمره، ولذلك في الأردن وحدها وخلال العام الماضي بلغ عدد حالات الطلاق ٨٢٤١حالة.(*)

إعتبار الإيمان قولاً باللسان فقط

عـــن حذيفة قال : (**إني لأعلم أهل دينين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في النار، قوم يقولون إن كان أولنا ضلالاً ما بال خمس صلوات في اليوم والليلة ، إنمـــا هـــي صلاتان، العصر والفجر، وقوم يقولون إنما الإيمان كلام وإن زنى وإن قتل).**[3]

وقـــد حصـــل هذا في بعض الأقطار الإسلامية ، فكانوا لا يصلون إلا العصر والفجـــر، وســـقطت بقية الصلوات عنهم، بل إن مسيلمة الكذاب قد أسقط قسماً من الصـــلاة عـــن قومـــه. ثم انظر إلى صلاة الجمعة فبعض من ينتسبون إلى الإسلام يقولون لا تصل الجمعة إلا بوجود إمام للمسلمين أي خليفة ، فإن لم يكن خليفة فلا صلاة جمعة على المسلمين.

---

[1] مجمع الزوائد ، ابن حجر ج٧: ٣٢٣.

[2] انظر التذكرة ج٢: ٨٣٤.

(*) الكتاب الاحصائي السنوي، ٢٤.

[3] الحاكم ج٤: ٤١٩.

ثم إن هؤلاء القوم يقولون الإيمان كلام فقط أي لا حاجة للعمل، فالإيمان بالقلب وعــند التطبيق العملي لا حاجة لنا بالعمل، بل هؤلاء يعتقدون أنهم سيدخلون الجنة قبل من يعمل وهم زناة وقتلة ومنحرفون أخلاقياً.

كثرة القول وقلة العمل

يقــول صلى الله عليه وسلم : (**من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار وتوضع الأخــيار، ويفــتح القــول ، ويحــبس العمل، ويقرأ في القوم المثناة ليس فيه أحد ينكرها، قيل: وما المثناة؟ قال: ما كتب سوى كتاب الله**).[١]

وفــي روايــة : (**يوشــك أن يظهــر العلم، ويُخزن العمل، ويتواصل الناس بألســنتهم ويتباعدون بقلوبهم، فإذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم**).[٢]

فمن علامات الساعة قلة العمل، وكثرة القول، أو بمعنى آخر كثرة المنظرين ، فنجد العشرات بل المئات ينظرون في المسألة الواحدة ، ولكن عند العمل كالمنافقين لا يقومون إلى الصلاة إلا وهم كسالى، وهذا موجود في زماننا هذا ، حتى إن بعض الدعاة تحولوا من عاملين لله تعالى إلى منظرين، وهذه آفة من الآفات المهلكة.

ثم يبين الحديث الشريف أن الناس يتجهون إلى القصص والأفلام والمسلسلات أكثر مما يتجهون إلى القرآن، وهذا ملاحظ الآن فالرجل والمرأة والصغير والكبير يقضــون جُلّ أوقاتهم على شاشات التلفاز، ويقضون من الوقت على الرياضة أكثر مما يقضون من الوقت على قراءة القرآن.

الهجرة من البادية والريف إلى الحضر والمدن

يقول صلى الله عليه وسلم : (**لن تنفكوا بخير ما استغنى أهل بدوكم عن أهل حضركم، قال: ولتسوقنهم السنين والسنات حتى يكونوا معكم في الديار، ولا تمنعوا**

---

[١] كنز العمال ج١٤: ٢٤٢.
[٢] كنز العمال ج١٠: ٢١٠.

ـــنهم لكثرة من يسير عليكم منهم، قال: يقولون :طال ما جعنا وشبعتم، وطال ما شقينا ونعمتم فواسونا اليوم.....).[1]

فالحديـــث الشـــريف يشير إلى هجرة أهل البادية والريف إلى المدينة، بسبب السنين والسنات، فالعمل داخل المدينة ، والخدمات تكون في المدن في الغالب، لأن بلادنـــا غالباً لا تخطيط فيها إلا بما يخدم الإستعمار، وهذا ما جعل الاكتظاظ الهائل فـــي المـــدن، مع هجرة كبيرة من الريف والبادية إلى المدينة، وذلك بسبب سهولة العيش، وكثرة العمل فيها.

قلة الأرض حول المسجد الأقصى للمسلمين

عـــن أبـــي ذر رضي الله عنه قال: **(تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم أيهمـــا أفضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسجد بيت المقدس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربـــع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً ، أو قال خير من الدنيا وما فيها)**.[2]

فالنبـــي صـــلى الله عليه وسلم يشير إلى قلة الأرض حول المسجد الأقصى، فنتيجة لكثرة الناس، ولمصادرة الأراضي التي تعود للمسلمين من قبل اليهود ، وبناء المستعمرات حول بيت المقدس، وتهجيرهم من أرضهم ووضع اليهود أيديهم عليها، وبـــيع بعض خونة المسلمين الأرض التي حول بيت المقدس لليهود، عند ذلك تكون الأرض العـــائدة للمســـلمين قلـــيلة، فمربط الفرس من الأرض التي يُرى منها بيت المقدس خير من الدنيا وما فيها.

ونحـــن الآن نـــرى هجمـــة يهوديـــة على شراء الأراضي التي تعود ملكيتها للمسلمون شرقي النهر، وغربيه ، من قبل اليهود، حيث الأموال الهائلة عندهم، بينما

---

(١) المستدرك ج٤: ٥٠٧.

(٢) المستدرك ج٤: ٥٠٩.

المسلمون يعيشون تحت وطأة الفقر والبطالة مما يضطر البعض منهم لبيعها لليهود بثمن بخس، حتى يستطيع أن يعيش، ونحن نجد كذلك الكثير من العملاء، والسماسرة الذين يشترون هذه ا رض بوكالات لا تقبل النقض لليهود.

أن يعير الرجل ببلائه

قـال صـلى الله عليه وسلم : **(ستكون فتن في أمتي حتى يفارق الرجل فيها أباه، وأخاه، حتى يعير الرجل ببلائه كما تعير الزانية بزناها).**(١)

فالمسـلم يعـير ببلائه، ويعير بصلاته، وبإيمانه، وبإخلاصه في عمله، نهم يعتـبرون الـذي يغش في عمله ذكي، ومن يتقن فن النفاق ذكي، ومن يتقن سرقة أموال ا مة ذكي ومن يتقن الخيانة والعمالة والتجسس لليهود دبلوماسي.

أما من كان صاحب دين وخلق وأمانة وإخلاص فهذا علىَ البركة، وهو بسيط لا يعرف أن يتصرف....الخ.

قلة الكسب الحلال

قـال صلى الله عليه وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثاً: درهماً من حلال، وعلماً مستفاداً، وأخاً في الله عزوجل).**(٢)

وفـي رواية : **(يأتي على الناس زمان لا يسلمُ لذي دين دينه إلا من فر من شـاهق إلـى شـاهق أو من جحر إلى جحر كالثعلب يفر بأشباله، وذلك في آخر الـزمان إذا لـم تنل المعيشة إلا بمعصية الله فإذا كان كذلك حلت الغربة، يكون في ذلـك الزمان هلاك الرجل على يدي أبويه إذا كان له أبوان وإلا فعلى يدي زوجته وولـده وإلا فعلـى يدي ا قارب والجيران يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفوه ما لا يطيق حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها).**(٣)

---

(١) الفتن لابن حماد: ١٦.

(٢) حجة الله على العالمين: ٨٣١، وانظر كنز العمال ج١٤: ٢٤٩.

(٣) حجة الله على العالمين : ٨٣٢.

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام**).[1]

وفي رواية : (**ليأتين زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أو بحرام**).[2]

وفي رواية : (**والذي بعثني بالحق لتكونن بعدي فترة في أمتي يبتغي فيها المال من غير حله، وتسفك فيها الدماء، ويستبدل فيها الشعر من القرآن**).[3]

وفي رواية : (**قل ما يوجد في أمتي في آخر الزمان درهم حلال وأخ يوثق به**).[4]

وفي رواية: (**سيأتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء أعزّ من ثلاثة: درهم حلال أو أخ يستأنس به، أو سنة يعمل بها**).[5]

وفي رواية : (**يأتي على الناس زمان لا يبالي الرجل من أين أصاب المال من حلال أو حرام**).[6]

ففي آخر الزمان سيقل الكسب الحلال، وينتشر الحرام، فالحرام هو الغالب الشائع وخاصة في المطعم والمشرب والمسكن والملبس.

فالمعيشة لا تنال إلا بمعصية الله عزوجل ، فمن خان الله ورسوله ، سهلت له سبل العيش، ومن تعامل مع اليهود والصليبين سهلت له سبل العيش، ومن تجسس على المسلمين وشككهم في دينهم وأخلاقهم رقي في وظيفته وإن كان لا يعرف شيئاً، ومن كان منافقاً مسخراً اللسان للمدح والثناء للبشر يُسر له الرزق، فيكون هلاك الرجل على يد أبويه وزوجته وأولاده وكم من أب أو أم أو زوجة طالبوه بالتخلي عن دينه من أجل عرض الدنيا الزائل، وحتى يترقى في مراتب الدنيا الهابطة، وحتى يتحول من عبدٍ لله إلى عبدٍ للشيطان وعبد للبشر، فعند رفضه لذلك تضيق

---

(1) صحيح البخاري رقم : ٢٠٨٣.

(2) ابن حبان ج١: ٢٥٦.

(3) اتحاف الجماعة ج١: ٤٤٤.

(4) كنز العمال ج٤: ٤.

(5) كنز العمال ج١١: ١٢٦.

(6) كنز العمال ج١١: ١٣٢.

عليه الدنيا، يفصل من عمله، لا يوظف إلا بحسن سلوك، لا يرفع لأنه لم يتحول إلى جاســوس على دينه فعند ذلك تضيق الدنيا عليه ، ولكن ضيق الدنيا لا يعدل لحظة من لحظات عذاب الله للمتخلين عن دينه يوم القيامة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

ثــم بيــن الحديث الآخر بأنه سيأتي على الأمة يوم لا يبالي أحدنا أكسب من حــلال أم حــرام، فأصبح لدى الناس قاعدة أن الحرام ما لا تصل إليه يدك أما إن وصــلت إلــيه يــدك فهــو حلال، وهذا تحريف لدين الإسلام الذي بين لنا الحلال والحــرام، وفي هذا دليل على الضنك الذي سيصيب الناس مما يجعلهم يلجئون إلى الحرام وبأي وسيلة من الوسائل.

ثــم انظر إلى الرواية الأخرى كيف أن الناس سيبتغون المال من غير حله بل سيحصلون عليه من الحرام، وقرنه بسفك الدماء واستبدال الشعر بالقرآن ، فالشعر تعقد له الأمسيات والمهرجانات ، والمؤتمرات والذي يتحول إلى نفاق حتى يحصل الشاعر على مبلغ زهيد من المال، فأصبح شعر المدح تسولاً بطريقة عصرية.

فالدرهم الحلال سيكون عزيزاً قليلاً نادراً في آخر الزمان، وذلك بسبب إنتشار الحرام، والربا، والزنا، والرشوة ، ......الخ.

إبل للشياطين وبيوت للشياطين بين يدي الساعة

قــال صلى الله عليه وسلم: (**تكون إبل للشياطين، وبيوت للشياطين فأما إبل الشــياطين فقــد رأيتها يخرج أحدكم بجنبات معه قد أسمنها ، فلا يعلو بعيراً فيها، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله، وأما بيوت الشياطين فلم أرها**).[١]

فالنبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى التباهي بالإبل وهي أعز أموال العرب، فهــي إبــل ســمينه غير مستغلة الهدف منها التباهي، وفي هذا الحديث إشارة إلى

[١] سنن أبي داوود رقم: ٢٥٢٨.

التباهي بالسيارات والبيوت التي ستكون، فالناس يتباهون بنوعها وسعرها، وقد يكون في البيت الواحد أكثر من سيارة لا يستغل بعضها.

أما بيوت الشياطين فحدث ولا حرج، فالقصور الفارهة الواسعة التي لا يسكنها إلا القليل وتكلف الملايين من الدنانير، فغالب الغرف غير مسكونة إلا بالشياطين فهي بيوت للشياطين لأن هذه البيوت كثيرٌ منها لا يذكر اسم الله عزوجل فهي خاوية مع وجود أشخاص فيها والله أعلم.

شتم أبي بكر وعمر

يقول صلى الله عليه وسلم : (**إنه سيكون بعدي أقوام يقال لهم الرافضة، فإن أدركتهم فاقتلهم ، فإنهم مشركون. قال علي: سيكون بعدنا أقوام ينتحلون مودتنا، يكونون علينا مارقة، وآية ذلك أنهم يسبون أبا بكر وعمر**).[1]

وفي رواية عن علي قال: (**يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة يعرفون به ، ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر، أينما أدركتموهم فاقتلوهم ، فإنهم مشركون**).[2]

فالحديث منطبق تماماً الان ، فهاهم بعض من ينتسبون للإسلام والمسلمين يتقربون إلى الله بشتم الإمامين أبي بكر وعمر، وعلى المنابر، وفي المحاضرات ويعتبرونهما طاغوتين من الطواغيت بحجة التقرب إلى أهل البيت وهم أبعد الناس عن حبهم، وإنما بغضهم مبني على حقدهم على الإسلام والمسلمين بسبب دمار دول هؤلاء القوم.

المشقة في اخراج الزكاة

يقول الرسول صلى اللة علية وسلم : (**يوشك أن يأتي على الناس زمان يشق على الرجل أن يخرج منة زكاة مالة**).[3]

---

(١) كنز العمال ج١١: ٣٢٤.

(٢) كنز العمال ج١١: ٣٢٥.

(٣) كنز العمال ج٦: ٣١١.

فهذا الحديث يشير إلى مشقة إخراج الزكاة سواء أكان ذلك نتيجة لعدم معرفة الفقير من غيره ، فالغني يطلب الزكاة قبل الفقير، أم لأن الزكاة ستكون عزيزة على الشخص فيقول له إبليس كيف تخرج زكاة مالك وعندك عيال أنت أكثر حاجة إليها، وقد تكون المشقة نتيجة لما يلاقيه مخرجها من عنت من قبل الحكومات التي تحاول أن تمنع أي نشاط إسلامي في هذا المجال .

عدم الحج

يقول صلى اللة علية وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى لا يحج بالبيت)**.[١]

وهــذا سيكون بعد يأجوج و مأجوج ، و بعد إرسال الريح الطيبة التي تقبض أرواح الموحديــن فــلا تقوم الساعة إلا على شِرار الناس ، ثم يبعث الله رجلاً من الحبشة ذا السويقتين أفحج ينقض الكعبة حجراً حجراً .

لاتقوم الساعة وفي الأرض من يقول الله الله

قــال صــلى اللة علية وسلم : **(لا تقوم الساعة حتى لايقال في الأرض الله الله)**.[٢] وفي رواية : **(لا تقوم الساعة إلا على شِرار الناس)**.[٣]

وفي رواية : **(والذي نفسي بيدة لاتقوم الساعة على رجل يقول لاإله إلا الله ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر)**.[٤]

وفــي روايــة : **(لا تقــوم الساعة حتى لايقال في الأرض الله الله، وحتى إن المــرأة لــتمر بالنعل فترفعها فتقول قد كانت هذة لرجل ، وحتى يكون في خمسين امرأة القيم الواحد ، وحتى تمطر السماء ولا تنبت الأرض)**.[٥]

وفي رواية : **(لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس)**.[٦]

---

(١) كنز العمال ج١٤: ٢٢٣.

(٢) مختصر مسلم ٥٣٥.

(٣) مختصر مسلم : ٥٣٥.

(٤) المستدرك ج٤: ٤٩٥.

(٥) المستدرك ج٤: ٤٩٥.

(٦) المستدرك ج٤: ٤٩٦.

وفي رواية : (إن شرار الناس أو من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، ومن يتعجل بالشهادة قبل أن يسأل عنها، ومن يتخذ القبور مساجد).[1]

ففي هذه الإحاديث دلالة على أن الساعة لا تقوم على مؤمن وإنما على شرار الناس وذلك بعد قبض أرواح الموحدين.

من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة

ثم أختم هذا البحث بهذا الحديث الشامل لكثير من علامات الساعة وهي واقعة الآن في مجتمعاتنا التي نعيش فيها:

قال صلى الله عليه وسلم : (**من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خصلة:**

- **إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة)**فالصلاة قد أميتت وحوربت.
- **وأضاعوا الأمانة)**، فالأمانة ضُيّعت.
- **وأكلوا الربا)** والربا أُكل وانتشر وعمّ و طم
- **وأستحلوا الكذب)** والكذب حلال عند غالبية الناس والدول.
- **واستخفوا بالدماء)** وأصبح الدم رخيصاً.
- **واستعلوا بالبناء)** فالبناء ارتفع وتفاخر الناس به ، وعانق السحاب.
- **وباعوا الدين بالدنيا)** فالدين بيع بثمن بخس وأشتريت به الدنيا الزائلة.
- **وتقطعت الأرحام)** الأرحام قد قطعت.
- **ويكـــون الحكـــم ضـــعفاً)** فالحكم ضعف أمام الأعداء قوي على الشعوب للسحق والتدمير.
- **والكذب صدقاً)** وتحول الكذب صدقاً والصدق كذباً.
- **والحرير لبساً)** ولبس الرجال الحرير، لباس النساء .
- **وظهر الجور)** والجور شاع وانتشر وضج الناس منه.
- **وكـــثر الطـــلاق)**.وانتشر الطلاق حتى بلغ في بعض الدول ٩٠% كما في الغرب.

---

[1] المصنف لإبن عبدالرزاق ج١١: ٤٠٢.

- **وموت الفجأة)** وكثر موت الفجأة، الجلطة ، السكتة، حوادث السيارات.
- **وائتمن الخائن)** والخائن أصبح أميناً سيداً، بيده مقاليد الأمور.
- **وخون الأمين)** والأمين أصبح خائناً لأنه يريد مصلحة البلاد والعباد.
- **وصدق الكاذب)** والكاذب أصبح صادقاً، لأن أجهزة الإعلام أظهرته.
- **وكذب الصادق)** والصادق أصبح كاذباً ، لأن أجهزة الأعلام دمرته.
- **وكـثرة القذف)** فإتهام الأعراض بالزنا، بالحرام ، هو الشائع الغالب عند الناس.
- **وكان المطر قيظاً)** ونزول المطر بالصيف وقلته بالشتاء.
- **والولـد غيضـاً)** قلة الأولاد والإجهاض، واستخدام موانع الحمل، وتنظيم الأسرة.
- **وفاض اللئام فيضاً)** وكثرة اللئام وكانوا هم المتحكمين وهم التحوت.
- **وغاض الكرام غيضاً)** وطمس الكرام حتى لا يظهروا وهم الوعول.
- **وكان الأمراء فجرة)** وهم الأكثر فجوراً وإرتكاباً للحرام.
- **والـوزراء كذبة)** وإمامهم في ذلك ميكافلي اكذب ثمّ اكذب ثم اكذب حتى يصدق الناس.
- **والأمناء خونه)** أن يتهم الأمين بالخيانة.
- **والعـرفاء ظلمة)** فالظلم ملاصق لهم ، لأنهم مسؤولون عن مجموعة من الناس.
- **والقراء فسقة إذا لبسوا مسوح الضأن ، قلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من الصـبر يغشيهم الله فتنة يتهاوكون فيها تهاوك اليهود الظلمة)** لأن هدفهم كسب الدراهم.
- **وتظهر الصفراء -يعني الدنانير-)** و ها هي قد ظهرت الذهب والدنانير.
- **وتطلـب البيضـاء-يعنـي الدراهم-)** وها هي قد طلبت الفضة والعملات المعدنية.
- **وتكثر الخطايا)** وكثرت الخطايا حتى ضجت السماء والأرض من الذنوب.

- **وتقل الأمراء)** وذلك عند وجود خلافة إسلامية في بيت المقدس بإذن الله.
- **وحُليت المصاحف)** لأن الهدف منها التبرك لا القراءة والعمل بأحكامها.
- **وصـــورت المســـاجد)**لأنها لا تفتح إلا بالمناسبات والأعياد وتتحول إلي متاحف.
- **وطولت المنابر)** وهاهي طويله.
- **وخربت القلوب)** من الإيمان والتقوى والعمل الصالح.
- **وشُربت الخمور)** لأن الدول تريد إسكار الشعوب حتى لا تفكر وتتحول إلي حيوانات.
- **وعُطلت الحدود)** لأن فيها قسوة في نظرهم الكاذب، وحتى يرضوا أسيادهم من اليهود والنصارى.
- **وولدت الأمة ربتها)** أن تكون الأمة سيدة ، البنت سيدة وأمها خادمة.
- **وترى الحفاة العراة قد صاروا ملوكاً)** و ها هم قد صاروا ملوكاً للناس.
- **وشـــاركت المـــرأة زوجها في التجارة)** و ها هي المرأة تاجرة تعمل مع زوجها.
- **وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال)** وهاهم الرجال كالنساء والنساء كالرجال في اللباس.
- **وحلف بغير الله)** و ها هو الحلف بالشرف وبغير الله قد انتشر.
- **وشـــهد المرء من غير أن يستشهد)** وهاهم على أبواب المحاكم يشهدون مقابل مبلغ من المال.
- **وسلم للمعرفة)** وهاهم الناس لا يسلمون إلا على من يعرفون.
- **وتفقـــه لغير الدين)** و ها هم تعلموا العلم الشرعي ليأكلوا خبزاً لا ليبلغوا علماً.
- **وطلبـــت الدنـــيا بعمـــل الآخـــرة)** وهاهم الناس يعملون للدنيا ويتظاهرون بالصلاح ليحصلوا على حطام الدنيا.

- **واتخذ المغنم دولاً)** و ها هي الأموال جعلت لفئات محدودة من الناس وحرم البقية.
- **والأمانة مغنماً)** فالأمانة غنيمة عند الكثير من الناس.
- **والزكاة مغرماً)** وغالب الناس لا يؤدون الزكاة المفروضة عليهم
- **وكـــان زعـــيم القوم أرذلهم)** وهذا ليس بحاجة إلى تعليق لأنه أوضح من ضوء الشمس.
- **وعق الرجل أباه)** فالعقوق شاع وانتشر.
- **وجفا أمه)** لأن الأم في نظره تنغص عيشه فلا بدّ من البعد عنها.
- **وبر صديقه)** فيقدم لصديقه ما أراد ،ويعتبر نفسه مقصراً مع كل ذلك.
- **وأطاع زوجته)** فهي الآمر والناهي،المنعم المتفضل عليه.
- **وعلت أصوات الفسقة في المساجد)** وهاهم قدعلت أصواتهم في بيوت الله.
- **واتخـــذت القينات والمعازف)** وهاهي المهرجانات للعهر والرذيلة تعقد في بلادنا.
- **وشربت الخمور في الطرق)** وهاهي الخمور شربت في الطرق.
- **واتخـــذ الظلـــم فخـــراً)** وهاهم بعض المسؤولين من يتفاخر بظلم الناس والتنكيل بهم.
- **وبيع الحكم)** وهاهو الحكم قد بيع للشرق والغرب، لا يملك المسلمون منه إلا اسمه.
- **واتخذ القرآن مزامير)** فلا يقرأ إلا بالمناسبات والوفيات.
- **وجلود السباع صفاقاً)** وها هي البيوت قد سترت به.
- **والمساجد طرقاً)** والمساجد تحولت إلى طرق.
- **ولعن آخر هذه الأمة أولها)** وها نحن نسمع لعن المسلمين الأوائل.

فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات).[1]

---

(1) التذكرة ج٢: ٨٣٤-٨٣٥.

قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، مشروع زايد لتحفيظ القرآن الكريم، ١٩٨١م/١٤٠١هـ.

٣. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة –حمود بن عبدالله التوجري، الطبعة الأولى، ١٣٩٤هـ.

٤. الآحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضحاك، دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٥. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، علاء الدين علي بلبان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

٦. الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة، محمد صديق حسن، دار البيان، دمشق، ١٩٨٤م.

٧. البداية والنهاية، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي، دار البيان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٨. التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر فرح الأنصاري القرطبي، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة.

٩. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

١٠. تهذيب الخصائص النبوية الكبرى، للسيوطي،

١١. تهذيب سيرة ابن هشام، عبدالسلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة،الطبعة الثالثة، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

١٢. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات مبارك بن محمد بن الأثير الجزري، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٣. جامع الصحيح (سنن الترمذي) للإمام أبي عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
١٤. حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين، للشيخ يوسف النبهاني،
١٥. دلائل النبوة، إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
١٦. الرسول، سعيد حوى، دار عمار، عمان، الأردن، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٧. سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٨. سنن ابن ماجه للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٩. سنن أبي داوود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٢٠. سنن الدارمي، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار إحياء السنة النبوية.
٢١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
٢٢. صحيح البخاري، للإمام الحافظ ابو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، عالم الكتاب،بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٣. صحيح سنن ابن ماجه، للمنذري، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م/١٤٠٨هـ.
٢٤. صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة السلفية.

٢٥. الفتن، للإمام الحافظ نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، طبعه وصححه مجدي بن منصور بن سيد النوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٢٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الأولى، ١٩٩٣م/١٤١٤هـ.
٢٧. لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٢٨. كتاب الموطأ، للإمام مالك بن أنس، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٢٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
٣٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٣١. مختصر البخاري المسمى التجريد الصحيح للإمام الزبيدي، مكتبة الإيمان، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٣٢. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٣٣. مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي، بيروت، ١٩٨٥م.
٣٤. مختصر مسلم للحافظ المنذري، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، دار الصفوة للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.
٣٥. مسند أبي يعلى، للإمام أحمد بن علي بن المتي أبي يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٣٦. مسند أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، مصر.

٣٧. المستدرك على الصحيحين في الحديث، للحافظ أبي عبدالله محمد المعروف بالحاكم النيسابوري، دار الفكر، بيروت، ١٣٦٨هـ/١٩٧٨م.
٣٨. المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م.
٣٩. المصنف، للحافظ الكبير عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، رواية عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤٠. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبوبكر القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
٤١. موارد الضمآن إلى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي، حققه محمد عبدالرزاق حمزه، المطبعة السلفية.

الفهرست